

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - الجزائر-

قسم التاريخ و الجغرافيا

دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الجغرافيا

تخصص: تهيئة إقليمية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

سعيدة مفتاح

إعداد الطالبة

فطيمة الزهرة قاسم

لجنة المناقشة

- | | |
|--------------|--|
| رئيسا | د. وهيبة بوشامة/ أستاذة محاضرة "أ" المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- |
| مشرفا ومقررا | د. سعيدة مفتاح/ أستاذة محاضرة "أ" المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- |
| عضوا | د. سجية بولرياس/ أستاذة محاضرة "أ" المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- |
| عضوا | د. نظيرة عطاء الله/ أستاذة محاضرة "أ" المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- |
| عضوا | د. عز الدين مداني/ أستاذ محاضر "أ" جامعة جيلالي بونعامة - عين الدفلى- |
| عضوا | د. عبد الله قبلي/ أستاذ محاضر "أ" جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة- |



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد خير الخلق المصطفى
العزيب أما بعد : أهدي هذا العمل المتواضع إلى شمعتنا دريبي ونبعا الحنان،
إلى بلسم الزمان إلى من عجز لساني وجفء قلبي لوصفه فضلهما إلى من قال
فيهما الله تعالى:

{ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّالِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَحِمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }
إلى الأستاذة " مفتاح سعيدة " التي لم تدخر أي جهد في نصنا وتوجيهنا

وتشجيعنا طيلة مراحل إعداد هذا البحث

إلى إخواني وأخواتي الأبناء.

إلى سندي وفرحتي بالحياة، من ساعدني وشجعني ودعمني طيلة مرحلتي
الدراسية زوجي العزيز " ياسين " وكل عائلته.

إلى فلذات أكبادي كوثر، عبد الرحيم وياسر، الذين أسأل الله أن يجعلهم
من الصالحين.

والى كل رفيقاتي وزميلاتي التي جمعتني بهم الأيام.

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

{ اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك }

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة " مفتاح سعيدة " التي قدّمت لي الإرشادات اللازمة والنصائح القيمة التي قادتني الى بر الأمان، والتي لولاها لما قدّمت مشروعى هذا.

ودون أن ننسى الأساتذة الكرام الذين كان لهم دور في دعمي لإتمام هذا العمل وخاصة الأستاذة ويزة شريك وأشكر جميع المصالح و الهيئات التي لم تبخل علي بالمعلومات الضرورية لإتمام هذا البحث.

و كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

الفهارس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
مقدمة عامة	
أ	1- مقدمة
ج	2- الإشكالية
د	3- فرضيات الدراسة
هـ	4- حدود الدراسة
هـ	5- أهمية الدراسة
و	6- أهداف الدراسة
و	7- أسباب اختيار موضوع الدراسة
و	8- منهج الدراسة
ز	9- الدراسات والبحوث السابقة
ح	10- خطة الدراسة
ط	11- صعوبات الدراسة
الفصل الأول: أهمية التراث العمراني في التنمية السياحية	
تمهيد	
3	1- مفاهيم عامة عن التراث العمراني
3	1-1 مفهوم التراث العمراني و أهميته
3	1-1-1 مفهوم التراث
5	1-1-2 أنواع التراث
7	1-1-3 مفهوم التراث العمراني
7	1-1-4 أهمية التراث العمراني
10	2-1 عوامل تدهور مباني التراث العمراني و سبل حمايته
10	1-2-1 عوامل تدهور مباني التراث العمراني
12	2-2-1 سبل حماية مباني التراث العمراني
13	3-2-1 إجراءات حماية التراث العمراني في الجزائر
15	2- أهم معالم التراث العمراني في الجزائر
15	1-2 قلعة بني حماد

16	2-2 قصبة الجزائر العاصمة
18	3-2 الآثار الرومانية بتيبازا
18	4-2 الموقع الأثري جميلة
19	5-2 الموقع الأثري تيمقاد
20	3- مفاهيم عامة عن السياحة والتنمية السياحية
20	1-3 ماهية السياحة
20	1-1-3 السياحة في القرآن الكريم
21	2-1-3 السياحة في السنة
21	3-1-3 المفهوم اللغوي للسياحة
21	4-1-3 المفهوم الاصطلاحي للسياحة.
22	2-3 مفهوم السائح
23	3-3 أنواع السياحة
23	1-3-3 السياحة حسب عدد السياح المشاركين في الرحلة
23	2-3-3 السياحة حسب المكان المقصود
24	3-3-3 السياحة حسب وسائل النقل المستخدمة
24	4-3-3 حسب للموقع الجغرافي
24	5-3-3 حسب لدوافعها
25	4-3 التنمية السياحية
25	1-4-3 مفهوم التنمية السياحية
26	2-4-3 مكونات التنمية السياحية
27	3-4-3 أهداف التنمية السياحية
29	4-4-3 مؤشرات التنمية السياحية
29	5-4-3 المعنيون بعملية التنمية السياحية
31	6-4-3 دور المعالم الأثرية في التنمية السياحية
33	4- تجارب بعض الدول في السياحة الأثرية
33	1-4 إسبانيا
33	2-4 تركيا
34	3-4 تونس
35	4-4 الجزائر

36	4-4-1 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية
37	4-4-2 الأقطاب السياحية للامتياز في الجزائر
39	خاتمة الفصل
الفصل الثاني: مقومات النشاط السياحي الأثري بمدينة دلس	
	تمهيد
42	1- المقومات الطبيعية
42	1-1 الموقع وأصل التسمية
42	1-1-1 الموقع
45	1-1-2 أصل التسمية
47	1-2 أهم الملامح الطبوغرافية لبلدية دلس
50	1-3 المناخ
54	1-4 الشبكة المائية
55	1-5 الغطاء النباتي
57	1-6 الشواطئ
58	2- المقومات البشرية
58	1-2 أهمية السكان في إدارة العملية السياحية
59	2-2 نمو السكان في بلدية دلس
60	2-3 التركيبة النوعية والعمرية للسكان
62	2-4 التوزيع المجالي للسكان
66	2-5 الأنشطة الاقتصادية للسكان في بلدية دلس
67	2-6 السكن
68	3- التجهيزات والمرافق العمومية
69	1-3 التجهيزات
69	1-1-3 التجهيزات التعليمية
71	1-3-2 التجهيزات الاجتماعية و الثقافية
72	1-3-3 التجهيزات الصحية والرياضية.
73	1-3-4 التجهيزات الإدارية والأمنية.
74	2-3 المرافق العمومية
75	1-2-3 الطرق

77	3-2-2 الكهرباء والغاز
77	3-2-3 المياه الصالحة للشرب
77	3-2-4 شبكة الإتصالات
77	3-2-5 مرافق الإيواء
80	3-2-6 المطاعم
81	4- قطاع الصناعات التقليدية
81	4-1 مفهوم الصناعات التقليدية
81	4-2 العلاقة بين السياحة الأثرية والصناعة التقليدية
82	4-3 الصناعة التقليدية بمدينة دلس
84	خاتمة الفصل
	الفصل الثالث: أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس
	تمهيد
87	1- نبذة تاريخية عن مدينة دلس
87	1-1 دلس خلال فترة ما قبل التاريخ
87	1-2 دلس خلال الفترة القرطاجية
89	1-3 دلس خلال فترة الممالك النوميدية
90	1-4 دلس خلال فترة الاحتلال الروماني
91	1-5 هجمات الوندال على مدينة دلس
92	1-6 الفتح الإسلامي لمدينة دلس
93	1-6-1 العهد الحمادي
93	1-6-2 العهد المرابطي والموحدي
94	1-6-3 العهد الحفصي والزياني والمريني
95	1-7 الاحتلال الإسباني لمدينة دلس
96	1-8 الحكم العثماني في مدينة دلس
99	1-9 الاحتلال الفرنسي لمدينة دلس.
102	2- أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس
102	2-1 قصبة دلس
102	2-1-1 مفهوم القصبة
106	2-1-2 أوضاع القصبة والتغيرات التي حدثت فيها

108	2-2 العيون
109	3-2 السور القديم المحيط بمدينة دلس
112	4-2 المنشآت الدينية
112	1-4-2 المسجد الجامع
113	2-4-2 المصليات وقاعات قراءة القرآن
114	3-4-2 الأضرحة
116	4-4-2 المقبرة
117	5-2 المنشآت التي تعود لفترة الاحتلال الفرنسي
117	1-5-2 منارة بن غوت
118	2-5-2 الميناء
120	3-5-2 خط السكة الحديدية.
122	4-5-2 قصر فور(شاطو فور)
122	5-5-2 المدينة الأوروبية
126	6-5-2 الثانوية التقنية العربي بن مهدي
127	6-2 العمران في مدينة دلس عقب الاستقلال
128	3- واقع السياحة الأثرية بمدينة دلس
131	4- استراتيجية تطوير السياحة الأثرية بمدينة دلس وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس SDAT 2030
132	1-4 المحاور الكبرى لتوجيه القطاع السياحي في ولاية بومرداس آفاق 2030
132	1-1-4 المحور الأول: تطوير الإمكانيات المتاحة في الولاية وتثمين التراث الطبيعي والثقافي بها
133	2-1-4 المحور الثاني: تطوير العرض السياحي
133	3-1-4 المحور الثالث: الإقامة والإطعام
134	4-1-4 المحور الرابع: تعزيز الوجهة السياحية بومرداس
135	5-1-4 المحور الخامس: تكوين وتأهيل العنصر البشري في المجال السياحي
135	6-1-4 المحور السادس: التسيير السياحي الملائم والارتباط للقطاعات الأخرى
	خاتمة الفصل
	الفصل الرابع: سبل تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس
135	تمهيد

138	1- الدراسة الاستطلاعية
138	1-1 التذكير بالفرضيات
139	2-1 مفهوم الدراسة الاستطلاعية
139	3-1 هدف الدراسة الاستطلاعية
140	4-1 أدوات الدراسة الاستطلاعية و إجراءاتها
141	5-1 العينة
143	2- أدوات البحث
143	1-2 كيفية تطبيق استبيان الدراسة
143	2-2 حساب الخصائص السيكومترية للمقياس
143	1-2-2 الصدق
143	2-2-2 الثبات
144	3-2 وصف المقياس
144	1-3-2 حساب صدق المقياس
145	2-3-2 حساب ثبات المقياس
147	3- الدراسة الأساسية
147	1-3 طريقة اختيار العينة
147	2-3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
149	4- عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج
149	1-4 عرض و تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
151	2-4 عرض و تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية
153	3-4 عرض و تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
154	4-4 عرض و تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة
155	5-4 عرض و تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة
156	5- الآفاق المستقبلية للسياحة الأثرية بمدينة دلس
159	النتائج و التوصيات
163	الخاتمة العامة
165	الملحق
169	قائمة المراجع و المصادر

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
8	الأهمية الثقافية للتراث العمراني	الجدول رقم 01
43-42	دوائر وبلديات ولاية بومرداس حسب التقسيم الداري لعام 1984	الجدول رقم 02
51	متوسط درجات الحرارة في بلدية دلس حسب أشهر السنة ما بين 1970-1961	الجدول رقم 03
52	اتجاهات الرياح في مدينة دلس	الجدول رقم 04
53	متوسط التساقط السنوي ببلدية دلس حسب أشهر السنة لعام 2016	الجدول رقم 05
57	الشواطئ المسموحة وغير المسموحة للسباحة في بلدية دلس	الجدول رقم 06
61	التركيبة العمرية والتنوعية للسكان ببلدية دلس عام 2008م	الجدول رقم 07
63	توزيع السكان حسب المناطق ببلدية دلس عام 2008م	الجدول رقم 08
66	نسبة السكان المشتغلين والبطالين ببلدية دلس عام 2015	الجدول رقم 09
67	توزيع نسب اليد العاملة النشيطة على القطاعات الاقتصادية ببلدية دلس	الجدول رقم 10
70	عدد المؤسسات التربوية حسب الأطوار في بلدية دلس	الجدول رقم 11
73,74	التجهيزات الادارية والأمنية في بلدية دلس	الجدول رقم 12
79	أهم الفنادق بولاية بومرداس	الجدول رقم 13
131	أعداد السياح الوافدين إلى ولاية بومرداس في الفترة ما بين (2015-2018)	الجدول رقم 14
134	تطلعات إقامة السياح بولاية بومرداس عام 2030	الجدول رقم 15
141	أبعاد المقياس وعدد الفقرات	الجدول رقم 16
141	يبين توزيع العينة الاستطلاعية على أساس الجنس، السن، مقر السكن، الوظيفة، والمستوى الدراسي	الجدول رقم 17
144	الاتساق الداخلي لفقرات المقياس	الجدول رقم 18
145	يبين معامل الارتباط بيرسون لأبعاد المقياس	الجدول رقم 19

146	يبين معامل ألفا لكرونباخ لأبعاد المقياس والمقياس ككل	الجدول رقم 20
146	يبين معامل التجزئة النصفية للمقياس (دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس)	الجدول رقم 21
148	الدراسة الأساسية للمقياس	الجدول رقم 22
149	توزيع وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس	الجدول رقم 23
150	ترتيب وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس	الجدول رقم 24
151	معرفة السياح لتاريخ المعالم الأثرية العمرانية لمدينة دلس	الجدول رقم 25
153	آراء العينة حول أهمية ترميم المعالم الأثرية في جذب السياح	الجدول رقم 26
154	آراء العينة حول أهمية توفير المرافق كالفنادق والمطاعم في انتعاش السياحة الأثرية	الجدول رقم 27
155	العلاقة بين سبل تفعيل السياحة الأثرية وانعكاساتها في تحقيق التنمية السياحية في مدينة دلس	الجدول رقم 28

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
6	أنواع التراث العمراني	الشكل 01
32	العلاقة بين التراث العمراني و التنمية السياحية	الشكل 02
51	متوسط درجات الحرارة في بلدية دلس في الفترة ما بين 1961-1970	الشكل 03
53	متوسط التساقط السنوي ببلدية دلس حسب أشهر السنة	الشكل 04
62	شكل يمثل هرم سكاني لسكان بلدية دلس عام 2008	الشكل 05
64	توزيع السكان ببلدية دلس حسب احصائيات 2020	الشكل 06
66	نسبة السكان المشتغلين والبطالين ببلدية دلس عام 2015	الشكل 07
70	شكل يمثل عدد المؤسسات التربوية في بلدية دلس حسب الأطوار	الشكل 08
71	شكل يمثل أهم المرافق الثقافية والاجتماعية ببلدية دلس	الشكل 09
72	شكل يمثل التجهيزات الصحية والرياضية و الترفيهية ببلدية دلس	الشكل 10
142	توزيع العينة الاستطلاعية على أساس الجنس، السن، مقر السكن والوظيفة والمستوى الدراسي	الشكل 11
150	توزيع وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس	الشكل 12
152	معرفة السياح لتاريخ لمعالم الأثرية العمرانية لمدينة دلس	الشكل 13
154	آراء العينة حول أهمية توفير الفنادق والمطاعم في انتعاش السياحة الأثرية بمدينة دلس	الشكل 14

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	رقم الخريطة
38	الأقطاب السياحية للامتياز في الجزائر	الخريطة رقم 01
44	الموقع الفلكي والجغرافي لبلدية دلس	الخريطة رقم 02
48	مظاهر السطح والشبكة المائية لبلدية دلس	الخريطة رقم 03
49	منطقة الخسائر الزلزالية لزلزال 21 ماي 2003	الخريطة رقم 04
65	التوزيع السكاني لبلدية دلس	الخريطة رقم 05
76	شبكة الطرق بلدية دلس	الخريطة رقم 06
88	لأهم المراكز التجارية القرطاجية في الجزائر	الخريطة رقم 07
98	المقاطعات الإدارية للجزائر في العهد العثماني	الخريطة رقم 08
101	تطور النسيج العمراني لبلدية دلس عبر الفترات المختلفة	الخريطة رقم 09
105	موقع وامتداد قصبة دلس	الخريطة رقم 10
111	السور القديم الذي كان يحيط بمدينة دلس	الخريطة رقم 11
125	القطاعات المحمية ببلدية دلس وموقع شاطو فور	الخريطة رقم 12
130	منطقتي التوسع السياحي صالين وتاقدامت بدلس	الخريطة رقم 13

فهرس الصور

الصفحة	العنوان	الصورة
16	قلعة بني حماد	الصورة رقم 1
17	حي من أحياء قصبة الجزائر العاصمة	الصورة رقم 2
18	الموقع الأثري لتيبازا	الصورة رقم 03
19	الموقع الأثري جميلة	الصورة رقم 04
45	أقصى امتداد لمدينة دلس داخل البحر	الصورة رقم 05
50	سبور نوتيك دلس قبل الهدم	الصورة رقم 06
55	وادي سيباو	الصورة رقم 07
56	بعض النباتات في مدينة دلس	الصورة رقم 08
56	غابة بوعرابي	الصورة رقم 09
57	شاطئ حجرة الزاوش	الصورة رقم 10
78	المركب السياحي جنان الأمراء دلس	الصورة رقم 11
80	مطعم تالا والدون	الصورة رقم 12
91	بعض الآثار الرومانية في مدينة دلس	الصورة رقم 13
103	المنزل الذي سكن فيه عروج بربروس بقصبة دلس	الصورة رقم 14
103	بعض منازل قصبة دلس	الصورة رقم 15
106	صورة للقبو بأحد منازل قصبة	الصورة رقم 16
108	عين الميزاب	الصورة رقم 17
110	بقايا باب السور في السور القديم لمدينة دلس	الصورة رقم 18
115	ضريح سيدي محمد الحرفي	الصورة رقم 19
116	مقبرة مدينة دلس	الصورة رقم 20
118	صورتين لمنارة بن غوت في القديم وحاليا	الصورة رقم 21
119	الميناء القديم بدلس	الصورة رقم 22
120	الميناء الحالي بمدينة دلس الذي أنشأ خلال فترة الاحتلال	الصورة رقم 23

121	محطة القطار القديمة بدلس	الصورة رقم 24
121	آثار النفق الذي كان يمر به القطار في مدينة دلس عند رأس الطرف	الصورة 25
122	قصر فور	الصورة رقم 26
127	ثانوية العربي بن مهدي قديما وحديثا	الصورة رقم 27

المقدمة العامة

1- مقدمة:

التراث العمراني مجموعة من المنشآت والمباني والتشكيلات التي استمرت وأثبتت أصالتها في مواجهة التغيير الذي حدث عبر العصور، ويعد هذا التراث الشاهد على النشاطات الإنسانية (الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية)، وهو مصدر معلومات كثيرة، إذ يعطينا القدرة على اكتشاف المعلومات عن أناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة، ولذلك فهو يشكل مصدر اهتمام وفضول العديد من الناس، وهذا ما يجعلهم يحاولون اكتشافه واكتشاف نمط معيشة الناس الذين عاشوا في عالمنا قبلهم، وبالتالي يبحثون عن الآثار المتبقية عن معالم التراث العمراني ويقومون بزيارتها، فيظهر أمامنا نوع من أنواع السياحة ألا وهو السياحة الثقافية التي تندرج ضمنها السياحة التراثية، أو سياحة المعالم الأثرية.

وقد برز مصطلح السياحة الثقافية في إنجلترا عام 1811م، للدلالة على مجموعة العلاقات والظواهر الناتجة عن السفر والإقامة خارج مكان العيش المعتاد لمدة لا تتعدى السنة بغرض الترفيه وإرضاء للحاجة الثقافية¹، وقد سعت الدول منذ ذلك الوقت، أي القرن التاسع عشر (19م)، إلى نشر العديد من الأدلة السياحية التي تعرّف السياح على المناطق السياحية بشكل عام، وعلى مواقع التراث العمراني بشكل خاص، بهدف تنشيط هذا النوع من السياحة بأراضيها، لأنها تدرك أنّ السياحة الثقافية أصبحت من أهم أنواع السياحة التي تحقق التنمية على جميع الأصعدة، فهي تخلق فرص عمل جديدة وتحقق مداخيل إضافية، وترفع المستوى المعيشي، وتزيد من التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب وتعريف الزوار على المنتجات التقليدية للسكان المحليين؛ مما يجعلها راجحة.

وما تزال دول العالم إلى يومنا تشجع هذا النوع من السياحة، إذ تستثمر مختلف المواقع التراثية في مختلف مدنها لجذب أكبر عدد من السياح إليها، موفرة لهم الخدمات التي تراها ضرورية بهدف تحقيق تنمية سياحية في تلك المدن.

ومن أبرز الدول التي تستثمر بشكل جيد في سياحة المعالم الأثرية في العالم نجد فرنسا، فهي تحتل الصدارة من حيث عدد السياح في العالم وفق إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة OMT، إذ قدر

¹ - Valéry ,patin, tourisme et patrimoine, Paris, la documentation française, 2005, p 10.

عدد الوافدين إليها حسب نفس المنظمة لعام 2019م ما يعادل 90 مليون سائح أجنبي.² يقصد معظمهم معالم التراث العمراني، ففرنسا تضم نحو 38 موقع من مواقع التراث العمراني العالمي المدرجة في قائمة اليونسكو UNISCO، ومئات القلاع والأبراج والمكتبات والمقابر وغيرها.. وأبرز المعالم العمرانية التي يقصدها السياح في هذه الدولة نجد: برج إيفل، وقصر فرساي، وقوس النصر.

وبالإضافة إلى فرنسا نجد إسبانيا التي تعاقبت عليها العديد من الحضارات التي خلفت معالم أثرية هامة بها تستقطب ملايين السياح سنويا³، إذ قدر عددهم عام 2019 حسب المنظمة العالمية للسياحة بـ 83700000 سائح.⁴ وهي تمتلك ثاني أكبر عدد من مواقع التراث العالمي على قائمة اليونسكو بقرابة 40 موقعا وأبرزها، المعالم الإسلامية في مدينة إشبيلية، وكذلك المعالم العمرانية بمدينة غرناطة مثل قصر الحمراء.⁵

أما في العالم العربي فأبرز الدول التي عاشت نفس الحضارات التي مرت علينا وهي تستثمر بشكل جيد في مجال المعالم الأثرية نجد تونس، التي قدر عدد السياح الوافدين إليها عام 2019م حوالي 9 ملايين و500 ألف سائح يقصدون خاصة الموقع الأثري بقرطاج، الموقع الأثري بسببيلة وغيرها..⁶ نستنتج من خلال ما سبق أنّ للمواقع العمرانية الأثرية دور كبير في جذب السياح، وتحقيق التنمية السياحية، وبالتالي ازدهار الاقتصاد

مما سبق وأمام امتلاك الجزائر لمعالم عمرانية أثرية هامة؛ نتجت عن تعاقب نفس الحضارات التي تعاقبت على الدول التي سبق ذكرها، مثل قلعة بني حماد، قسبة الجزائر العاصمة، تيبازا، تيمقاد، جميلة وغيرها.. كان لابد لها أن تستثمر في مجال سياحة المعالم الأثرية لتحقيق التنمية السياحية الشاملة وتوفير مداخل جديدة، ومن ثمّ تطوير الاقتصاد من الجانب السياحي في إطار الاقتصاد البديل وتخفيف الضغط على صادرات البترول الذي يرتكز عليه الاقتصاد الوطني وخزينة الدولة، ولكن يبقى عدد السياح

² Atout France, Rapport d'activité 2019, Agence de développement de tourisme en France,2019, p 2.

³ محمد الجاويش، أكثر الدول التي زارها السياح لعام 2018، تعرف عليها، 21 سبتمبر 2018، عن الموقع De Aljazeera.net

⁴ Tourisme international, nombre d'arrivées, Données-Banquemoniale.org

⁵ محمد الجاويش، نفسه .

⁶ Tourisme international, nombre d'arrivées, Données-Banquemoniale.org

الوافد إليها ضئيل بالمقارنة مع الدول التي أشرنا إليها سابقا، وبالنظر إلى إمكاناتها السياحية، إذ قدر عددهم عام 2019 بـ 2371000 سائح حسب منظمة السياحة العالمية.⁷

وتعد مدينة دلس التي تقع بولاية بومرداس الساحلية واحدة من أهم المدن الجزائرية التي ما تزال شاهدة على العديد من المعالم العمرانية الأثرية التي تغوص في التاريخ، والمهمة في جذب السياح من داخل وخارج الوطن، ويمكن أن تحقق تنمية سياحية في المدينة وفي الولاية، وينعكس ذلك على الدولة ككل.

2- الإشكالية:

ينظر إلى التراث العمراني على أنه واحد من أبرز عناصر الجذب السياحي في العالم، فمن شأنه تحقيق تنمية اقتصادية، واجتماعية، وبيئية في المناطق التي تزخر به، وبالتالي تحقيق التنمية السياحية التي أصبحت من أهم المحاور في عملية التنمية الشاملة.

ويتنوع الموروث الثقافي والعمراني في مدن الجزائر والناج عن تعاقب حضارات وثقافات مختلفة عبر تاريخها، إذ أصبح هذا الموروث عنصرا أساسيا في تحقيق التنمية السياحية عبر:

- اكتشاف المعارف المخزونة في هذه المناطق
- الاستفادة من عائدات السياحة في صيانة وترميم التراث العمراني بشكل مستمر.
- الاهتمام بالتراث العمراني ونفض الغبار عليه، والسعي للحفاظ على قيمته الجوهرية كإرث حضاري.
- نشر الوعي وبث روح المسؤولية اتجاه التاريخ.
- توفير فرص عمل واستثمار جديدة قرب مناطق التراث العمراني
- رفع المداخيل وتحسين القدرة الشرائية.
- الترويج للمنتجات الاقتصادية في مناطق التراث العمراني وخاصة الصناعات التقليدية.

ومدينة دلس الساحلية بولاية بومرداس تتميز بالعديد من المعالم الأثرية العمرانية التي مازالت قائمة إلى يومنا هذا، نتجت عن تاريخ عريق تعاقبت عبره العديد من الحضارات.

⁷ Tourisme international, nombre d'arrivées, Données-Banquemondiale.org

لكن بالرغم من تنوع الموروث العمراني في مدينة دلس، إلا أنه لم يتم تحقيق تنمية سياحية بالشكل المطلوب بها، و بناء على ذلك نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف يمكن توظيف معالم التراث العمراني الموجودة في مدينة دلس والتي ورثتها عبر العصور في تحقيق تنمية سياحية بها؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات الجزئية هي:

- ماهي المقومات الداعمة للنشاط السياحي الأثري التي تمتلكها مدينة دلس؟
- ماهي أبرز معالم التراث العمراني الموجودة في مدينة دلس والتي يمكن استغلالها في تحقيق التنمية السياحية؟
- كيف يمكن تفعيل أساليب الحفاظ على المواقع التراثية من خلال التجارب العالمية، والاستفادة منها في عملية استقطاب السياح لتحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس؟

3- فرضيات الدراسة:

تعد الفرضيات أحد أنماط الإجابات المؤقتة لتساؤلات الدراسة و كانت فرضياتنا كالاتي:

- الفرضية الأولى: يوجد تباين في وجهات السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس (البحر، المعالم الأثرية، الغابة)
- الفرضية الثانية: هناك تباين في معرفة السياح لتاريخ المعالم الأثرية الموجودة بمدينة دلس.
- الفرضية الثالثة: ترميم المعالم الأثرية بمدينة دلس يساهم في ازدياد عدد السياح المتوافدين عليها.
- الفرضية الرابعة : توفير المرافق السياحية كالفنادق والمطاعم يجذب السياح لزيارة المعالم الأثرية بمدينة دلس.
- الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس وتحقيق التنمية السياحية بها

4- حدود الدراسة:

أ/ الحدود المكانية:

تعتبر الجزائر دولة ذات إرث ثقافي وعمراني متنوع، خلفته الشعوب والحضارات التي تعاقبت عليها على مر التاريخ، هذا الإرث موزع عبر جميع ربوع الوطن، ولذلك ارتأينا دراسة التراث العمراني في منطقة من مناطق الجزائر، وهي مدينة دلس الواقعة شرق ولاية بومرداس الساحلية، لأهمية التراث العمراني الذي تحتويه، وللدور الذي يمكن أن يلعبه في تحقيق التنمية السياحية بالمدينة وبولاية بومرداس ككل.

ب/ الحدود الزمنية:

حضت ولاية بومرداس على غرار ولايات أخرى من الوطن بمخطط التهيئة السياحية (2000-2025)، الذي ينص على النهوض بالسياحة وبجميع أنواعها، مع الاهتمام بالتراث الطبيعي والثقافي الذي من شأنه أن يحقق التنمية بمختلف أشكالها على صعيد الولاية، خاصة منه التراث العمراني بمدينة دلس ولذلك كانت دراستنا لدور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس في الفترة ما بين 2015-2021، مع القيام بدراسة ميدانية على عينة من السياح شهري جويلية وأوت 2020 .

5- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الأهمية البالغة لمعالم التراث العمراني في مدينة دلس و على آلية وكيفية توظيف هذه المواقع في صناعة السياحة، وتفعيل عملية استقطاب السائحين إليها، حيث تتناول الدراسة التراث العمراني في المدينة ودوره في عملية استقطاب السياح، وبذلك تحقيق التنمية السياحية ويتم النهوض بها في جميع المجالات.

6- أهداف الدراسة:

تتطرق هذه الدراسة إلى التنمية السياحية للمواقع التراثية، لكونها من أهم روافد السياحة، إذ تعتبر عناصر التراث العمراني من أهم عناصر الجذب السياحي، وهو ما أصبح معروفا باسم السياحة التراثية إذ تقوم السياحة بالاهتمام بالتراث العمراني من حيث المحافظة عليه وإبرازه، في حين يقوم التراث بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة، وموارد اقتصادية هامة لتحقيق التنمية السياحية، وتهدف الدراسة لاستخلاص نتائج تساعد في معرفة وفهم السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السياح إلى مدينة دلس، وكيفية تنمية وتطوير السياحة التراثية في مدينة دلس بحيث تتحقق التنمية السياحية بها.

7- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع و أهمها:

- المساهمة في تفعيل السياحة الأثرية في الجزائر بصفة عامة و في مدينة دلس بصفة خاصة.
- التنبيه لأهمية المعالم الأثرية في جذب السياح لمدينة دلس و مدى اهتمامهم بها.
- مساعدة المسؤولين في اتخاذ قرارات جديدة عبر اقتراح مجموعة من السبل التي من شأنها النهوض بسياحة المعالم الأثرية في مدينة دلس.
- التنبيه لأهمية التراث العمراني الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فهو يمثل موردا مهما وأساسيا للدول التي تسعى لتحقيق التنمية السياحية .
- قلة الدراسات التي تناولت التراث العمراني ودوره في استقطاب السياح إلى مدينة دلس.
- انتماء الموضوع إلى التخصص العلمي في مجال تهيئة الإقليم، إضافة إلى الميول الشخصية لمجال التراث العمراني والسياحة.

8- منهج الدراسة:

اعتمدنا في الإجابة على الإشكالية الواردة في دراستنا دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمثل " مجموعة الطرق التي تمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي إليه، وتصور العلاقة بينهما وبين الظواهر الأخرى المؤثرة فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي " ⁸

إذ اعتمدنا على المنهج الوصفي في عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بالسياحة والتراث العمراني وما تعلق بالمقومات التي تتميز بها مدينة دلس طبيعيا وبشريا، وعمرانيا، عبر الاستعانة بمجموعة متنوعة من المصادر كالكتب والرسائل الجامعية، ومختلف الصور، والخرائط، والمعطيات الإحصائية الصادرة عن الهيئات الرسمية كوزارة السياحة، ومديرية السياحة لولاية بومرداس، ومصالحة إدارة التراث العمراني بدلس وكذلك مجموعة من المقابلات مع شخصيات مختصة في مجال الدراسة، لننتقل في الأخير إلى

⁸ مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، الاسكندرية، 2007م، ص95.

الاستبيان، وهو " إحدى وسائل جمع البيانات و التي تتضمن مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على استنتاجات أفراد العينة المختارة من الأفراد و المتمثلة في آرائهم و توجهاتهم نحو الموضوع قيد البحث"⁹ ومن ثم تم اعتماد المنهج التحليلي في تحليل النتائج المتوصل إليها ومناقشتها.

9- الدراسات و البحوث السابقة

لابد على كل باحث الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع بحثه؛ وأهم الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع بحثنا :

-اسماعيل بن نعمان، مدينة دلس (تدلّس دراسة تاريخية و أثرية خلال العهد الإسلامي ، دار الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة ، تيزي وزو، 2011م، و هذه الدراسة تناولت المنطقة من حيث الآثار التي تعود للفترة الإسلامية.

- yacmina chaid saoudi, dellys aux mille temps, dar el waai, 2010

و يتمحور موضوعه حول تاريخ مدينة دلس، و أهم الآثار التي ورثتها عن الفترات التاريخية التي مرت بها سواء مادية أو لا مادية.

- عامر شعباني، الأنفاس الأخيرة للأندلس الصغيرة، دلس، دار الوعي، 2009م، و قد أعطى نظرة عامة عن تاريخ المنطقة في كتابه، بالإضافة إلى عادات المنطقة و خصص فصل كامل حول الألفاظ المستعملة لدى سكان المنطقة و بعض الأشعار.

- xavier casanovas,manuel pour la réhabilitation de la ville de Dellys,un programme financé par l'union européenne, el montada,2012.

أعطى تقريرا مفصلا عن حالة منازل المدينة و الطرق الناجمة لترميمها.

- M.A Vesbecq, petite monographie locale de dellys, rue d'isly, Alger, juin 1926, p p 63,64

و يعتبر مصدرا أساسيا في دراسة المنطقة خصوصا بالنسبة للفترة الفرنسية

-صخر محمد جواد نزال، إشكالية الاندماج بين النسيج الحضري الجديد والنسيج الحضري القديم حالة مدينة دلس، إشراف فوزي أبو دقة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية

⁹ مصطفى حسين باهي، منى أحمد الأزهرى، أدوات التقويم في البحث العلمي، التصميم، البناء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007، ص88.

تخصص تهيئة حضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا، معهد علوم الأرض، باب الزوار جوان 2000م، وقد تناول المدينة من حيث أشغال التهيئة العمرانية حتى عام 2000م.

10- خطة الدراسة

تم تقسيم البحث إلى أربعة (04) فصول سبقتها مقدمة، حيث عرضت فيها الإشكالية ومن ثم الفرضيات و بعدها تم التطرق لمنهج البحث ثم أهدافه، وفي الأخير أدرجت الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازه.

وجاء الفصل الأول بعنوان أهمية التراث العمراني في التنمية السياحية وقد تطرقنا فيه للإطار المفاهيمي للدراسة، واحتوى هذا الفصل أربعة محاور أساسية هي: الأول بعنوان مفاهيم عامة عن التراث العمراني، وتم فيه عرض بعض مفاهيم التراث العمراني وأهميته، بالإضافة إلى أهم التحديات التي تتعرض لها مباني التراث العمراني، و سبل حمايته، وأما الثاني فحمل عنوان أهم معالم التراث العمراني في الجزائر، وجاء فيه وصف لبعض معالم التراث العمراني في الجزائر وهي: قلعة بني حماد في مسيلة قسبة الجزائر العاصمة، الآثار الرومانية بتيبازة، والموقع الأثري جميلة، وقد جاء المحور الثالث بعنوان: مفاهيم عامة عن السياحة والسائح، وتناولنا فيه مجموعة من العناصر على غرار مفاهيم عن السياحة والسائح، ثم مفاهيم عن التنمية السياحية وأهم عناصرها وأهدافها، ودور المعالم الأثرية في عملية التنمية السياحية، وفي المحور الأخير تناولنا تجارب بعض الدول في سبيل تطوير سياحة المعالم الأثرية، وأشرنا فيه إلى التجربة الجزائرية، وجهودها في هذا المجال

أما الفصل الثاني تناولنا فيه المقومات الداعمة للنشاط السياحي الأثري بمدينة دلس وقسم كذلك إلى 04 محاور، تم التطرق أولا إلى المقومات الطبيعية للمدينة بما فيها المناخ والشبكة الهيدروغرافية والغطاء النباتي، وتم التطرق ثانيا إلى المقومات البشرية للمدينة بداية بأهمية السكان في إدارة العملية السياحية عدد السكان ونموهم، وكذا تركيبهم من حيث العمر والجنس بالإضافة إلى كيفية توزعهم عبر تراب البلدية وسوق التشغيل؛ وقد تطرقنا ثالثا إلى مختلف التجهيزات والمرافق العمومية التي من شأنها دعم السياحة الأثرية في مدينة دلس، فالتجهيزات مثل التجهيزات الثقافية والصحية، والأمنية، والمرافق مثل: الطرق ومرافق الإيواء والمطاعم، أما المحور الرابع فتحدثنا خلاله عن قطاع الصناعات التقليدية وأهميته في تطوير السياحة الأثرية وعلاقته بها، ومن ثم أهم الصناعات التقليدية بمدينة دلس.

وفي الفصل الثالث تم التطرق إلى أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس والذي جاء قسمه الأول بعنوان نبذة تاريخية عن مدينة دلس وفيه أشرنا إلى مختلف الفترات الزمنية التي تعاقبت على مدينة دلس والتي بالضرورة ستختلف آثارا عمرانية، أما قسمه الثاني فحمل عنوان أهم معالم التراث العمراني في مدينة دلس، تم التطرق فيه إلى أهم المعالم العمرانية التي لا تزال قائمة في المدينة على اختلاف الفترات التي أنت منها وأهميتها ، ومن ثم تناولنا عنصر واقع السياحة الأثرية في مدينة دلس، لنختم الفصل بمحور خصصناه لإستراتيجية تطوير السياحة الأثرية بمدينة دلس على ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030م .

وقد خصصنا الفصل الأخير للدراسة الميدانية، حيث بدأنا في بالدراسة الاستطلاعية لعينة من العمال بالقطاع السياحي، وكان عددها ثلاثون موظفا و هذا بغرض التأكد من صدق وثبات المقياس، ثم طبقنا المقياس على مجتمع الدراسة في إطار الدراسة الأساسية، وتم خلالها الإجابة على مجموعة الفرضيات التي وضعناها قيد الدراسة

وختمنا الموضوع بخاتمة سبقتها مجموعة من النتائج والتوصيات التي رأيناها مناسبة للنهوض بالقطاع السياحي الأثري في مدينة دلس، وسبل تحقيق التنمية السياحية بفعله.

11- صعوبات الدراسة: لكل بحث صعوبات تعترضه، وأهم الصعوبات التي اعترضت دراستنا

هي:

- صعوبة الحصول على معلومات حول السياحة بمدينة دلس من قبل الهيئات المختصة وعدم وجود تقارير متعلقة بالموضوع.
- تضارب المعلومات عند الحصول عليها
- وباء كورونا الذي عرقل عملية البحث في العامين الأخيرين، و قلل من عدد السياح الوافدين للمدينة و الذين كان مبرمجا إدراجهم في الاستبيان خاصة من خارج الوطن .
- غياب الإحصائيات فيما يتعلق بعدد السياح بمدينة دلس.
- عدم وجود تقارير أو كتب حول السياحة في المدينة إذ اعتمدنا على بعض المقالات الإلكترونية أو مقالات الجرائد، أو اعتمدنا أسلوب المقابلة الذي مكنا من الحصول على بعض المعلومات لكنها في العديد من الأحيان كانت متضاربة .

- تخوف بعض المختصين من تقديم التقارير المتعلقة بالتراث العمراني في المدينة، والتردد في البوح ببعض المعلومات التي حصلنا عليها شفهيًا فقط.

الفصل الأول:

أهمية التراث
العمراني في التنمية
السياحية

تمهيد:

يعد الشكل العمراني داخل الدولة صفة معبرة عن البعد الثقافي للمجتمع، ويمثل في حد ذاته قيمة حضارية له، وللأجيال المتعاقبة، وتصل تلك القيمة الحضارية للعمران إلى أرقى مستوياتها عندما ترتبط بدلالات ومضامين تراثية؛ لذلك فإنّ التهاون أو الإهمال فيما يتعلق بالموروثات الحضارية التي تثرى العمران، ما هو إلاّ غياب للوعي القومي بالقيم الحضارية، وإهدار لثروة قومية، وتراجع للبعد الثقافي لدى المجتمع؛ فهو يحفظ الخصائص الجوهرية لكل أمة بما يميزها عن سواها، فيجسد عراققتها، ويسجل تاريخها ويحفظ هويتها.

إنّ التراث العمراني يعد ركيزة أساسية في ترقية الاقتصاد، كأحد الموارد الأساسية للتنمية السياحية عبر جذب السياح لاكتشافه، ومن ثمّ يوفر المزيد من فرص العمل، وإحياء المهن والحرف التقليدية، فضلا عن القيم الثقافية والعمرانية، وكذلك القيم الاجتماعية، بما فيها من توطين واستقرار و تكافل اجتماعي فتتم تنمية المجتمع المحلي.

ويلاحظ في هذا العصر، توجه أغلب الدول نحو توظيف تراثها العمراني المحلي في تنمية السياحة بداخلها، نظرا للبعد الذي سبق وأشارنا إليه عبر جذب السياح.

ولمّا كانت الجزائر بمدنها المختلفة غنية بتراث عمراني أصيل، فقد وجب عليها بذل جهود كبيرة في سبيل إنعاش الاقتصاد الوطني من الجانب السياحي، ويتناول هذا الفصل أربعة محاور رئيسية هي:

1- مفاهيم عامة عن التراث العمراني.

2- أهم معالم التراث العمراني بالجزائر.

3- مفاهيم عامة السياحة والتنمية السياحية.

4- تجارب بعض الدول في السياحة الأثرية.

1- مفاهيم عامة عن التراث العمراني.

يمثل التراث بصفة عامة الجذور التاريخية للأمم، كما أنه يعبر عن انتمائها الحضاري، و ما قدمته من إسهامات في تطور الحضارات الإنسانية؛ وهو يعبر عن ثقافة المنطقة التي ورثها عن أجدادها من الذين سكنوا المنطقة لسنين متعاقبة قبلهم، وتسعى معظم الدول في يومنا هذا إلى إبراز تراثها والحفاظ عليه كوسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية بصفة عامة، والتنمية السياحية بصفة خاصة، ومن أبرز عناصر التراث نجد التراث العمراني.

1-1 مفهوم التراث العمراني وأهميته:

1-1-1 مفهوم التراث :

• لغة

في اللغة العربية: من مادة (و.ر.ث)، وتجعله المعاجم القديمة على غرار لسان العرب لابن منظور مرادفا لـ (الإرث) و(الورث) و(الميراث)، وهي مصادر تدل عندما تطلق على ما يرثه الإنسان من والديه من مال وحسب.

" وقد وردت كلمة تراث في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق قوله تعالى: «كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (19) وَلَا تَحْضُونَ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (20) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (21) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (22)» سورة الفجر

وقد فسر الزمخشري¹⁰ عبارة أكلا لما بالجمع بين الحلال والحرام، وبالتالي فمعنى "تأكلون التراث أكلا لما" أنهم كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم، فالتراث هنا هو المال الذي تركه الهالك وراءه"¹¹

¹⁰ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زَمَخْشَر في تركمانستان عام 1074م، وتوفي سنة 1143 م في جرجانية .

¹¹ محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، دراسات ومناقشات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، جويلية 1991، بيروت، ص 22.

• اصطلاحا:

تعددت المفاهيم حول التراث، فمنهم من يعرفه بأنه إنتاج الفكر الإنساني الذي تركه الأجداد، ويعبر عن ثقافة المجتمع وتاريخه وقيمه في فترات تاريخية متباينة.¹²

ويعرفه البعض الآخر بأنه صورة الماضي وتاريخه الذي طوى الزمان صفحاته وبين طياته أصالة الشعوب بانتمائها للمكان ومعاصرتها للزمان ، وأيضا هو إنتاج فترة زمنية تقع في الماضي وتفصلها عن الحاضر مسافة زمنية تشكلت خلالها فجوة حضارية.¹³

أما البعض الآخر فيعرفه على أنه مجموع قيم ومعتقدات وآداب وفنون ومعارف ناتجة عن تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها، ويتميز أنه مكون من بنى مترابطة ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة ففي كثير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت، ومنه ما هو متغير.¹⁴ وهو صنفين أساسيين: تراث لا مادي يتضمن الفنون الشعبية والمعارف التقليدية، الطقوس والشعائر، التظاهرات الاحتفالية، الفنون البصرية والأدائية، اللغة واللهجات، والتراث المادي: يتضمن المباني، وكل العناصر المادية ذات الأهمية المعمارية والتاريخية.¹⁵

وقد عرفه الميثاق الدولي للسياحة الثقافية على أنه " مفهوم عام عريض يتضمن البيئة الطبيعية والثقافية، فهو يشتمل على تنسيق الأرض، والأماكن، والمواقع، والبيئات المبنية، بالإضافة إلى التنوع البيولوجي، والممارسات الثقافية السابقة والمستمرة، والخبرات المعرفية و الحياتية، فالتراث يسجل ويعبر عن العمليات الممتدة عبر الزمن ، والتطورات التي تشكل جوهر الهوية الأصلية المحلية والقومية والإقليمية المتنوعة، بحيث تمثل مكونا متاخلا مع الحياة الحديثة"، وقد عرفته جامعة الدول العربية في

¹² راشد أحمد يحي، ابراهيم البلقاسي، محمد فكري محمود، الاستثمار كركيزة لعمليات الحفاظ بالمناطق التراثية، دراسة حالة شارع المعز لدين الله الفاطمي، دراسات من التراث العمراني، 2013، ص 299، 304.

¹³ محمد سيد سلطان ، قضايا التراث العمراني، الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث و حمايته ، دراسات تمويل من التراث العمراني، 2013، ص 203.

¹⁴ عبد الناصر الزهراني ، إدارة التراث العمراني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، 2012، ص25.

¹⁵ - محمد سيد سلطان ، نفسه، ص221.

ميثاق المحافظة على التراث العربي كما يلي " كل ما شيده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، و مباني وحدائق ذات قيمة أثرية، أو معمارية، أو عمرانية، أو اقتصادية، أو علمية، أو ثقافية، أو وظيفية"¹⁶

1-1-2 أنواع التراث:

ينقسم التراث إلى قسمين رئيسيين حسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وهما:

أ/ تراث ثقافي: وينقسم إلى قسمين رئيسيين هما :

✓ تراث ثقافي مادي: يتألف من كل من

- الآثار: تمثل الأعمال المعمارية، وأعمال النحت، والتصوير، والمباني، والعناصر، أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- المجمعات: هي مجموعات المباني المنعزلة، أو المتصلة التي بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي كسبت قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- المواقع: أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.¹⁷

✓ تراث ثقافي لا مادي: و نعني به كل الممارسات والتمثيلات، والتعبيرات، والمعارف

والأدوات، والمصنوعات اليدوية التي تمارسها الجماعات البشرية منذ القديم، في البيئة التي يعيشون فيها، وتعبر عن ثقافتهم، وقد تناقلتها الأجيال، بحيث تمنحهم إحساس بالهوية، والاستمرارية، مما يساعد على تعزيز احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري.¹⁸

ب/ تراث طبيعي: يعني التراث الطبيعي حسب اتفاقية حماية التراث الطبيعي و الثقافي لعام

1972م ما يلي:

¹⁶ محمد محمد شوقي أبو ليلة، وديع بن علي البرقاوي، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، الباحث، مجلة دولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، ص 128، عن الموقع: www.lerek.com

¹⁷ اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة، باريس، 16 نوفمبر

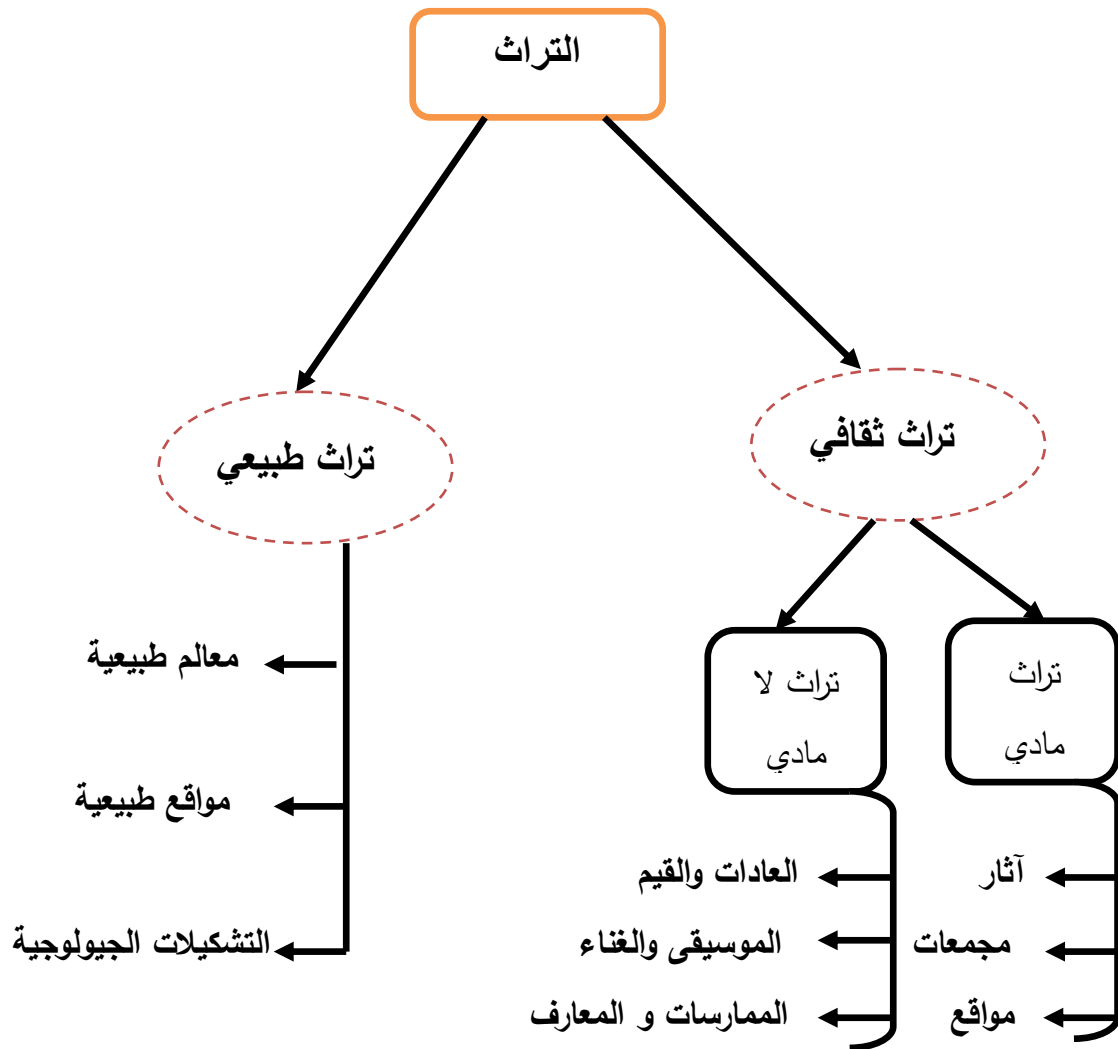
1972، عن الموقع الإلكتروني: [http : whc. Unisco.org](http://whc.unesco.org)

¹⁸ Hélène Giguère, Vues Anthropologique sue le patrimoine culturel immatériel,

Anthropologie et sociétés, volume 30,n° 2, université laval,canada, 2006, p109.

- المعالم الطبيعية المتكونة من التشكيلات الفيزيولوجية، أو البيولوجية، التي لها قيمة عالمية استثنائية.
- التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوجرافية ، والمناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية.
- المواقع الطبيعية أو المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية.¹⁹

الشكل رقم 01: أنواع التراث حسب منظمة اليونسكو



المرجع: من إنجاز الطالبة اعتمادا على معطيات اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة، باريس، 16 نوفمبر 1972، عن الموقع الإلكتروني: [http : whc. Unisco.org](http://whc.unesco.org)

¹⁹ اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة، باريس، 16 نوفمبر 1972، عن الموقع الإلكتروني: [http : whc. Unisco.org](http://whc.unesco.org)

3-1-1 مفهوم التراث العمراني:

التراث العمراني هو مجموع المباني والتكوينات والتشكيلات العمرانية التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر، وتوفر لها نتيجة لهذا القبول العام بالاحترام²⁰ وقد تنوعت و تعددت تعريف التراث العمراني من قبل المنظمات العربية والعالمية، ومن أهم المفاهيم نجد:

- مفهوم منظمة اليونسكو²¹: هو مبان أو آثار أو معالم تاريخية، أو مدن قديمة مأهولة أو غير مأهولة
- مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني وتنميته الصادرة عن الجامعة العربية في مادته الأولى: هو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية، أو عمرانية أو اقتصادية، أو تاريخية أو علمية أو ثقافية، أو وظيفية، ويتم تصنيفها وتحديدها وفقا لما يأتي: المباني التراثية ومناطق التراث العمراني ومواقع التراث العمراني.²²

4-1-1 أهمية التراث العمراني:

- يحمل التراث العمراني أهمية متنوعة للمجتمع، و يمكن حصرها فيما يلي:
- الأهمية الثقافية:
- يعد التراث العمراني لبنة أساسية لبناء وحدة الأمم وتماسكها، فالتراث العمراني يعكس جانبا من جوانب الهوية الوطنية للدول، و ذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالة شعبها و حضاراتها، وهو يشكل شاهدا على الإبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التراث الحضاري والعمراني، وهو يعمل على إبراز عناصر الفن والجمال والتميز والإبداع، مما شجع العديد من الدول على الحفاظ على تراثها، ويمكن قياس الأهمية الثقافية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسيين هما:
- المؤشر الزمني: ويعبر عن تاريخ إنشاء المبنى التراثي، حيث يزداد أهمية بزيادة عمره.

²⁰ طلال أبو غزالة، الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة، دراسة حالة جمهورية مصر، أبحاث وتراث 3، دراسات من التراث العمراني 3 ، ص 279.

²¹ اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nation Educational, Scientific and Culturel Organisation

²² دنيا نصير طارق، شذى فاتح حسين ، الاستثمار المستدام في مباني التراث العمراني دراسة تحليلية لنماذج عربية journal of engineering ، العدد2، 23 فيفري 2017، ص 41، 42.

- المؤشر الرمزي: الذي يرتبط بعدة عوامل مثل : مدى تعبير المبنى التراثي عن عصره و تاريخه ندرة المبنى و تميزه مقارنة بمباني أخرى لنفس الفترة الزمنية²³، وبصفة عامة يمكن حصر الأهمية الثقافية للتراث العمراني فيما هو وارد في الجدول رقم 01.

الجدول رقم 01: الأهمية الثقافية للتراث العمراني:

القيمة	دلالتها
الزمنية	التعبير عن حقبة زمنية معينة ذات طبيعة معينة، وتراكم زمني، ومواد معبرة عن تاريخ الإنشاء، وتميز طراز المبنى بالنسبة لمحيطه.
الهوية	إدراك خصائص الهوية لشعب ما
الدينية	يكتسي المبنى قيمته من التاريخ وعلاقته بالدين أو مذهب المجتمع

المصدر: محمد أحمد سلام المحجي ، المحافظة على استمرارية التراث العمراني الطيني، إعادة تأهيله هدف تنموي واستثماري (مدينة صعدة القديمة دراسة حالة)، دراسات من التراث العمراني، 2013، ص 453.

- الأهمية الاجتماعية للتراث العمراني:

تبرز في المنافع والفوائد الاجتماعية المتعددة، حيث ينمي روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضارتها وأصاله تراثها، وبالتالي تكون محصلتها النهائية منافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كموارد ثقافية في صناعة السياحة، والاستثمار السياحي، مما يعني إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية، وربط المجتمعات بتراثها وثقافتها.²⁴

- الأهمية الاقتصادية:

من أهم السمات التي ميزت المناطق التراثية على مرّ العصور الجانب الاقتصادي، الذي أعطاها تميزاً، فاحتوت على مناطق الإنتاج مثل النحاسين، أو مناطق التوزيع والأسواق كالعطارين، لذا يجب أن تراعى عمليات الاستثمار على الاستفادة من هذا الجانب مرةً أخرى، ويجب ألاّ يقتصر هذا النشاط

²³ محمد أحمد سلام المحجي ، المحافظة على استمرارية التراث العمراني الطيني، إعادة تأهيله هدف تنموي واستثماري مدينة صعدة القديمة دراسة حالة، دراسات من التراث العمراني، 2013، ص 453.

²⁴ عبد الناصر الزهراني ، المرجع السابق ، ص 32.

الاقتصادي على الجوانب السياحية فقط، بل يجب أن تكون هناك منظومة اقتصادية متكاملة، ويرجع الهدف من العملية الاستثمارية بالمناطق التراثية إلى محاولة إحياء القيم التراثية والمجتمعية لهذه البيئات وليس الهدف منها الربحية فقط، على أن يكون هناك جزء من العائد الاقتصادي لعملية الاستثمار، بهدف صيانة وترميم المباني، وهو الهدف الرئيسي من عملية الاستثمار، ومن خلال تتبع التطور السياحي الدولي، يمكن القول بأنّ السياحة ساهمت بشكل كبير في اقتصاديات كثير من الدول، حيث أصبحت السياحة عاملاً من عوامل التنمية الاقتصادية المهمة، نتيجة للعوائد الاقتصادية²⁵، وفي الواقع هناك أهمية وقيمة اقتصادية عالية للتراث العمراني، ويتضح ذلك فيما يلي:

- **التراث العمراني أحد الموارد المستدامة:** إذ تتميز مباني التراث العمراني أنها تمثل موارد يمكن استثمارها بدلاً من إنشاء مباني جديدة، لتعود بالفائدة على المستثمر بتوفير قيمة الإنشاءات وفي نفس الوقت تتم المحافظة على التراث العمراني في الموقع.
- **التراث العمراني وسيلة لتوفير المزيد من فرص العمل:** إنّ الاستثمار في مواقع التراث العمراني يؤدي إلى الكثير من المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الناتجة من مشاريع إعادة تأهيل وتوظيف العديد من المباني التراثية، وبالتالي استقرار السكان نتيجة ارتباطهم بوظائفهم التي أتاحتها لهم مباني التراث العمراني.
- **التراث العمراني وسيلة لإحياء المهن والحرف التقليدية:** تنشأ في مواقع التراث المستثمر أو إلى جواره ورشات أو مصانع صغيرة لصناعة ما يتطابق، أو ما يتشابه مع ما هو قديم وتراثي مثل: التحف والأشغال اليدوية وغيرها.. مما يوجد فرص عمل للمجتمع المحلي.
- **جاذب لاستثمارات القطاع الخاص:** يعتبر استثمار القطاع الخاص لمباني التراث العمراني القائمة، أحد المجالات الاستثمارية المطبقة على المستوى العالمي، سواء كانت مباني التراث العمراني مأهولة بالسكان كلياً أو جزئياً أو غير مأهولة.
- **أهمية المشاركة الشعبية أو المجتمعية:** يشجع التراث العمراني المجتمع المحلي على الاستثمار في ترميم مباني التراث العمراني، ومع اكتمال تنفيذ المشروع، تتحقق للمجتمع فرص عمل لتشغيله، سواء كان مشروع نزل، فندق تراثي أو مطعم أو مقهى...إلخ.

²⁵ عبد الناصر الزهراني ، المرجع السابق ، ص 35.

نستنتج أنّ هناك ضرورة قصوى للاهتمام بالتراث العمراني لما يحتويه من المميزات التاريخية المساهمة في تكوين شخصية المجتمع، والاهتمام بجميع مقومات التراث العمراني الثقافية والاجتماعية والفنية، والعمرانية والاقتصادية، وتوعية أفراد المجتمع حول الأهمية الاقتصادية للتراث العمراني بشكل خاص.²⁶

2-1 عوامل تدهور مباني التراث العمراني وسبل حمايته:

1-2-1 عوامل تدهور مباني التراث العمراني:

يوجد العديد من العوامل التي أدت إلى تدهور مناطق التراث العمراني منها عوامل طبيعية وأخرى بشرية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعمرانية، وإدارية، وأهم هذه العوامل نجد:
أ/العوامل الطبيعية: وهي العوامل الناتجة من خصائص البيئة الطبيعية المتمثلة في: الإشعاع الشمسي والمناخ والحرارة والرياح والأمطار، والكوارث الطبيعية وغيرها كما يلي:

- **التفاوت في درجات الحرارة:** إذ تعتبر الإشعاعات الشمسية من المصادر الأساسية للحرارة المتواجدة على سطح الأرض، والتي تتسبب في تجوية²⁷ المواد الطبيعية عامة والصخور المكونة للمباني الأثرية بصفة خاصة، كما أنّ تذبذب الحرارة ارتفاعاً وانخفاضاً على التوالي في النهار والليل، وفي الصيف والشتاء، يتسبب في تلف مباني التراث العمراني، بل و سقوطها في بعض الأحيان.
- **الرطوبة:** إذ توجد العديد من مصادر الرطوبة منتشرة حول الآثار من أهمها: الأمطار، المياه الأرضية، التكاثف...إلخ، وتساهم في عمليات تجوية الصخور، بالإضافة إلى أن وجودها يعتبر مسبب أساسي للتلف البيولوجي.
- **الرياح:** حيث تتعرض مباني التراث العمراني لعمليات التلف الناتجة عن تأثير الرياح من خلال وجهين أساسيين هما: الوجه الفيزيائي: إذ أنّ تزايد قوة الرياح، وسرعتها يساهم في سقوط بعض أجزاء المباني الأثرية، كما أنّ الرياح التي تحمل بين طياتها حبات الرمال ذات الصلابة تساهم

²⁶ دنيا نصير طارق، شذى على حسين، المرجع السابق، ص ص 44، 45.

²⁷ **التجوية:** هي أثر عوامل الجو المختلفة من حرارة، ورياح، وأمطار، ومياه جارية على إضعاف الصخور وتآكلها ومن ثم تفتتها وتحللها، للمزيد أنظر: حسن أبو سمور، علي غانم، المدخل إلى علم الجغرافيا الطبيعية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص 124، 120.

في التلف، أما الوجه الكيميائي: فيتلخص في حمل الرياح للتيارات الهوائية، وما تحويه من مياه حمضية تتسبب عند سقوطها في تكوين طبقات ملحية فوق سطح هذه المباني مسببة تلفها.

- **الزلازل:** تعد الزلازل من أهم عوامل تلف مباني التراث العمراني في العالم، حيث تتوفر لها الشدة التي تؤدي إلى هدم البناء بأكمله في العديد الأحيان.

- **العوامل البيولوجية:** يمكن أن تكون هذه العوامل من أهم مسببات تلف المباني الأثرية، وتتمثل أساسا في نمو النباتات المختلفة داخل المنشآت الأثرية، أو في الفراغات المتواجدة بين الكتل الحجرية المستخدمة في هذه الأبنية مسببة التلف لها؛ بالإضافة إلى مخلفات الطيور والوطاويط، وأعشاش النحل البري، والنمل، أو الكائنات الحية الدقيقة كالبكتيريا، والفطريات، والطحالب.²⁸

ب/ العوامل البشرية: يعتبر البشر من أهم مسببي التلف في المباني الأثرية، وتنقسم عوامل الإلتلاف البشري إلى مايلي:

- **الإلتلاف المتعمد:** ينتج عن أعمال الهدم التي تقوم بها السلطات والأفراد لبعض المعالم الأثرية لرغبتهم في التجديد، أو إنشاء مباني جديدة، و ذلك بسبب الجهل، وانعدام الوعي الثقافي، والأثري هذا بالإضافة إلى أعمال التخريب التي يقوم بها بعض اللصوص عند سرقتهم لبعض المنقولات الأثرية، كما ينتج هذا النوع من التلف عبر ما تخلفه الحروب، والحرائق

- **الإلتلاف غير المتعمد:** يحدث عن الأنشطة البشرية، ولكن دون قصد، فعلى سبيل المثال: إنتاج الإنسان لبعض أنواع الغازات المستخدمة في العمليات الصناعية، يعمل على إحداث المزيد من الإضرار بالمواد الأثرية، حيث تعمل على أكسدة أسطح المعالم الأثرية خاصة منها الحجرية ويمكن أن يحث التلف عن طريق زوار المعالم الأثرية، بما يسببونه من تشويه بجدران المعالم عبر اللمس والتنفس والتدخين...إلخ؛ يضاف إلى هذا أعمال الترميم الخاطئة، إذ تحتاج أعمال الترميم إلى أيدي عاملة خبيرة، مع توفر عنصر الحذر أثناء القيام بها، إلا أنّ عدم إتقان عمليات الترميم، وقلة كفاءة المرممين، وعدم درايتهم بمراحل الترميم يؤدي إلى زيادة مظاهر التلف بعد عمليات العلاج.²⁹ بالإضافة إلى النمو السكاني المتزايد والتحول الاجتماعي، وإهمال الصيانة

²⁸ فوزية سعاد بوجلابة، أخطار التلوث على بعض المعالم الأثرية بمدينة تلمسان-دراسة حالة-، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في علم الآثار والمحيط، إشراف معروف بلحاج، جامعة تلمسان ، 2009-2010، ص ص 25، 27 .

²⁹ فوزية سعاد بوجلابة، نفسه، ص ص 29،30.

الدورية اللازمة لحفظ المباني التراثية، وهدم المباني التراثية نتيجة للقيمة العقارية المرتفعة في تلك المناطق.³⁰

1-2-2 سبل حماية التراث العمراني

إنّ عملية الحفاظ على الشيء تتبع من اهتمام الإنسان به، نتيجة امتلاكه لقيم جعلت منه ذو أهمية كبيرة للحفاظ عليه وحمايته. وهذا هو الحال بالنسبة إلى الممتلكات الثقافية الإنسانية التي جذبت اهتمام كبير للحفاظ عليها. فكل القيم التاريخية والاجتماعية والسياسية والروحية والدينية للأفراد في وقتنا الحاضر هي نتاج لثقافة ورثت عن الأجيال السابقة في كل المجالات، ومن أبرزها المجال العمراني، لذلك وجب الحفاظ على معالم التراث العمراني، التي تعتبر ممتلكات إنسانية ذات قيمة كبيرة؛ وذلك إما نتيجة للإعجاب الجمالي والفني بها، أو نتيجة لوجود ارتباط روحي أو ديني أو سياسي أو اجتماعي بها، وكذلك قد يكون نتيجة لارتباطها بحدث تاريخي أو عبرة تاريخية مستقاة منها وقد يكون هذا الاهتمام نتيجة لمنفعة اقتصادية أو سياحية. وجميع ما ذكر، تعتبر دوافع وعوامل جذب تحث الإنسان على الحفاظ على تراثه وحرصه على إيصاله للأجيال القادمة.

وهناك عدة أساليب ومستويات لحماية معالم التراث العمراني ونذكر هنا ما أورده **برنارد فيلدين Bernard Feilden** في كتابه " حماية المباني التاريخية" إذ قسم هذه الحماية إلى سبعة مستويات وهي:

- **الوقاية Prevention** : فعوامل الوقاية تضم أعمال التحكم في درجات الحرارة، و الرطوبة، والإضاءة داخل المباني، و اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الحريق و التخريب و السرقة، و إجراء أعمال التنظيف المستمرة؛ كما تشمل الوقاية على إجراءات التقليل من تأثير الملوثات الجوية و الاهتزازات الناتجة عن المركبات، و مراقبة المياه التحتية.
- **الحفاظ Preservation** : وهو إجراء بعض الإصلاحات الضرورية لمنع المزيد من التدهور عبر تحقيق الاستقرار لمواد البناء التالفة، حماية وصيانة مواد وعناصر البناء، الاستكمال المحدود للعناصر التالفة بشكل كبير.
- **التقوية**: بإضافة لواصلق أو مواد تدعيمية بداخل التركيب الأصلي لمادة البناء بغرض زيادة سلامته.

³⁰ دنيا نصير طارق، شذى على حسين، المرجع السابق ، ص 42 .

- **الترميم:** وهو محاولة إعادة شكل المبنى أو أحد أجزائه أو ملامحه إلى حالة سابقة كان عليها في وقت من الأوقات.
 - **التأهيل:** وهو محاولة إتاحة الاستخدام المناسب للمبنى عن طريق إصلاحه وإحداث إضافات له، والهدف منه هو إعادة استخدام المبنى سواء بوظيفته السابقة أو بأية وظيفة جديدة تتناسب معه.
 - **إعادة التكوين Reproduction:** هي عملية نسخ عمل فني مثل اللوحات الفنية والزخرفة عن طريق استكمال الأجزاء المفقودة والمتدهورة منه للحفاظ على تناسقها الفني و الجمالي³¹.
 - **إعادة البناء reconstruction:** وهي الخطوة التي يتم فيها أعمال إنشاء جديدة إما كاملة أو لأجزاء غير موجودة من مبنى، نظرا لتعرضه لظروف معينة أدت إلى تدميره ونسخ مظهره الذي كان يتميز به في فترة تاريخية معينة في نفس موقعه القديم.
- وهناك العديد من المواثيق الدولية التي صدرت في سبيل حماية معالم التراث العمراني أبرزها:
- الميثاق الدولي لترميم وصيانة المواقع والنصب التاريخية(ميثاق البندقية 1964م).
 - توصيات اليونسكو لعام 1967م المتعلقة بحماية المناطق التاريخية عام 1967م في نيروبي.
 - اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م.
 - ميثاق بورا في أستراليا 1979م.
 - ميثاق صيانة المدن التاريخية والمناطق الحضرية (ميثاق واشنطن 1987م).
 - وثيقة مبادئ الحفاظ على المنشآت الخشبية 1999م - إيكوموس-
 - ميثاق الايكوموس _مبادئ التحليل والصيانة والترميم العمراني عام 2003 في زمبابوي³² _

1-2-3 إجراءات حماية التراث العمراني في الجزائر: واحدة من الدول التي حاولت منذ

الاستقلال حماية معالم التراث العمراني بها، عبر الانضمام للاتفاقيات الدولية في مجال حماية التراث العمراني

والجدير بالذكر أنه غداة الاستقلال استمرت الجزائر العمل بالقوانين التي كانت سارية المفعول إبان الاحتلال الفرنسي فيما يتعلّق بتسيير التراث الثقافي، ثم أصدرت مجموعة من القوانين أولها الأمر (67/

³¹ سلمان أحمد المجاري ، حفظ المباني التاريخية، مباني مدينة المحرق، ICCROM المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية، ص، 148، 150.

³² سلمان أحمد المجاري ، المرجع السابق ، ص 158.

268)، الذي صدر عام 1967م ، وكان عبارة عن مجموعة من الإجراءات والقواعد التي تهدف إلى حماية المواقع والمعالم الأثرية في إطار ما يسمى بتهيئة الإقليم ، ثم بعد عدة سنوات من ذلك صدرت أمرية 05 جويلية 1973م، تحت رقم (73/29)، ألغت كليا العمل بالقوانين الفرنسية في مجال التراث، مباشرة بعدها صادقت الجزائر على الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والوطني والتي كانت في باريس يوم 23 نوفمبر 1973م، بصفتها عضوا في منظمة اليونسكو، وكان الهدف من المصادقة على هذه الاتفاقية هو محاولة المحافظة بجدية على التراث الثقافي والتاريخي بالبلاد، ولفت المهتمين بالموضوع إلى عدة مجموعات عمرانية تاريخية مهددة بالخطر، والتي تتطلب تدخلات عاجلة؛ وتبعاً لذلك تم إصدار المرسوم رقم (684/83) المؤرخ في 26 نوفمبر 1983م المتعلق بشروط التدخل على الأنسجة العمرانية القائمة؛ والذي فتح بابا جديدا وزادت بفضلها الأهمية المعطاة لعنصر التراث بشكل عام والتراث العمراني بشكل خاص. وبعد مرور العديد من السنوات، قام المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) بعقد اجتماعات عديدة حول ملف التراث الوطني، انتهت بصياغة وثيقة، هذه الوثيقة مهّدت بشكل أساسي لإصدار القانون رقم (98/04) المؤرخ في 15 جوان 1998م المتعلق بحماية التراث الثقافي. وفي هذا القانون أظهرت الدولة عزمها القوي على جعل التراث في مقدمة الأولويات، وأكدت عزمها بجد في حمايته والمحافظة عليه.³³، وكنتيجة لذلك تشكلت مجموعة من أجهزة وأدوات الحماية للتراث العمراني على غرار:

- ✓ **مخطط حماية المواقع الأثرية و استصلاحها:** أداة قانونية ظهرت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 5 أكتوبر 2003م، يهدف إلى تطبيق المادة 30 من القانون 98-04، المؤرخ في 15 جوان 1998م، المتعلق بحماية التراث الثقافي، ينص هذا المخطط على حماية واستصلاح القطاعات المحفوظة التي تحددها أدوات التهيئة والتعمير (PDAU, POS)³⁴
- ✓ **اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية:** تعمل على إبداء آرائها في جميع المسائل المتعلقة بتطبيق القانون 98-04، والتي يحيلها لها الوزير المكلف بالثقافة.

³³ خلف الله بوجمعة، حماية التراث العمراني والمعماري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2019، بن عكنون، الجزائر ص ص 62، 65.

³⁴ (PDAU, POS)، أدوات التهيئة و التعمير في الجزائر plan directeur d'aménagement et d'urbanisme ,et plan d'occupation des sols

✓ **اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية:** تنشأ على مستوى كل ولاية لجنة للممتلكات الثقافية تكلف بدراسة أي طلبات تصنيف، وإنشاء قطاعات محفوظة، أو تسجيل ممتلكات ثقافية في قائمة الجرد الإضافي، واقتراحها اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

✓ **لجنة اقتناء الممتلكات الثقافية ولجنة نزع الممتلكات الثقافية:** تنشأ لدى الوزير المكلف بالثقافة لإثراء المجموعات الثقافية الوطنية.³⁵

2- أهم معالم التراث العمراني في الجزائر:

الجزائر من الدول التي مرّت بها العديد من الحضارات منذ عصور ما قبل التاريخ، سواء تلك التي كانت نتاج أبنائها، أو تلك التي قدمت إليها للاحتلال، أو الفتح مما أورثها تنوع ثقافي وحضاري تجسده العديد من العناصر، التي تمتد جذورها في أعماق التاريخ، أبرزها معالم التراث العمراني التي لا تزال العديد من آثارها قائمة، و شاهدة على هذا التنوع، عبر كافة القطر الوطني، وولاية بومرداس هي إحدى المدن التي لا تزال شاهدة على هذه الحضارات عبر مجموعة من معالم التراث العمراني.

1-2 **قلعة بني حماد:** تعد قلعة بني حماد العاصمة الأولى للحماديين (الدولة الحمادية) التي امتدت في الفترة ما بين (1014، 1152م)، وقد أخذت اسمها من مؤسسها حماد بن بلكين، الذي اختار مكانا محصنا وإستراتيجيا لقلعته فوق سفح جبل تيقربوست وعلى ارتفاع 1000 متر فوق سطح البحر وذلك بغية عمليات المراقبة العسكرية للأماكن المجاورة، بنيت في الفترة ما بين (1007، 1008م)، وهي تتواجد في ولاية المسيلة، استخدمت فيها الهندسة المعمارية الإسلامية الأصيلة بزخارف وتصميمات تعكس التراث الإسلامي الممتد عبر القرون الغابرة في أي بقعة يوجد بها الإسلام ويحيط بالقلعة سور مبني بالحجارة، وبداخلها العديد من المعالم الأثرية المهمة، وأهمها المسجد الكبير ومصلى قصر المنار الذي يعتبر أصغر مسجد في العالم بطول بلغ 1.60 سم، هذا بالإضافة إلى القصور الأخرى الممتدة عبر مساحات القلعة وعلى امتداد أكثر من 50 كم والتي بناها حماد بن بلكين على غرار قصر الأمير، والذي يحتوي على بحيرة تعد مشابهة لقصر الحمراء بالأندلس، بالإضافة إلى قصر المنار والذي يمثل أعظم صرح وذلك بفعل حجمه الهائل، والذي يحتوي على عديد الكنوز الأثرية،

³⁵ عائشة دینار، مریم مهدی، التهيئة السياحية وتثمين التراث العمراني، حالة مركز مدينة التبسة، إشراف سراج محمد إلياس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، السنة الجامعية 2016-2017م، ص 37.

أهمها المصلى الصغير الذي اكتشف سنة 1968، كذلك قصر السلام وقصر الكواكب والذين ما يزالان تحت الأنقاض إلى حد الآن ولم تجر بهما أية حفريات حتى اليوم، ولهذا فقد صنفت ضمن التراث العالمي ابتداء من 5 سبتمبر 1980م.³⁶

والقلعة بهذا الموقع والمعالم تمتلك مقومات الجذب السياحي، خاصة أنّها تقع في موقع وسط بين الجزائر العاصمة التي تبعد عنها بـ240 كم، والصحراء الجزائرية، و هي بذلك معبر للعديد من الطرق الرئيسية، وملتقى الشمال بالجنوب، والشرق بالغرب.³⁷

الصورة رقم 01: قلعة بني حماد



المصدر: Rachid BOUROUIBA, Cités disparues Tahert, Sédrata, Achir, Kalâa des beni

Hammad, édition, 2^{ème} édition, 2013, p98

2-2 قصبة الجزائر العاصمة: تقع قصبة الجزائر بالقسم الجنوبي من المدينة العتيقة، وتتوج الزاوية التي تكون الرأس المثلث الذي يحصر النسيج العمراني للمدينة، تزيد مساحة القصبة عن التسعة

³⁶-Rachid BOUROUIBA, Cités disparues Tahert, Sédrata, Achir, Kalâa des beni Hammad, 2^{ème} édition, 2013 , p, p 101,127.

³⁷ طویل العيادي، قلعة بني حماد، عوامل الجذب ورؤية الاستغلال السياحي، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 13، ص

آلاف م² وللقصبة شكل مثلث تشترك فيه مع المدينة بضلعين: الضلع الشمالي والضلع الغربي وهي قلب تاريخي وتحتل موقعا استراتيجيا تاريخيا نظرا لموقعها الجغرافي على مستوى الجزائر والمنطقة المغاربية تقابل البحر المتوسط، وهي عبارة عن صرح لمجموعة متشابكة من المنازل المبنية على منحدر وشوارعها ضيقة ومتعرجة، وتشكل مثلثا تنظم قاعدته إلى خليج الجزائر، وبنظرتها تشبه جانبا من الهرم الهائل أو المدرج الثلاثي، ويعطيها شكل المدينة المحروسة، وقد برزت أهميتها السياحية بعد تصنيفها كتراث عالمي إنساني عام 1992م. وتزخر القصبة بالعديد من المعالم العمرانية الموروثة عن الفترة العثمانية أهمها: القلعة (قصر الداوي، القصبة، أو دار السلطان)، قصر الرياس (حصن 23)³⁸ دار حسن باشا دار الصوف، قصر خداج العمياء وغيرها من القصور، بالإضافة إلى المساجد والحمامات والمقاهي.³⁹

وتعد قصبة الجزائر العاصمة معلما سياحيا أثريا بامتياز، يجذب آلاف السياح سنويا، إذ قدر عدد السياح الذين توافدوا على الجزائر العاصمة عام 2018 حتى شهر جوان بـ22 ألف سائح، من مختلف الجنسيات أغلبهم يقصدون القصبة العتيقة.⁴⁰

الصورة رقم 02: حي من أحياء قصبة الجزائر العاصمة



المصدر: Echoroukonline.com تم الإطلاع عليه يوم 31 أكتوبر 2021م.

³⁸ علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة، ط1، 2007م، ص ص 6، 7.

³⁹ علي خلاصي، نفسه، ص 26.

⁴⁰ فطيمة الزهرة قاسم، سجية بولرياس، دور الصناعات التقليدية في تفعيل السياحة بمناطق التراث العمراني، قصبة الجزائر نموذجا، International Journal Of Humane Settlements, Vol5,nr5 2021, ISSN 2588-1779, oran, Algeria, p 558

2-3 الآثار الرومانية بتيبازا: استقر الإنسان في مدينة تيبازة منذ فترة طويلة، وقد عرفت المنطقة مرحلة ازدهار كبيرة منذ زمن بعيد يرجع إلى ما يقارب 2000 سنة، وقد تجسد هذا الازدهار في المباني الأثرية التي لا تزال شاهدة على حضارة الإنسان ونشاطاته في تلك الفترة؛ إذ يعد الموقع الأثري بتيبازة من أهم معالم التراث العمراني في الجزائر، وقد صنّف ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام 1982م ويتشكل من مجموعة من المعالم كالميناء الذي يعود للفترة الفينيقية، ومجموعة من الشواهد الأخرى التي تعود للفترة الرومانية، مثل: المدرج، المسرح، الفوروم، الحمامات و رغم أهمية هذا الموقع إلا أنّ عملية استقطاب السياح إليه تبقى غير كافية.⁴¹

الصورة رقم 03: الموقع الأثري لتيبازا



المصدر: من التقاط الطالبة يوم 14 مارس 2016

2-4 الموقع الأثري جميلة : يقع الموقع الأثري الأركيولوجي جميلة أو ما يعرف بكويكول Cuicul، في بلدية جميلة الواقعة بين وادي قرقور ووادي بيتام 50 كم شمال شرق مدينة سطيف، على ارتفاع 900م.

⁴¹ رزاز محمد عبد الصمد، التنمية السياحية المستدامة و آفاق تطويرها الشريط الساحلي لولايتي الجزائر و تيبازة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية والتهيئة العمرانية، تخصص تهيئة حضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الأرض في الجغرافية و التهيئة العمرانية، باب الزوار، 2011، ص151.

وقد بني هذا الموقع خلال القرن الأول الميلادي، في عهد الاحتلال الروماني للمنطقة، وقد تم اختياره لحصانته، وهو عبارة عن مدينة تحتوي مباني للسكان والعديد من المرافق التي تلبي متطلباتهم مثل: المعبد، النافورة، الفوروم (مكان عقد الاجتماعات)، الكنيسة⁴²...

في عام 1915م، قام الاحتلال الفرنسي ببناء متحف في الموقع الأثري، وتم تصنيفه كتراث وطني منذ 20 جانفي 1928م، ليصنف كتراث عالمي منذ 17 ديسمبر 1982م.

ولأنّ الموقع مازال محافظا على العديد من المعالم العمرانية، فهو يشهد إقبالا سياحيا مهما، خاصة في فترة المهرجان الدولي الذي يقام به في فصل الصيف.

الصورة رقم 04: الموقع الأثري جميلة



المصدر: من التقاط الطالبة يوم 23 مارس 2017.

5-2 الموقع الأثري تيمقاد: تقع مدينة تيمقاد شمال سلسلة الأطلس الصحراوي، وبالتحديد على السفح الشمالي لجبل الأوراس بمدينة باتنة، في سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20كم، وعلى هذا السهل شيدت مدينة في العهد الروماني ما تزال آثارها شاهدة على ثقافة من سكنوها، و هي تبعد عن مدينة باتنة

⁴² Dounia KHELIFA CHELIHI et autres, La Valorisation du patrimoine archéologique Romain en Algérie, Cas de Djemila Antique CUICUL, mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de Master académique, filière architecture, université Mohamed Seddik BENYAHIA-Jijel, 13/7/2019, p50.

بـ36 كم⁴³ ، وصنفت هذه المدينة كتراث عالمي من قبل منظمة اليونسكو العام 1982م، بحيث أنها المدينة الوحيدة من مدن الرومان المحافظة على هيئتها النموذجية في أفريقيا، وتعد قبلة للسياح من مختلف الأماكن، خاصة بعد إدراج مهرجان ثقافي بها من قبل وزارة الثقافة

وقد تأسست المدينة أعوام (100-103م) بأمر من الإمبراطور تراجان تاريانوس، كمدينة جديدة لتستقبل قدماء المحاربين من الجيش الروماني، ومازالت تحتفظ ببعض معالمها بارزة إلى يومنا هذا على غرار المنازل والمرافق المختلفة كالفوروم، بالإضافة إلى آثار المكتبة ، والحمامات المختلفة، وقاعة الاجتماعات، والحوانيت، والمدرج الروماني بالإضافة إلى الأسواق المختلفة كسوق الخضر والفواكه⁴⁴.

3 مفاهيم عامة عن السياحة والتنمية السياحية:

1-3 ماهية السياحة:

1-1-3 السياحة في القرآن: وردت كلمة السياحة في القرآن، وأشار إليها كذلك بمصطلح الرحلة وباسم السفر أو المشي أو السير في الأرض حسب الآية القرآنية: {فَسَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ} (2) { [الآية 2 سورة التوبة]⁴⁵ قال الطبري في تفسيره: يعني فسيروا في الأرض مقبلين مدبرين، آمنين غير خائفين من رسول الله صل الله عليه وسلم وأتباعه.

ويقول تعالى في السورة نفسها الآية 131 { اَلتَّائِبُونَ الْعِبَادُونَ الْحَمْدُونَ السَّائِحُونَ الرُّكَّعُونَ السُّجُودَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (113) }⁴⁶ ومعنى السائحون : الصائمون في قول الكثير من المفسرين، وقيل السفر في طلب العلم، وقيل سياحة القلب في معرفة الله ومحبته.

ويقول تعالى في سورة قريش الآية 2 { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) }⁴⁷ إذا فقد ورد مصطلح الرحلة في القرآن الكريم وصفا لرحلتي قريش شتاء إلى اليمن وصيفا إلى الشام للتجارة.

⁴³ عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم، مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا، مجلة أنثروبولوجيا، العدد 01، المجلد 01، مركز فاعلون في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2015، ص140.

⁴⁴ محمد العيد مطمر، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011 ص30، 29.

⁴⁵ - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (2).

⁴⁶ - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (112).

⁴⁷ - القرآن الكريم، سورة قريش، الآية (1) (2).

وأشار القرآن كذلك إلى السياحة باستخدام كلمة " سفر " في عدة آيات مثل قوله تعالى في الآية 183 من سورة البقرة { أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلِيٍّ سَفَرًا فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ }⁴⁸ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }⁴⁸

3-1-2 السياحة في السنة: وردت كلمة السياحة في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة

أحاديث نذكر منها: { عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل. } رواه أبو داود بإسناد جيد. كما ثبت عند الترمذي⁴⁹ في جامعه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزوة أو حج أو اعتمر كان مما يقول في دعائه: (أيوبون، تائبون، عابدون، سائحون، لربنا حامدون) الحديث.

3-1-3 المفهوم اللغوي للسياحة:

- في اللغة العربية يقول العرب " سائح الماء " إشارة إلى جريانه، وجاء في لسان العرب لابن منظور⁵⁰ ما ملخصه: السياحة مصدر ساح يسبح سباحا وسيحانا: إذا جرى على وجه الأرض ويقال ساح في الأرض يسبح سياحة وسيوحا وسياحا وسياحا: أي ذهب.
- أما في اللغة الإنجليزية فنجد كلمة Tour والتي تعني يجول و الكلمة tourism التي تعني السياحة أو التجوال.⁵¹

3-1-4 المفهوم الاصطلاحي للسياحة: من الصعب العثور على تعريف شامل للسياحة إلا أنه

من الممكن التوصل إلى تعريفات توضح طبيعة النشاط السياحي، لذلك نورد التعريفات التالية:

⁴⁸ - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 184.

⁴⁹ - الترمذي أبو عيسى: (209 هـ - 279 هـ) = (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى، ولد في ترمذ وهي مدينة جنوب أوزبكستان كان يضرب به المثل في الحفظ. هذا مع ورعه وزهده. ومن تصانيفه: كتابه الشهير الجامع المعروف بسنن الترمذي.

⁵⁰ - ابن منظور: (1232 م - 1311 م) (630 هـ - 711 هـ) هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب

⁵¹ محمد عمر مؤمن، التخطيط السياحي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2009، ص ص 56، 67.

- **تعريف جوبير فرولر عام 1905م:** "السياحة ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة"⁵²
 - **تعريف فوشليرون عام 1910م:** "هي الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة أو دولة معينة، ويربط هذا التعريف السياحة بالجانب الاقتصادي ربطا تاما ويهمل الجوانب الأخرى المرتبطة بنفس القطاع"
 - **تعريف ليفيه نيزارول عام 1938م:** "السياحة هي كل الأنشطة غير المحققة للريح والتي يقوم بها الإنسان بعيدا عن مقر إقامته . وهذا التعريف يجرد السياحة عن أي منفعة مادية قد تتحقق للفرد"⁵³
 - **تعريف هونزكر و كرافت عام 1943** " السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، وأنّ هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا".⁵⁴
- هذا بالإضافة إلى العديد من التعريفات التي نلخصها في مفهوم المنظمة العالمية للسياحة (OMT)⁵⁵: السياحة هي الإقامة في بلد ما لمدة 24 ساعة على الأقل حيث تكون أسباب السفر هي: الترفيه والراحة وكل ما يؤدي إلى إشباع حاجات السائح⁵⁶
- 3-2 مفهوم السائح:** هناك عدّة تعريفات للسائح شأنه شأن السياحة أهمها نجد:

⁵² عيسى مرزوقة، مداخلة بعنوان التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 09، 10 مارس 2010، ص 5

⁵³ عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة ، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 12.

⁵⁴ عيسى مرزوقة، نفسه، ص 4.

⁵⁵ OMT : Organisation Mondiale du Tourisme.

⁵⁶ عامر عيساني، نفسه، ص12

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين (روما 1963م): عرّف المؤتمر السائح على أنه أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها، وهذا التعريف شمل فئتين من الزائرين هما:

- **السياح (touristes):** وهم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.

- **مسافرو الرحلات السريعة (excursionnistes):** وهم الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.

أما **إيفاس تينارد YVES TINARD**: يعرف السائح على أنه كل شخص يتنقل خارج مكان إقامته المعتادة لمدة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن أربعة أشهر وذلك للأسباب التالية: أسباب ترفيهية، صحية، دراسية، الخروج للمهمات والاجتماعات.⁵⁷

3-3 أنواع السياحة:

3-3-1 حسب عدد السياح المشاركين في الرحلة السياحية: نميّز هنا بين الرحلة الفردية التي

تتضمن سفر شخص واحد و السياحة الجماعية التي يفضلها عادة الشباب ، وكذلك السياحة العائلية.

3-3-2 حسب المكان المقصود: و منها:

- السياحة الحضرية: أو ما يسمى سياحة الأعمال و زبائن هذا النوع من السياحة يشترطون

حسن الضيافة والعلاقات الجيدة ، وتتضمن النقل المهني والسياحة التقنية والسياحة العالمية والصالونات

- السياحة الشاطئية: هذا النوع من السياحة يمس الشواطئ وكل ما يتعلق بها.

- السياحة الصحراوية: وهي كل ما يتعلق بزيارة المناطق الصحراوية ومعالمها والتمتع بجوها.

- السياحة الجبلية: وهي أن يقصد السياح الجبال بغية التمتع بجمال غاباتها وهوائها النقي وفي الشتاء للترحلق على الثلج و التمتع بجمال الطبيعة

⁵⁷- عيسى مرزوقة، المرجع السابق، ص 4

3-3-3 حسب وسائل النقل المستخدمة: نجد سياحة برية تتم بالاعتماد على السيارات الحافلات

والقطارات، سياحة بحرية تتم بالسفن والبواخر وسياحة جوية عبر الطائرات المختلفة.

3-3-4 حسب للموقع الجغرافي: نجد

- سياحة داخلية: ومعناه انتقال الأفراد داخل البلد نفسه.التجارية،...إلخ
- سياحة إقليمية : وهي التنقل والسفر بين دول متجاورة تقع الواحدة منها قرب الأخرى وعادة تكون هذه الدول تربطها بعض العادات والتقاليد، وتكون منطقة سياحية واحدة كبلدان المغرب العربي أو العالم العربي

- سياحة خارجية: و معناه استقبال السياح الأجانب في بلد ما، أي خارج بلدانهم التي يعيشون بها ، أو التنقل من بلد لآخر ومن قارة لأخرى .⁵⁸

3-3-5 حسب لدوافعها: نجد

- سياحة ترفيهية: قصد المتعة والاستجمام والترفيه ، فكثيرون هم من يلجئون إليها بهدف الترويح عن النفس قضاء وقت ممتع .
- سياحة علاجية: حيث تكون الزيارة بهدف العلاج أو قضاء فترة نقاهة، وتعتمد هذه السياحة على المقومات الطبيعية الموجودة بالبيئة كالحمامات المعدنية.
- سياحة دينية: حيث يكون الهدف من الزيارة هو أداء واجب ديني، وأهم المناطق المستهدفة في هذا النوع من السياحة " مكة المكرمة" بالنسبة للمسلمين، الفاتيكان بالنسبة للمسيحيين.
- سياحة رياضية: هي الانتقال من مكان لآخر بهدف ممارسة أنشطة رياضية أو الإستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية، كالألعاب الأولمبية و نهائيات كأس العالم.
- سياحة المعارض: وهي من الأنواع الحديثة للسياحة تطورت مع التطور التكنولوجي والعلمي في العالم ، فأصبحت المعارض نوافذ يطل منها الزائرون على الإنجازات العلمية والحضارية للدول المختلفة
- سياحة ثقافية: تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ العريق، فهي تجذب السائحين الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة لديهم

⁵⁸ حمدي أحمد الديب، محمد صبحي عبد الحكيم، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2012

وهذا النوع من السياحة هو الذي تندرج ضمنه السياحة التراثية، أو سياحة المعالم الأثرية التي تتمحور دراستها حولها⁵⁹، ويعرف هذا النوع من السياحة بأنها السفر من أجل تجربة الأنشطة والأماكن، والإطلاع على التحف، وقصص الناس التاريخية وثقافتهم، ومواردهم الطبيعية، وغيرها؛ كما تعرف بأنها نوع من أنواع السياحة الموجهة نحو الثقافة والتاريخ، من أجل الإطلاع على آثار وحضارات الناس في الماضي والحاضر.⁶⁰

4-3 التنمية السياحية

1-4-3 مفهوم التنمية السياحية:

تعرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل ودخول جديدة؛ وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التدفق والحركة السياحية وتأثيرات السياحة المختلفة.

فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي، باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة، وفي أقرب وقت مستطاع، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة في مواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.⁶¹

وقد عرّفها الدكتور صلاح عبد الوهاب بما يلي "إنّ التنمية السياحية لا تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية، تنتشر في مناطق مختلفة، وإنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية، وقطاعية، وإقليمية، موضوعة سلفاً لتكون معيار لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة"

⁵⁹ حمدي أحمد الديب، محمد صبحي عبد الحكيم، المرجع السابق، ص 41.

⁶⁰ داوودي منصورية، شواشي فاطمة، السياحة التراثية في الجزائر أحد البدائل الاقتصادية للريع البترولي بامتياز، المجلة الدولية للإقامات الانسانية، العدد 05، الرقم 05، جويلية 2021م، ص 669.

⁶¹ ياسر عوض عبد الرسول، معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر وآثارها الاقتصادية، ص 5،6، عن الموقع

<https://docplayer.ae>

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ التنمية السياحية هي تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، والتوسع بالخدمات السياحية بما يلبي احتياجات السائحين.⁶²

وتتأثر التنمية السياحية بمجموعة من العوامل هي:

- توفير كافة أو معظم خدمات ومتطلبات السياحة بالمنطقة، من شأنه زيادة الإقبال عليها، وبالتالي زيادة الدخل السياحي بها، والذي يعتبر المحرك الأساسي في عملية التنمية السياحية، ويقبل هذا الدخل تبعاً لمستوى الخدمات التي يتلقاها السائح.
- تتأثر السياحة بعامل الأسعار، خاصة أسعار السفر والخدمات السياحية، ومستوى دخل الأفراد فارتفاع تكاليف السفر إلى إقليم معين ينتج عنه العزوف عن الإقبال عليه من أجل السياحة.
- عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين، كما في معظم الصناعات، خاصة وأنّ المنتج السياحي يتميز بالموسمية، مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل.
- صعوبة استقطاب السياح إلى نفس الإقليم السياحي سنوياً، لكثرة المغريات السياحية في أقاليم العالم المختلفة، لذا يسعى العمال في المجال السياحي إلى خلق رضا دائم عند السياح، على أمل عودتهم مرة أخرى لأداء الفعل السياحي.⁶³

3-4-2 عناصر (مكونات) التنمية السياحية:

من الضروري تنظيم الموقع السياحي ليصبح مركزاً للجذب السياحي، وصناعة السياحة للموقع تنطوي على العديد من العناصر أهمها:

عناصر الجذب السياحي: وتشمل العناصر الطبيعية، مثل أشكال السطح، والمناخ، والحياة، والغابات وعناصر من صنع الإنسان، كالممتزهات والمتاحف، والمواقع الأثرية التاريخية

النقل: بمختلف أنواعه كالنقل البري والبحري والجوي

خدمات البنية التحتية: كالمياه، والكهرباء، والاتصالات⁶⁴

التسويق السياحي للموقع: عبر وسائل الإعلام والإعلام السياحي

⁶² - مفاتيح يمينية، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية، "حالة إقليمي الأهفار بالجزائر و الدوز بتونس"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، تخصص التسويق الاستراتيجي و الابتكار، 2018، 2017م، ص ص 76، 77

⁶³ محيي محمد مسعد ، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص 37

⁶⁴ نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 03، 2006م، ص 19.

التجهيزات والتسهيلات والخدمات: من فنادق ومطاعم وبنوك، وشقق للإيجار، وخدمات البنية التحتية.

أهمية الموقع السياحي وأسباب اختياره: وبهذا فتميز صناعة السياحة في الموقع السياحي عن غيرها من الصناعات باعتمادها على عنصرين أساسيين وهما : الموقع نفسه، والعنصر البشري؛ ونجاح أي مشروع سياحي في تحقيق الأرباح وتوفير الخدمات للمستهلكين يتوقف على الإدارة الجيدة في اختيار العاملين ورفع كفاءة أدائهم بتدريبهم المتخصص للعمل في هذا المجال.⁶⁵

3-4-3 أهداف التنمية السياحية: تسعى التنمية السياحية لتحقيق العديد من الأهداف تقسم إلى

قسمين رئيسيين هما:

• أهداف عامة: وتشمل كل ما تسعى التنمية السياحية لتحقيقه بصفة عامة مثل:

- تحقيق نمو سياحي متوازن.
- تدعيم الآثار الاقتصادية للسياحة.
- زيادة فرص العمل والتغلب على البطالة.
- الحفاظ على نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية.
- زيادة الدخل السياحي الإجمالي.
- تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية للدولة.
- تدعيم الارتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.⁶⁶
- المساهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الاهتمام بمناطق الجذب السياحي وما يحيط بها من المدن والأماكن المختلفة.
- تحسين وضع ميزان المدفوعات ميزان المدفوعات.⁶⁷
- توفير خدمات البنية التحتية.
- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.

⁶⁵ - محمد حسن النقاش، تخطيط المواقع السياحية، المكتب الجامعي الحديث، جامعة أب، الطبعة الأولى، 2013

ص161.

⁶⁶ - عبير عطية، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي، جامعة الاسكندرية، دون سنة نشر، مصر، ص 10.

⁶⁷ - ميزان المدفوعات: هو الميزان الذي يسجل قيمة الحقوق والديون الناشئة بين بلد معين والعالم الخارجي، وذلك نتيجة المبادلات والمعاملات التي تنشأ بين المقيمين في هذا البلد ونظرائهم بالخارج خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة.

- توفير مرافق ترفيه واستجمام للسكان المحليين.
- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.⁶⁸
- **أهداف محددة:** وتمثل تفصيلا للأهداف العامة السابقة، وتتمثل في المحاور التالية:
 - **زيادة عدد السياح:** تسعى مختلف الدول والمناطق إلى زيادة عدد السياح، سواء من خلال السوق السياحية التقليدية التي كانت موجودة، أو من خلال فتح أسواق سياحية جديدة، وذلك قصد توسيع الطلب السياحي، وهذه الأسواق الجديدة تتطلب عرض منتجات سياحية جديدة في مستوى متطلبات السياح.
 - **تمديد متوسط مدة الإقامة:** إذ يعبر عن مدى قبول السياح للمنتج السياحي المعروض في المنطقة وبما أنّ المغريات السياحية لا تقاس بالكم أو الحجم، بل بالكيفية أو المستوى، فقد حرصت الدول السياحية على زيادة فاعلية عناصر الجذب الإيجابية للحركة السياحية، والتقليل المستمر لعناصر الطرد السلبية بهدف بناء صناعة سياحية قوي، تحقق رضا السياح، ويتم ذلك من خلال تحسين وتطوير المناطق السياحية، ومن ثم التركيز على إنشاء مناطق جديدة تكون مزودة بكافة المستلزمات، وبأسعار تنافسية وبالتالي يتحقق الرضا النفسي للسياح، مما يرفع متوسط مدة إقامتهم بالبلد.
 - **زيادة متوسط الإنفاق اليومي:** إذ يحدد هذا الإنفاق بشكل كبير الناتج الاقتصادي من السياحة داخل البلد السياحي، ويتوقف متوسط الإنفاق اليومي للسائح على عدة عوامل يتعلق بعضها بالسائح نفسه، بينما يتعلق بعضها الآخر بمدى توفر مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين، فالعرض هنا يخلق الطلب ويؤثر فيه، وتعمل مختلف الدول على محاولة الرفع من مستوى الإنفاق اليومي للسائح.
 - **المساهمة الفعالة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية:** ومنه فلا يمكن أن نحكم على نجاح أو فشل التنمية السياحية في أي منطقة من خلال عدد السائحين أو الليلي السياحية، بل من خلال قدرتها على حل المشكلات الاجتماعية، كخلق فرص عمل جديدة ومستقرة، وتنمية المناطق

⁶⁸ - عبير عطية، المرجع السابق، ص 10.

النائية، أي تحقيق تنمية إقليمية متوازنة، فضلا عن دورها في دعم ميزان المدفوعات، وتوفير العملة الصعبة.⁶⁹

3-4-4 مؤشرات التنمية السياحية: تتعدد المؤشرات التي يمكن أن نقول من خلالها أننا حققنا

تنمية سياحية، ولعل أهمها نذكر:

- إجمالي عدد السياح: إذ يمكن من خلال هذا المؤشر تحديد مدى إسهام السياحة في الاقتصاد الوطني.

- عدد الليالي السياحية: يشير إلى عدد الليالي التي يقضيها السائح في البلد المضيف، ويرتبط هذا المؤشر بمتوسط إقامة السائح في هذا البلد، ويقسمه عدد الليالي على عدد السائحين نحصل على عدد الليالي التي يقضيها السائح، ولا شك أن زيادة مدة الإقامة يعني زيادة معدل الإنفاق، وبالتالي زيادة الدخل السياحي والعكس صحيح.

- جنسيات السياح: يشير عدد السياح الأجانب إلى درجة تطور السياحة في البلد المستضيف فكلما زاد تنوع الجنسيات كلما دلّ ذلك على تطور السياحة في ذلك البلد.⁷⁰

3-4-5 المعنيون بعملية التنمية السياحية:

تبين الدراسات أنه يوجد خمس مجموعات تلعب دور أساسي في عملية التنمية السياحية، وتنمية المشروعات السياحية وتطبيقاتها.

- السلطات الحكومية والقطاع العام : إذ تقع على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على الطبيعة والثقافة كموارد أساسية للسياحة، كما يقع على عاتقها مهمة التخطيط، والطرق القانونية للتحكم بالنشاط السياحي بحذر، لكي يؤول ثماره دون إحداث مشاكل، بالإضافة إلى ضرورة تأمين الأجواء الآمنة وتكوين بيئة مريحة للسائحين، وهذا من أجل جذب التنمية السياحية في كل ربوع الدولة.

⁶⁹ حدة متلف، مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية بين متطلبات التطبيق وصعوبة التحقيق ، تمقاد (موري) نموذجا، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، عن الموقع،-vrlex ar.univ-batna.dz

⁷⁰ محمد عدنان بن الضيف ، محمد راشدي سلطاني ، متطلبات تحقيق التنمية السياحية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 22 23 نوفمبر 2011م.

- **القطاع الخاص:** يمكن تلخيص دور القطاع الخاص في عملية التنمية السياحية في النقاط التالية:

- تخطيط وتنفيذ المشروعات السياحية في مختلف المناطق السياحية.
- السعي لجذب المدخرات الوطنية والأجنبية لكي تستثمر في المشاريع السياحية.
- التخطيط التفصيلي لأرض المشروعات السياحية المتكاملة، وجذب المستثمرين لتنفيذ هذه المشروعات بتفاصيلها، بما في ذلك عناصر البنية التحتية.
- القيام بمشروعات النقل البري والبحري والجوي، وتأمين كافة مستلزمات هذه المشروعات.
- **السياح:** حيث يعد السياح عنصراً أساسياً في العملية السياحية، إذ أنّ معظم جهود التنمية السياحية منصبة في النهاية لإرضائه وكسب ثقته، وهذا بدوره يحقق أهداف وحاجات الدولة أو المنظمة السياحية، لذا يجب دراسة سلوك السائحين من حيث القيم الثقافية التي يتميزون بها والأبعاد العاطفية والمعرفية المؤثرة على مدى الاستجابة لعروض الدول السياحية، لذا فإنّ الدراسة الدقيقة لها تمكن من موازنة العرض السياحي بشكل يتناسب مع ذوق السائح، وبالتالي زيادة إقباله على شراء المنتج السياحي، ومنه استفادة الدول الدوّال التي تهتم بالتنمية السياحة فيها، وعدم الإضرار بمقومات الجذب المختلفة الموجودة فيها، وهناك العديد من الأفكار التي قد تساعد على ذلك على النحو التالي:

- اختيار وسيلة نقل مستدامة تتوافق مع مبادئ التنمية السياحية.
- المشي في منطقة البحث دون إحداث أي ضرر بيئي.
- استخدام وسائل إقامة بديلة مثل الفنادق البديلة التي تقوم بإعادة التدوير مثلاً، أو بأعمال تنظيف الملابس دون كيماويات وتستخدم وسائل طاقة متجددة، وبذلك تساهم في تكريس مفهوم السائح الأخضر.
- اختيار الطعام والحاجات المحلية، بحيث يتم دعم المزارعين المحليين والاقتصاد المحلي، وكذلك توفير الطاقة التي كانت ستستخدم في نقل السلع والحاجات من أقاليم بعيدة.
- التخلص من القمامة بشكل حضاري.⁷¹

وهكذا يمكن للسائح أن يكون له دور رئيسي في نجاح العملية السياحية، إذا ما روعيت الأسس السليمة سواء في قيمه السلوكية، أو في أخذه بعين الاعتبار المخططات السياحية للدول المضيفة.

⁷¹ مصطفى يوسف كافي، جلال بدر خضرة، دراسة جدوى المشروعات السياحية، منشورات ألفا للوثائق، 2018، ط1 صص 77،78.

- **المجتمعات المحلية:** يزداد اهتمام السياح بالحصول على خبرات حقيقية، وفهم متكامل للجذور والتراث وكل ما يتعلق بالمناطق المضيفة، وهذا ما يؤدي إلى قضاء المزيد من الوقت في أمكنتهم المفضلة، حيث يقابلون السكان، ويتحاورون معهم، ومن هنا تأتي أهمية إعداد أفراد المجتمعات المستضيفة، وتربيتهم سياحيا بشكل صحيح حتى يعطوا الصورة اللاتقة لبلدهم وللمكان الذي ينتمون إليه وذلك لأنّ عناصر الجذب السياحي تشكل كنزا هاما تحرص المجتمعات على ضرورة حمايتها بأي ثمن لأنها رأس مال مهم في العمل السياحي الذي يستفيد منه أبناء المجتمع.
- **المنظمات والمؤسسات غير الحكومية:** يوجد الكثير من المنظمات والجمعيات الدولية والإقليمية والوطنية، التي لا تهدف إلى الربح، وهي تعمل جاهدة على حماية البيئة من التلوث والتخريب وزيادة الوعي السياحي لدى الناس، وتدريب السكان على ذلك، وتشجيع العمال المحليين والموردين؛ وتشير بعض التقارير أنّ منظمي الرحلات إلى أوروبا يتعاملون مع المؤسسات غير الحكومية، بهدف تقديم بعض المعلومات والقيم والإرشادات عن تلك المجتمعات وطريقة عيشها.⁷²

3-4-6 دور المعالم الأثرية في التنمية السياحية : تعتبر عناصر التراث العمراني من أهم

العناصر الجاذبة للسياح سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، إذ يفضل معظم الوافدين زيارة المدن الأثرية والمباني القديمة، فالتراث الحضري يلعب دورا هاما في تطوير السياحة إذ يساهم في:

- توفير فرص العمل بشكل مباشر أو غير مباشر للسكان المحليين.
- تفعيل حركة الصناعة التقليدية التي تتميز بطابعها الخاص، وتعمل على جذب السياح المحليين والأجانب، من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص كل منطقة ، واستعراض عاداتها وتقاليدها
- توظيف الخصائص البيئية والجمالية للتراث العمراني في تنظيم العديد من الأنشطة السياحية الاستثمارية بغرض تحقيق التنمية السياحية مثل:
- توظيف مباني التراث العمراني كمكان سكني.
- توظيف مباني التراث العمراني كمتاحف وطنية.
- توظيف مباني التراث العمراني كمطاعم لإعداد و تقديم الأكلات الشعبية.
- توظيف مباني التراث العمراني كمعامل للرسم والفنون التشكيلية، وأماكن لمزاولة الأعمال الحرفية.
- توظيف مواقع التراث العمراني كأسواق شعبية.

⁷² مصطفى يوسف كافي، جلال بدر خضرة، المرجع السابق، ص 78.

- توظيف الساحات والممرات في مواقع التراث العمراني لمزاولة الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية وغيرها.

- الاستثمار في إقامة بعض المراكز الخدماتية والتجارية في الساحات البيئية لمواقع التراث العمراني.⁷³

و بذلك تظهر علاقة وطيدة بين التراث العمراني و التنمية السياحية، إذ أنّ التراث العمراني يشكل أحد الموارد الهامة التي خلفها الماضي، و تتولى شأنها الأجيال الحالية وبالتالي تتعكس أهمية هذه المعالم على الجانب السياحي للسكان الذين يقطنون المناطق الأثرية، و الشكل رقم 02 يوضح هذه العلاقة.

الشكل رقم 02: العلاقة بين التراث العمراني و التنمية السياحية.

<p style="text-align: center;">التراث العمراني  التنمية السياحية</p>		
<p>تنمية اقتصادية: عبر</p> <ul style="list-style-type: none"> - زيادة الدخل للأفراد. - استقطاب استثمارات جديدة. - توفير فرص عمل جديدة. - تقليص البطالة. - استثمار العائدات في عملية الترميم 	<p>تنمية اجتماعية: بتوفير فرص العمل و بالتالي رفع المستوى المعيشي.</p> <ul style="list-style-type: none"> - توعية المجتمع و مشاركته في الحفاظ على هويته. - تعميق جذور المجتمع وربط الحاضر بالماضي. - إحياء الثقافة المحلية. 	<p>تنمية بيئية: عبر تحقيق التوازن البيئي وحماية التراث والحفاظ على مبانيه</p>

المرجع: رزايقي دنيا، رزايقي سلامة، حماية و ترميم التراث العمراني من أجل تفعيل التنمية السياحية ، حالة مدينة ميلة القديمة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص : تهيئة و مشاريع المدن ، إشراف بوسماحة أحمد ،السنة الجامعية 2015-2016، جامعة ميله، ص 40.

⁷³ رزايقي دنيا، رزايقي سلامة، حماية و ترميم التراث العمراني من أجل تفعيل التنمية السياحية ، حالة مدينة ميله القديمة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص : تهيئة و مشاريع المدن ، إشراف بوسماحة أحمد ،السنة الجامعية 2015-2016، جامعة ميله، ص 38.

4 تجارب بعض الدول في السياحة الأثرية:

1-4 إسبانيا: تعد إسبانيا من الدول الرائدة في المجال السياحي، فهي تمتلك مقومات سياحية هامة، تتمحور في الشواطئ، والمناظر الطبيعية، بالإضافة إلى المعالم الأثرية، فهي دولة تعاقبت عليها العديد من الحضارات، التي تركت آثار أصبحت تشكل مقصد للعديد من السياح، وفي سبيل تعزيز هذه الوجهة انتهجت الحكومة الإسبانية إستراتيجية عرفت بإستراتيجية السياحة المستدامة لعام 2030م وهي أجندة وطنية للسياحة لمواجهة تحديات القطاع السياحي بصفة عامة، و المحافظة على مكانتها السياحية كقيادة عالمية في هذا المجال، ومن أبرز الأسس لهذه الإستراتيجية، الحفاظ على القيم الطبيعية والثقافية على أساس أنّ الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي الواسع هو هدف ذو أولوية، عبر خمسة محاور أساسية هي: الحكم التعاوني، النمو المستدام، التحول التنافسي، الفضاء السياحي و الشركات والمنتج والتسويق والاستخبارات السياحية؛ وبفعل هذه الإستراتيجية، انتعشت السياحة بصفة عامة، وسياحة المعالم الأثرية بصفة خاصة، ففي العام 2016 استقبلت إسبانيا 75.3 مليون سائح، لتحل في المحل الثالث في العالم من حيث عدد السياح بعد كل من فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية، بينما في العام 2017م، أصبحت في المركز الثاني بعد فرنسا بدخول 82 مليون سائح، و قد حافظت على هذا المركز متطلعة إلى احتلال الصدارة إذ فاق عدد السياح الوافدين لها 89 مليون سائح عام 2019م، معظمهم يقصدون المعالم الأثرية العمرانية، خاصة تلك المتواجدة في قرطبة و غرناطة.⁷⁴

2-4 تركيا: تعتبر تركيا من الدول العشر الأوائل في العالم من حيث عدد السياح الوافدين، إذ قدر عدد السياح الأجانب بها عام 2019م، بأكثر من 51 مليون و 700 ألف سائح، يقصدون وجهات متعددة من بينها المناطق الأثرية؛ و قد بذلت الحكومة التركية جهودا رائدة لتطوير القطاع السياحي منذ ستينيات القرن الماضي، على شكل خطط خماسية، وجهت بالخصوص لتنمية السياحة الثقافية؛ ومنذ العام 2007م، وضعت الدولة خطة شاملة لإستراتيجية السياحة في تركيا آفاق 2023، وهي خطة جوهرية لصناعة السياحة، تضمن التنمية المستدامة لقطاع السياحة ركزت فيها خاصة على السياحة الثقافية التي تندرج ضمنها سياحة المعالم الأثرية التي تشتهر بها تركيا.

⁷⁴ مالكي سميرة، دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية، الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي السابع، التراث والسياحة و الفنون بين الواقع و المأمول أبريل 2021 ص 2267.

وفي إطار هذه الإستراتيجية، فإنّ المستثمرين الذين يخططون لإنجاز مشاريع ذات صلة بالسياحة الثقافية ، تمنح لهم مجموعة من الحوافز الحكومية خاصة من حيث تخصيص الأراضي، بالإضافة إلى تقوية النقل نحو المعالم الأثرية، وتعزيز البنية التحتية، وتنويع المنتجات السياحية والترويج والتسويق لتنويع المنتجات السياحية وكذلك إعادة تأهيل المناطق السياحية، وتحسين الوجهات بالإضافة إلى تأسيس مجالس خاصة على المستويات الوطنية والإقليمية لتفعيل ممارسة الأداء الرشيد لهذه الصناعة وهذا ما من شأنه أن يسمح بتطوير ونشر وظائف الخدمات السياحية كالإرشاد السياحي.

ومن كل ما سبق تؤكد الإحصائيات أن تركيا وصلت بالفعل إلى مستوى رفيع خلال 12 سنة الأخيرة حيث قدر عدد السياح عام 2019 بـ 51747000 سائح، يترددون بصورة كبيرة على المعالم الأثرية⁷⁵.

3-4 تونس: تعد تونس ، واحدة من الدول الرائدة في مجال السياحة بصفة عامة على الساحة العربية، وقد أولت النهوض بالسياحة الثقافية اهتماما كبيرا في مخططاتها ،لمجابهة هشاشة القطاع السياحي الذي يتميز بالموسمية، والتركيز على السياحة الشاطئية، فبعد الأزمات التي مرت بها السياحة تونس عقب الثورة التي شهدتها عام 2011م، قررت الحكومة تبني برنامج لتطوير السياحة في الفترة ما بين (2016-2020م)، يقوم على التركيز على السياحة الثقافية، وخاصة منها سياحة المعالم الأثرية، بالإضافة إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتوفير المرافق الداعمة للنشاط السياحي الأثري هذا البرنامج عرف بإستراتيجية تنمية السياحة التونسية أفق 2020م ، والمحاور الأساسية لهذه الإستراتيجية هي:

- **تنويع العرض السياحي :** عبر تنويع المنتج من خلال:

إثراء العرض بأنماط إضافية من الأنشطة السياحية في مجالات السياحة الثقافية، والسياحة الصحراوية وتحفيز الاستثمار في القطاع السياحي قصد إحداث أقطاب للسياحة البديلة (الثقافية والبيئية والخضراء).

- **تحسين الجودة والنهوض بمنظومة التكوين السياحي:** وذلك بوضع مواصفات جودة لمختلف الخدمات والأنشطة السياحية، بما في ذلك الخدمات المقدمة في مواقع التراث العمراني.

⁷⁵ Fevzi okumus et al, cultural tourism in turkey, a missed opportunity journal of hospitality marketing and mangement, august2012, p650

- إعادة بناء صورة الوجهة التونسية: بتدعيم الوجهة السياحية التونسية بالأسواق العالمية ودعم التنمية السياحية على مستوى الجهات الداخلية، وفي مناطق التراث العمراني، وانتهاج العديد من الوسائل أبرزها تكثيف الدعاية والإشهار للمنتج السياحي التونسي.
- تحديث القطاع وإرساء قواعد حوكمة جديدة: عبر اعتماد مجموعة من القوانين الإدارية المرتبطة بالقطاع السياحي، كتحفيز الاستثمار.

- تدعيم البنية الأساسية: وذلك من خلال : مواصلة تهيئة المناطق السياحية، المساهمة في تنمية السياحة البديلة، عبر استكشاف بعض المواقع السياحية داخل الأنسجة العمرانية⁷⁶.

يظهر من خلال المشروع أنّ الدولة التونسية أولت اهتمام كبير للنهوض بالقطاع السياحي، وخاصة في جانبه الثقافي والأثري، ولهذا حققت عدد قياسي من السياح، قدر عام 2019 بـ 9 ملايين و 500 ألف سائح.⁷⁷

4-4 الجزائر: اقتداء بتجارب العديد من الدول من بينها الدول السابقة الذكر عملت الجزائر على تسطير خطة للنهوض بالقطاع السياحي في جميع جوانبه، و من بينها سياحة المعالم الأثرية، عرفت بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية sdat 2025، ثم 2030. ويشكل المخطط الوطني للتهيئة السياحية جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) 2025م فهو الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين و جميع القطاعات عن مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق 2025م.

وانطلاقاً من هذا فإنّ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين الموارد الطبيعية، الثقافية و التاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر قصد الارتقاء بها لدرجة الامتياز في لمنطقة البحر المتوسط ، ويقدم من هذا المنطلق لمجمل أنحاء البلاد ولكل أجزائه التوجيهات الإستراتيجية في المجال السياحي للنهوض به.

⁷⁶ قرارية فتيحة، الصناعة السياحية في الدول المغاربية، (حالة الجزائر ، تونس، والمغرب)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه في العلوم ، تخصص علوم التسيير، إشراف كرزابي عبد اللطيف، جامعة تلمسان، 2019، 2018، ص ص

⁷⁷ Tourisme international, nombre d'arrivées, Données-Banque mondiale.org

1-4-4 أهداف المخطط التوجيهي الوطني للتهيئة السياحية 2025 م:

هي أهداف عامة تتمثل في خمسة أهداف كبرى هي:

- ترقية اقتصاد بديل محل المحروقات يقوم بإنعاش القطاعات المنتجة الأخرى كالزراعة والصناعة التقليدية و العمارة و الأشغال العمومية و الخدمات.
- إدماج عدد كبير من الشباب البطال في الحياة الاجتماعية والمهنية وبالتالي تثبيت السكان والحد من نزوحهم عن مناطقهم من جهة و من جهة أخرى دفع الحركيات الاقتصادية لهذه المناطق.
- مساهمتها في التنمية المحلية ضمن منطق اقتصادي يثمن ويحافظ على الموارد البيئية المادية وغير المادية، فلا يمكن أن تتحقق التنمية المحلية بمنطقة ما إلا إذا حافظت على الموارد البيئية بشكل أمثل.
- تثمين التراث الثقافي الغني، المادي والروحي لبلادنا، وهي أيضا عامل سلام و حوار بين الثقافات.
- المساهمة في تحسين صورة البلاد، وخاصة في ميدان الاستثمار والتدفق السياحي.

يتضح من خلال هذه الخطة أنّ الجزائر أدرجت استثمار التراث الثقافي الغني ضمن الأهداف العامة للمخطط؛ و لتحقيق هذه الأهداف ينبغي التركيز على خمسة حركيات أساسية حسب المخطط وهي:

- مضاعفة جاذبية وشهرة وجهة الجزائر (التسويق و الترقية السياحية)
- عقلنة الاستثمارات ، تنمية وتأهيل العرض داخل الأقطاب السياحية للاعتماد على الميزة التنافسية للاستثمار بتطوير الفروع المستقبلية.
- إعداد مخطط النوعية بمعرفة الفاعل.
- ترقية التواصلية في العمل عن طريق وصل الشبكة السياحية وإقامة شراكة عمومية خاصة.
- حشد التمويل العملياتي: يكون عمليا لدعم الأنشطة السياحية بهدف جذب المستثمرين المحليين والدوليين وقد أبدت نية واضحة في محاولة النهوض بالسياحة الأثرية في مختلف جهات الوطن عبر تقسيمه إلى أقطاب لحصر مواردها السياحية المختلفة، ومنها الموارد المادية المتمثلة خصوصا في التراث العمراني.⁷⁸

⁷⁸ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025م، الكتاب الأول، تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، جانفي 2008م، ص ص 15،24.

4-4-2 الأقطاب السياحية للامتياز:

قسم المخطط التوجيهي الوطني للتهيئة السياحية الجزائر إلى سبعة أقطاب سياحية للامتياز كما هو موضح في الخريطة رقم 01، و هي:

- القطب السياحي للامتياز شمال شرق (POT .N.E)
- القطب السياحي للامتياز شمال وسط (POT.N.C).
- القطب السياحي للامتياز شمال غرب (POT.N.O).
- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق - الواحات - (POT.S.E).
- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب - توات و القرارة - (POT.S.O)
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير - الطاسيلي ناجر - (POT.G.S)
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير - الهوقار - (POT.G.S).

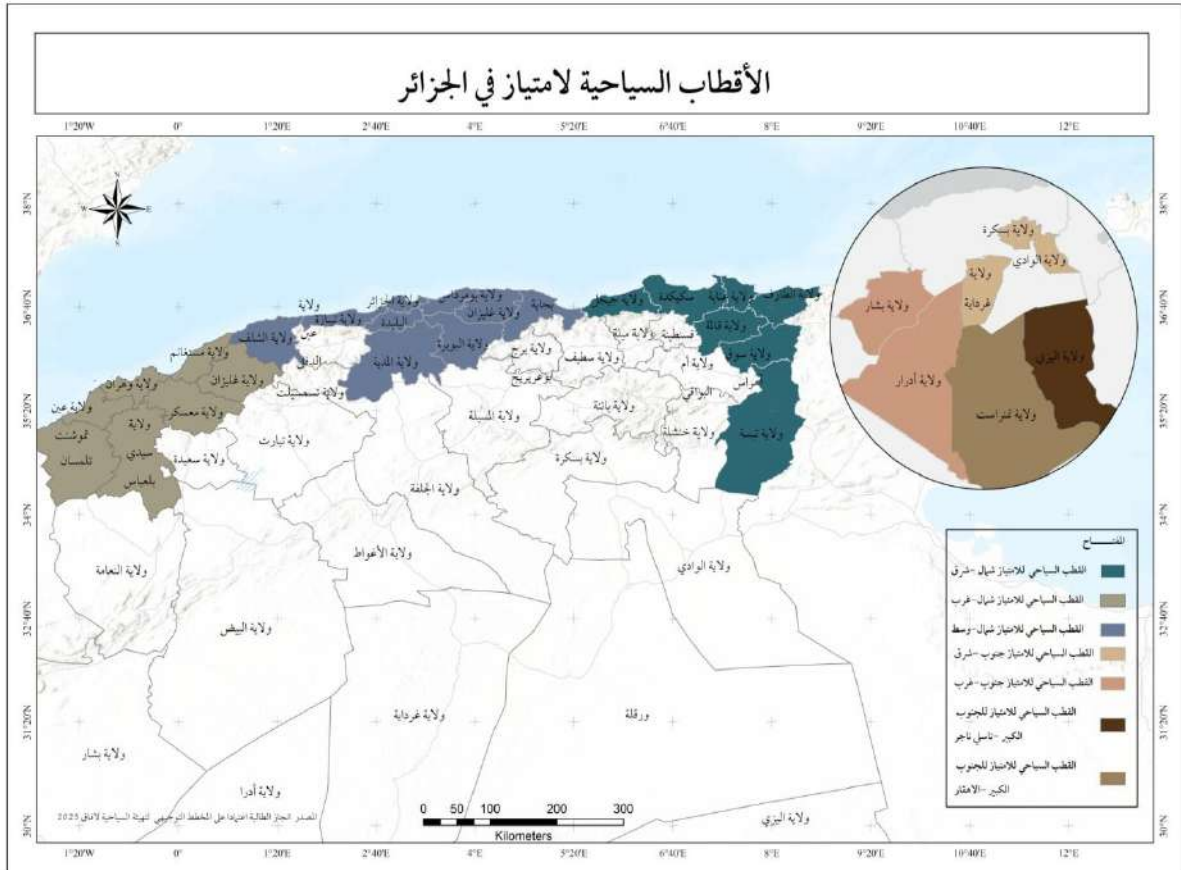
و قدم كل من هذه الأقطاب بإمكانياته الطبيعية والمشاريع المتوقعة إجراؤها فيه.

إنّ الغرض من تقسيم الوطن إلى هذه الأقطاب و تقديم إمكانياتها هو الاستغلال الأمثل للموارد السياحية المتوفرة بها، ولا يتأتى ذلك إلا عبر إقامة إدارة سياحية جديدة تسمح بتنفيذ المشاريع في إطار شفاف و برؤية متجانسة ومحترمة و تقوم بتوزيع جديد للمهام بين المستثمرين العموميين والخواص.

وفي هذا الصدد تتولى الدولة تصميم السياسة السياحية على المستوى الوطني وتقوم الجماعات المحلية بتنفيذها على المستوى الجهوي والمحلي، ويتولى الفاعلون الاقتصاديون تنفيذ المشاريع الموكلة إليهم، ويتولى المجتمع أي السكان والجماعات المحلية المشاركة في النشاطات السياحية والتشكيل النهائي للمشاريع السياحية المحددة في مختلف الأقطاب بغرض تحقيق التنمية السياحية⁷⁹.

⁷⁹ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025م، الكتاب الثالث، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز،، جانفي 2008، ص 17، 18.

الخريطة رقم 01 الأقطاب السياحية لامتمياز في الجزائر



خاتمة الفصل:

للتراث قيمة كبيرة في حياة الشعوب، سواء التي تمتلكه، أو غيرها، لأنه يعرف البشر بحضارتهم الإنسانية، وخاصة منها المعالم العمرانية، التي تستقي منها الأجناس المختلفة، أفكار أجدادهم، وعصور القوة التي شهدوها، لذلك فقد أصبحت في وقتنا أحد أهم مناطق الجذب السياحي في العالم.

ولهذا تسعى مختلف الدول كما سبق لإقامة مختلف الخطط والبرامج في سبيل إنعاش سياحة المعالم الأثرية، وربطها بمختلف المقومات الثقافية الأخرى التي من شأنها تعزيز هذه الوجهة، على غرار المهرجانات الفنية، ومعارض التحف والصناعات التقليدية، وإقامة المطاعم ذات الأكلات التقليدية، دون إهمال جانب ترميم وصيانة هذه المعالم، للحفاظ على قيمتها التاريخية، ومكانتها السياحية.

وتحاول الجزائر في هذا الإطار زيادة جهودها في سبيل ترقية هذا النوع من السياحة، كنوع داعم للسياحة الشاطئية عبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، الذي حاول حصر المقومات السياحية في مختلف الأقطاب التي اصطلح عليها الأقطاب السياحية للامتياز، بغية تحقيق التنمية السياحية بها خصوصا نتيجة امتلاكها للعديد من المعالم الأثرية التي مازالت شاهدة على تعاقب الحضارات المختلفة على تاريخها، وتصنيف العديد منها عالميا من قبل منظمة اليونسكو، بالإضافة إلى مجموعة من المعالم التي ما تزال مصنفة وطنيا.

وتعد مدينة دلس الجزائرية هي إحدى المدن التي تنتمي للقطب السياحي للامتياز شمال وسط وتمتلك مقومات سياحية هامة في الجانب الأثري، شاهدة على فترات زمنية مختلفة تعاقت عليها، وترمز إلى أهمية بالنسبة للشعوب التي عاشت بها سابقا، وأهميتها حاليا ثقافيا وحضاريا، إلى جانب مقومات سياحية أخرى خاصة منها الطبيعية، أهلتها لتكون قطب سياحي هام على مستوى مدينة بومرداس.

الفصل الثاني:
مقومات النشاط
السياحي بمدينة
دلس

تمهيد:

هناك العديد من السياح في العالم ينشدون المقاصد الأثرية، ويرغبون في التعرف على ما في ثناياها من عبق الحضارات القديمة، وطريقة عيشهم وتفكيرهم، والمواد التي اعتمدها في أبنيتهم وتعاملاتهم المختلفة، وذلك ليس على سبيل الترفيه أو الهواية فقط، وإنما رغبة في الاستقاء من ثقافتها، أو هروبا من صخب الحضارة الحالية ؛ ولكن هذا المقصد لا يعني تقيدهم برؤية المباني الأثرية وإهمال الوجهات الأخرى كالوجهات الطبيعية، أو أن بقصدهم المعالم الأثرية، فهم لا يحتاجون إلى أساسيات أخرى ضرورية لتوفر لهم الراحة في رحلتهم كوسائل النقل أو الفنادق أو المطاعم، كمقومات داعمة للنشاط السياحي الأثري.

وتعد مدينة دلس مدينة غنية بمجموعة من المعالم الأثرية التي تغوص في عمق التاريخ، وتعود لحقب زمنية مختلفة، ما يجعل السائح ينجذب إلى هذا الجانب الذي لا ينفك يقدم أفكار وانطباعات، ويعلم الزائرين من مختلف الأرجاء الثقافات التي سادت في المنطقة على مر الأجيال والاعتبار منها، ولكن هذا لا يعني أنّ السياح الذين يزورون المنطقة يرغبون في مشاهدة هذه المعالم فقط، بل بالموازاة معها من الأفضل لو توفرت المدينة على مجموعة من العناصر المهمة في الحركة السياحية ، وتتمثل أبرزها في المناظر الطبيعية، ومن ثم الأفراد وتعاملاتهم بالإضافة إلى مختلف الخدمات التي تساعد السائح في الحركة عبر المواقع الأثرية، وهذا ما نطلق عليه اسم المقومات.

وعليه تمثلت أهم محاور هذا الفصل في :

- 1- المقومات الطبيعية
- 2- المقومات البشرية
- 3- التجهيزات و المرافق العمومية.
- 4- قطاع الصناعات التقليدية.

1- المقومات الطبيعية

تشمل المقومات الطبيعية بصفة عامة عدّة عناصر، يأتي على رأسها الموقع، والمناخ والتضاريس، والتربة، والجغرافيا الحيوية، ومصادر المياه... إلخ، وتشابك هذه العناصر معا يعطي للإقليم صفاته الأساسية، التي تجعل الإنسان في حدوده يمارس نشاطاته الاقتصادية وفقا لمواصفات هذا الإقليم الطبيعية، ومن هنا فالمقومات الطبيعية تشكل دعامة أساسية للعديد من الأنشطة الاقتصادية على غرار النشاط السياحي، لذلك من المهم جدا استغلال المقومات الطبيعية التي تملكها بلدية دلس في دفع النشاط السياحي إلى الأمام على رأسها النشاط السياحي الأثري، باعتبارها مدينة أثرية بالدرجة الأولى تعاقبت عليها العديد من الحضارات، التي تركت مخلفات عمرانية لا تزال العديد منها قائمة إلى يومنا هذا وهي تستقطب السياح بدرجة كبيرة.

1-1 الموقع وأصل التسمية:

1-1-1 الموقع: لموقع المدينة أهمية كبيرة تبرز من خلال التأثير على وظائفها، وعلى حيويتها ونشاطاتها في الماضي والحاضر، وعلى مزاياها وخصائصها المعاصرة⁸⁰ وتعد بلدية دلس واحدة من بلديات دائرة دلس، التابعة لولاية بومرداس، والمشكّلة إداريا من بلديتين أخريتين هما بلديتي أغير وبن شود، وكانت دلس خلال فترة الاحتلال الفرنسي تابعة لمحافظة القبائل الكبرى، لتصبح بعد الاستقلال تابعة لولاية تيزي وزو، ثم ألحقت بولاية بومرداس خلال التقسيم الإداري رقم 09/84 المؤرخ في 04 فيفري 1984م.⁸¹ لتحفظ بنفس التقسيم من خلال المرسوم التنفيذي رقم 21 - 128 المؤرخ في 29 مارس 2021 .

الجدول 02: دوائر و بلديات ولاية بومرداس حسب التقسيم الإداري لعام 1984م.

الولاية	الدوائر	البلديات
	بومرداس	بومرداس، قورصو ، تجلابين
	برج منايل	برج منايل، زموري، لقاطة، جنات.

⁸⁰ محمد علوات، الديناميكية العمرانية لمدينة البلدية، حوليات التاريخ والجغرافيا، جوان 2018، العدد 5، الملتقى الوطني الثالث، المدن الجزائرية عبر العصور، ص395

⁸¹ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص6

بودواو	بودواو، بودواو البحري، خروبة، بوزقزة قدارة، أولاد هداج.
دلس	دلس، أعفير، بن شود
يسر	يسر، سي مصطفى، تمزريت، شعبة العامر.
خميس الخشنة	خميس الخشنة، حمادي، أولاد موسى، الأربعطاش
ناصرية	ناصرية، أولاد عيسي.
الثنية	الثنية، سوق الأحد، بني عمران، عمال
بغلية	بغلية، سيدي داود، تاورقة. ⁸²

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة الإقليمية لولاية بومرداس، الإحصائيات السنوية لولاية بومرداس، 2009، ط

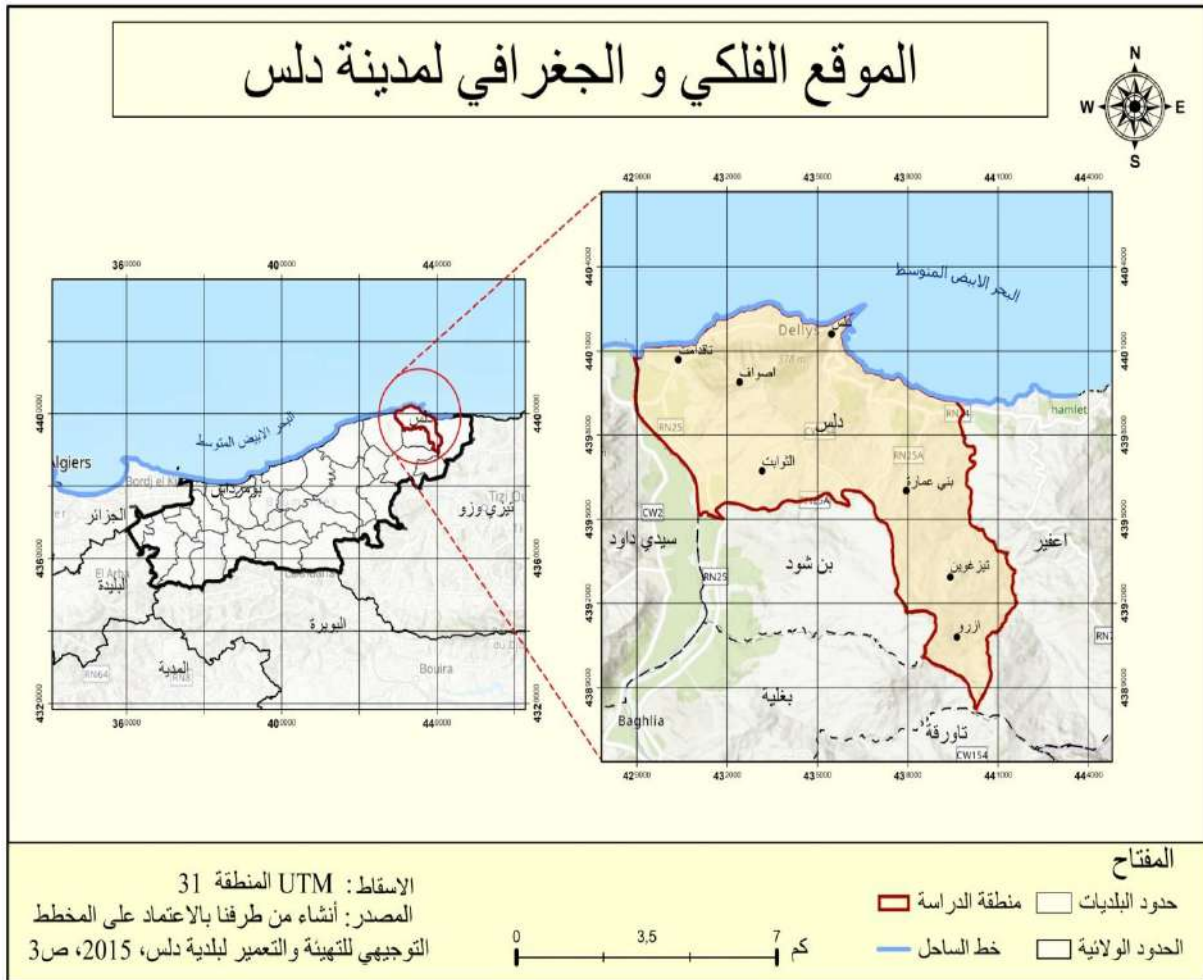
2010، ص8

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ التقسيم الإداري لولاية بومرداس لعام 2021م، لم يتغير مقارنة بالتقسيم الإداري رقم 09/84 المؤرخ في 04 فيفري 1984م، وبالتالي بقيت التفاصيل الجغرافية لمدينة دلس كما هي سواء بالنسبة للأبعاد أو الحدود.

وتقع بلدية دلس جغرافيا، في أقصى شرق ولاية بومرداس، يحدها شمالا البحر المتوسط، ومن الجنوب بلديتي بن شود وبغلية، من الشرق بلدية أعفير ومن الغرب بلدية سيدي داود، تبعد عن مدينة بومرداس مقر الولاية بـ 76 كم شرقا، وعن الجزائر العاصمة بحوالي 105 كم شرقا، وعن مقر ولاية تيزي وزو بـ 49 كم غربا، وهذا ما يجعل موقعها في وسط البلاد قريب إلى أهم الولايات المشكلة لمتروبول الجزائر، تقدر مساحة بلدية دلس بخمسة آلاف و ستون كم² (5060 كم²)⁸³

⁸³ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص6.

الخريطة رقم 02 خريطة الموقع الفلكي و الجغرافي لمدينة دلس



ويتميز موقع مدينة دلس بوجود رأس يمتد داخل البحر في الاتجاه الشمالي الشرقي بـ 600م، وهو الأكثر امتداد في البحر على مستوى القطر الوطني، يعرف برأس الطرف وتقع البلدية فلكيا بين خطي طول 3.52° و 3.59° شرقا، وبين دائرتي عرض 36.30° و 36.55° شمالا⁸⁴

الصورة رقم 05 : أقصى امتداد لمدينة دلس داخل البحر (رأس الطرف)



المصدر : صورة ملتقطة عبر الدرون من طرف المصور مروان عزاز عام 2019، نشرها عبر الفايبيوك على موقعه Merouane AZZAZ photographie يوم 14 جانفي 2020م، تم الإطلاع عليها يوم 20 نوفمبر 2020م⁸⁵

1-1-2 أصل التسمية: التسمية الأولى المعروفة عن المدينة هي روسوكوري Rusucuru ، وهي تسمية بونية أطلقها على المدينة مجموعة من البحارة الفينيقيون بعد وصولهم إلى المدينة.⁸⁶ وتنقسم التسمية إلى عبارتين هما ريس rus : وتعني رأس، وإيكورو uccru : وهناك اختلاف في معناها فهناك من قال أنّ المقصود بها هو الصيادون، أو السمك، وهناك من اعتبرها مأخوذة من الكلمة الأمازيغية "

⁸⁴ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص.6.

⁸⁵ صورة ملتقطة عبر الدرون من المصور مروان عزاز

⁸⁶ j.p laporte, dellys (antique rusucuru, médiévale tedelles),encyclopédie Bèrbère,1995, journals.opendition.org

أقرو " Akarou، ونقصد بها رأس كذلك، وبالتالي نتحصل على ترجمة كلمة ريسيكورو rusuccuru إلى رأس الصيادين، أو إلى رأس السمك، أو رأس الرؤس، باعتبار طبوغرافيتها التي تمتد برأس طويل داخل البحر، وقد تم الاحتفاظ بهذه التسمية خلال الاجتياح الروماني للمنطقة.⁸⁷

أما التسمية المتداولة لمدينة دلس باسمها الحالي في أقدم المصادر - وهي مخطوطة وجدت لدى أحد ساكني المدينة- فهي " تدلس " أو " تادلس"، والتي ظهرت في المصادر لسرد الأحداث التاريخية التي وقعت في العهد الحمادي، وبالضبط عامي (1102-1103)، وقد أشارت لها المصادر التي تعود إلى ما بعد هذا التاريخ²¹؛ وفيما يخص أصل التسمية فإن بعض المؤرخين أشاروا إلى أنّ " تدلس" أو "تادلست" استعملت تعبيراً عن الكلمة الأمازيغية " تادلست" أو "تادلست"، وهي بقايا النبات بعد حصده أما معناها في اللغة العربية فهو متعدد منها:

الدلس: الظلمة، وفلان لا يدالس ولا يوالس أي لا يخادع، ودلس في البيع إذا لم يبين عيبه والتدليس في البيع، كتمان عيب سلعة عن المشتري.

دلس: جمعها الأدلاس، وهو بقايا النبت والبقل، ويقال أدلست الأرض.

الدلس: أرض أنبتت بعدما أكلت؛ وهو أيضاً النبات الذي يورق آخر الصيف.

كما يمكن أن تكون تسميتها قد اشتقت من اسم نبات يكثر نموه في المنطقة وضواحيها يسمى بالداليس أو " أداليس"، والمشهور في مناطق أخرى من الجزائر باسم "الديس"، والذي يستعمل لتغطية أسقف المنازل ولتلبيس جدرانها من الخارج، كما يستعمل لتغطية كلاً الحيوانات الذي يجمع في فصل الصيف ليخزن لفصل الشتاء.

أما التسمية العربية الحالية " دلس"، فأقدم ظهور لها في المصادر العربية يعود للفترة العثمانية ومن بين هذه المصادر كتاب " الحسن بن محمد الورثياني " الذي زار المدينة سنة (1782-1783م) وذكرها بالصيغتين " تدلس" و" دلس"، كما وردت التسمية الفرنسية الحالية بصيغتين هما: Dellys وهي الأقدم منذ عام 1830م، في حين وردت الصيغة الثانية Dellis منذ عام 1850 م، لكن سرعان ما اختفت التسمية الثانية تاركة المجال للأولى التي مازالت متداولة إلى يومنا هذا.⁸⁸

⁸⁷ yacmina chaid saoudi, dellys aux mille temps, dar el waai, 2010, p 31,

⁸⁸ اسماعيل بن نعمان، مدينة دلس (تدلس دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي، دار الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2011م، ص24

2-1 أهم الملامح الطبوغرافية لبلدية دلس:

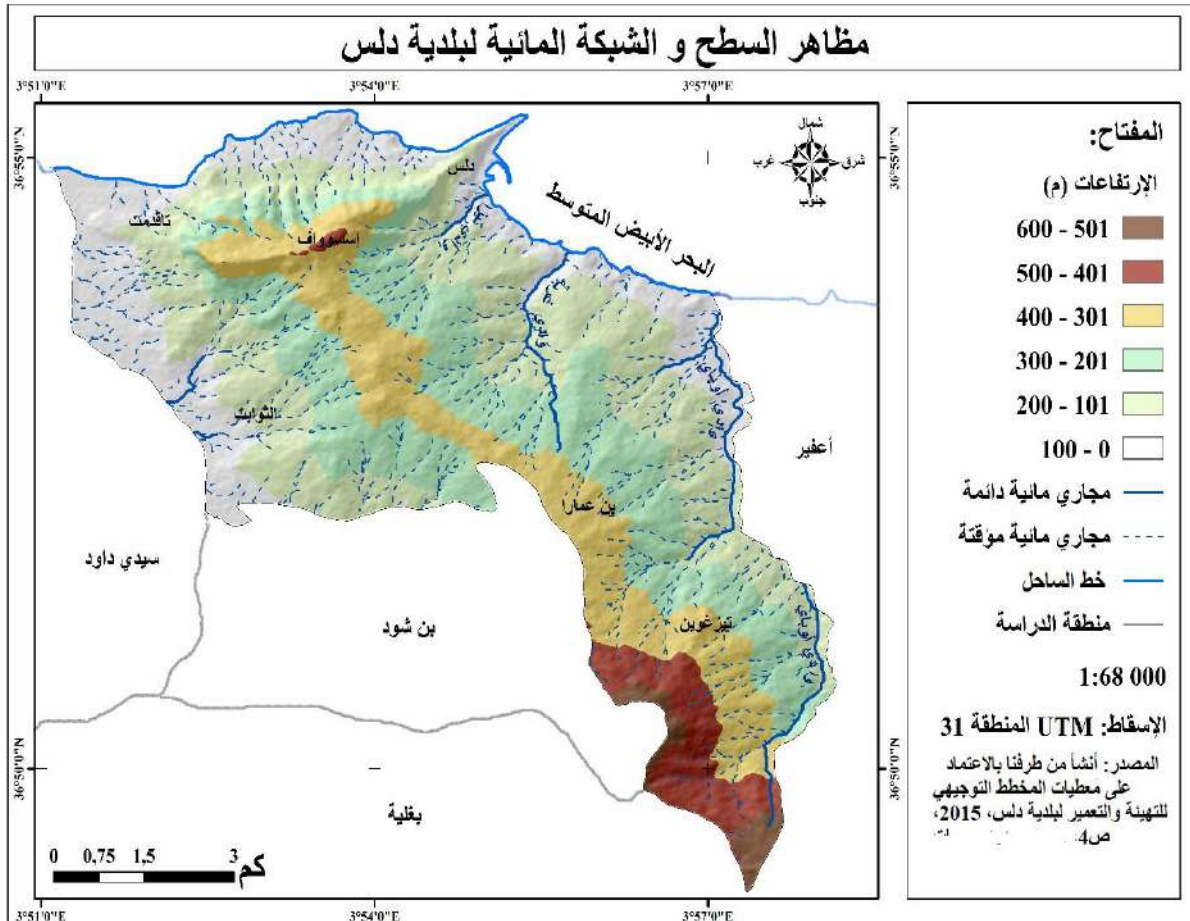
تمكنا الدراسة الطبوغرافية من التعرف على مظاهر السطح، وبالتالي مختلف الظواهر الطبيعية المتمركزة في المنطقة ، وتهدف الدراسة الطبوغرافية إلى استغلال إمكانات مظهر السطح في كل التحليلات والاستنتاجات المتعلقة به أو بأحد العناصر المجسدة والقائمة بشرية كانت أو حيوية وفي وضعها كإمكانية أو عائق ، وتمكنا معرفة طبوغرافية المنطقة من دراسة جل مشاريع التخطيط والاستصلاح، بما في ذلك الهندسية المدنية والأشغال العمومية والبناء واستعمال الأرض في مختلف الاختصاصات، ولذلك فهي مهمة في دراستنا هذه، وتتميز دلس بالمظاهر الطبوغرافية التالية:

- خط ساحلي متموج يتكون من شواطئ معظمها صخرية، غني بالرؤوس التي أقيمت عليها منارات لتوجيه السفن، هذه الرؤوس هي: رأس الطرف أو ما يعرف برأس سيدي عبد القادر ، رأس برج فنار أو فنار بن غوث، دماغ سيدي المجني، وتتخلل هذه الرؤوس خلجان صغيرة
- منطقة سهلية تمتاز بضيقها وباختلاف عرضها بسبب تموج خط الساحل، تتخللها شبكة هيدروغرافية تجعلها تبدو متقطعة، تتمثل في وادي سباو الذي يصب في الغرب من المدينة، ووادي أوباي في الشرق

- تلال في الناحية الشرقية إلى غاية وادي أوباي .
- تلال في الجهة الجنوبية الشرقية تأخذ شكل جبال، إذ يتراوح الارتفاع فيها ما بين 550م و600م
- تلال بالجهة الغربية قليلة الارتفاع يتناقص ارتفاعها كلما اتجهنا نحو وادي سيباو ، و بعض القمم المرتفعة أبرزها قمة بو عربي بحوالي 374.5م.⁸⁹

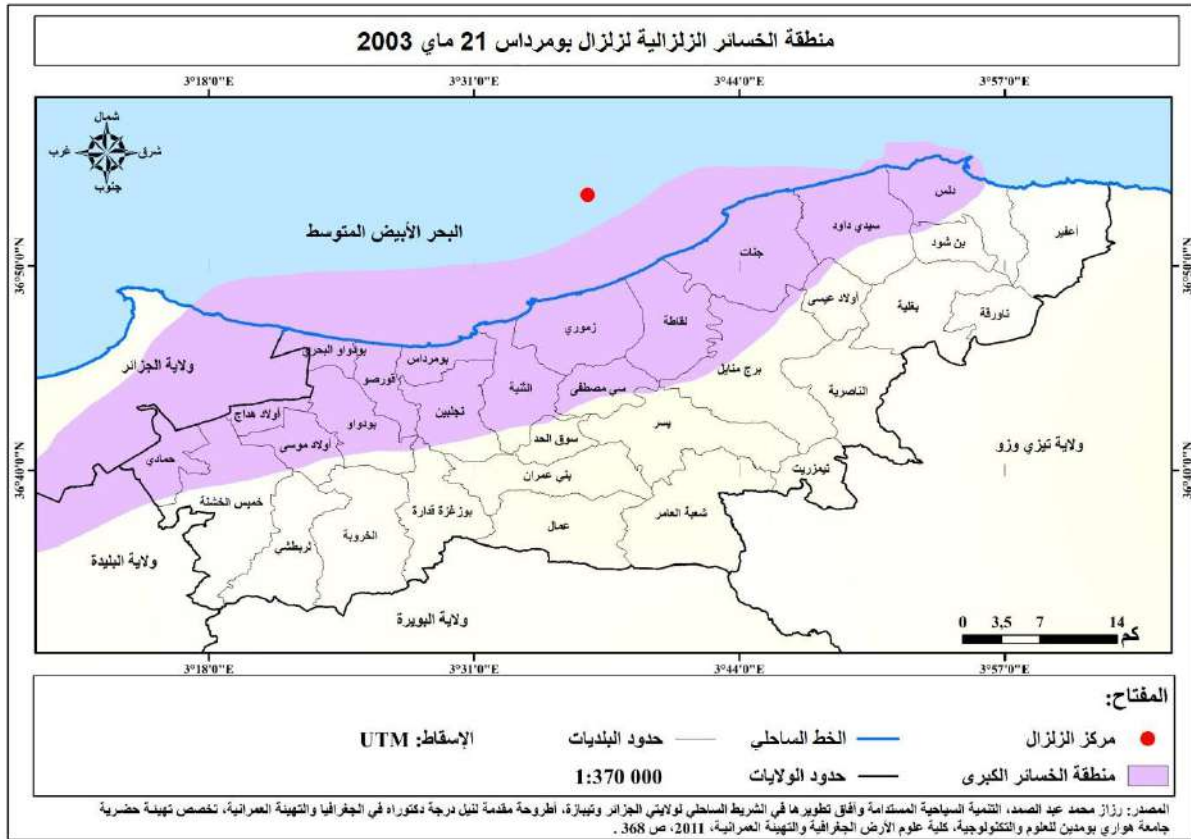
⁸⁹ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص 7

الخريطة رقم 03: خريطة لمظاهر السطح والشبكة المائية



بلدية دلس لأنها واقعة في الشمال الجزائري، فهي معرضة لنشاط زلزالي قوي، وهذا بفعل التصادم الذي يحدث بين الصفيحتين الإفريقية والأورورآسيوية، فهي تقع ضمن ثاني أشد منطقة من حيث النشاط الزلزالي، ألا وهي منطقة البحر المتوسط، أي أنها نشطة زلزاليا⁹⁰ ، وقد شهدت عدة زلازل عبر تاريخها من أبرزها زلزال 21 ماي 2003 الذي خلف العديد من الخسائر في الجانب الأثري العمراني للمدينة .

الخريطة رقم 04: منطقة الخسائر الزلزالية لزلزال بومرداس 21 ماي 2003م



بالنظر إلى الخريطة نلاحظ أنّ منطقة الخسائر الكبرى التي مسّت الشريط الساحلي لولاية بومرداس ككل، شملت بلدية دلس، بصفتها مطلة على الساحل وقريبة من موقع الهزة التي كانت يوم 21 ماي

⁹⁰ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص 12

2003م بالبحر قرب مدينة زموري، وهذا ما يؤكد تصنيف المدينة ضمن مناطق النشاط الزلزالي القوي. إنَّ هذا النوع من النشاط الزلزالي التي تعرّضت و تتعرض له المدينة في بعض الأحيان قد يضرّ بمباني التراث العمراني المتواجدة بها، فزلزال 2003م الذي ضربها، تسبب في خراب العديد من المباني وتصدّعها بشكل كبير، ما أدّى إلى تهديم بعضها، على غرار سبور نوتيك الذي بني خلال فترة الاحتلال الفرنسي كمركز مخصص للرياضات البحرية كالسباحة والتجديف، وبقي صالحا للاستعمال، فقد استغل بعد الاستقلال، لكن نتيجة هزة 21 ماي 2003م، حدثت تصدعات كبيرة فيه، ما جعل الهيئات تقر أنّ مصيره هو الهدم، وهذا ما كان عام 2013م.

الصورة رقم 05: صورة لسبور نوتيك دلس قبل الهدم



المصدر : من أرشيف مدينة دلس، مصلحة إدارة التراث المحمي بدلس.

3-1 المناخ:

يراقب السياح عادة حالة المناخ في منطقة معينة، قبل أن يقرروا السفر إليها من عدمه، ويعرف المناخ أنّه حالة الطقس في منطقة معينة خلال فترة زمنية طويلة⁹¹، إذ تنتمي مدينة دلس حسب هذا المفهوم إلى مناخ البحر المتوسط ، وتقدر أعلى كمية للتساقط بها ب750مم (خلال الفترة ما بين 1871-1888م وصلت كمية التساقط إلى 900مم)، أما عن درجات الحرارة، فمتوسط درجات الحرارة بالمدينة

⁹¹ لور شميري، المناخ، ت زينب منعم، إصدارات المجلة العربية، ط1، 2014، ص14

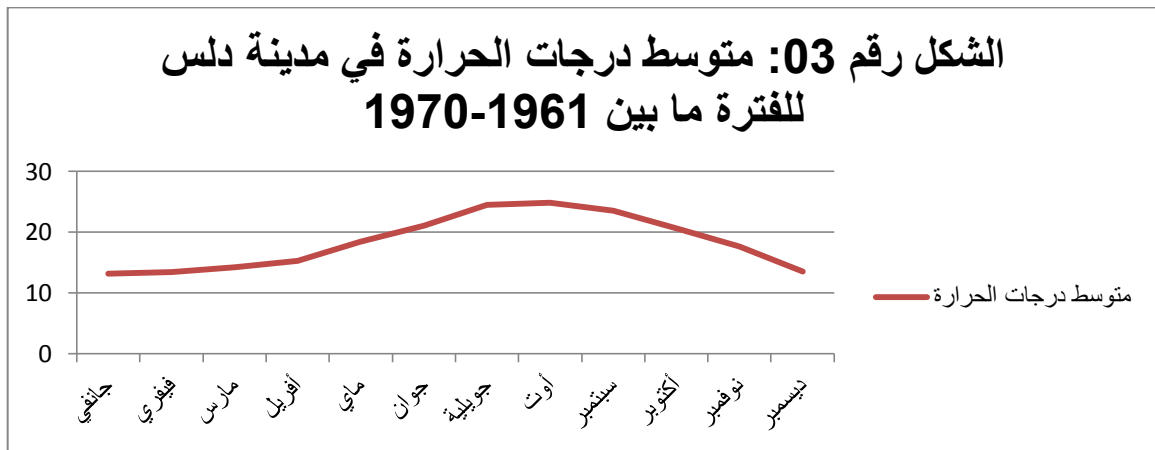
يقدر بحوالي 17 °م، وحسب تصنيف قوسن يستمر موسم الجفاف ثلاثة (03) أو أربعة (04) أشهر من كل سنة⁹²

ومن أجل التدقيق في خصوصيات هذا المناخ اعتمدنا على المعطيات التي جمعها الدكتور اسماعيل بن نعمان من محطة الرصد الجوي للمدينة، والتي تخص العشر سنوات الممتدة ما بين 1961-1970م، وكانت كالاتي :

- فيما يتعلق بالحرارة:

الجدول رقم 03: متوسط درجات الحرارة في بلدية دلس حسب أشهر السنة ما بين 1961-1970

06	05	04	03	02	01	الشهر
21.1	18.4	15.3	14.2	13.4	13.2	متوسط درجات الحرارة
12	11	10	09	08	07	الشهر
13.5	17.4	20.6	23.5	25	24.5	متوسط درجات الحرارة



المصدر: اسماعيل بن نعمان، مدينة دلس (تدلّس دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي، دار الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة ، تيزي وزو، 2011م، ص18

⁹² A. Dagarne,et autres, méditerranée , tome 4, centre nationale de la recherche scientifique, Aix marseille, Avignon , Nice, 1985,p85

نلاحظ من خلال المنحنى أن متوسط درجات الحرارة لا تتجاوز عتبة 25 °م، ولا هي تتخفف عن 13 °م، طيلة أشهر السنة، وهذا ما يعني أنّ المنطقة تنتمي لمناخ البحر المتوسط، إذ يرتفع متوسط درجات الحرارة خلال فصل الصيف، لتصل أعلاها في شهر أوت بمتوسط يقارب 25 °م، مع العلم أنّ أعلى درجة سجّلت لهذه الفترة كانت خلال شهر جوان 1965م، وأوت 1969م، وكانت بـ38.5 °م بينما تتخفف متوسطات درجات الحرارة كما هو موضح في المنحنى في فصل الشتاء، لتصل إلى أدناها خلال شهري ديسمبر 13.4 °م، ثم جانفي بـ13.2 °م، مع العلم أنّ أدنى درجة سجلت بالمدينة كانت خلال شهر فيفري 1965م بـ03 °م، ورغم ذلك فهذه الدرجة لا تعكس برودة فصل الشتاء، لأنه كما هو معروف عن مناخ البحر المتوسط أنه مناخ دافئ خلال فصل الشتاء، بينما تبقى متوسطات الحرارة معتدلة خلال فصلي الربيع و الخريف، وهذا النوع من المناخ من شأنه أن يشجع على السياحة وفي مختلف فصوله باعتباره يميل إلى أنواع المناخ المعتدلة طول السنة.

- فيما يتعلق بالرياح: تهب الرياح على المدينة في اتجاهات مختلفة، وحسب دراسة المحطة للرياح خلال نفس الفترة، فتكون كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم 04: اتجاهات الرياح في مدينة دلس

اتجاه الرياح	شمالية	شمالية شرقية	شمالية غربية	جنوبية شرقية	جنوبية غربية	جنوبية	غربية	شرقية	هادئة
النسبة (%)	0.9	1.3	1.1	0.4	0.5	5.1	31.3	27.4	32

المصدر: اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص19.

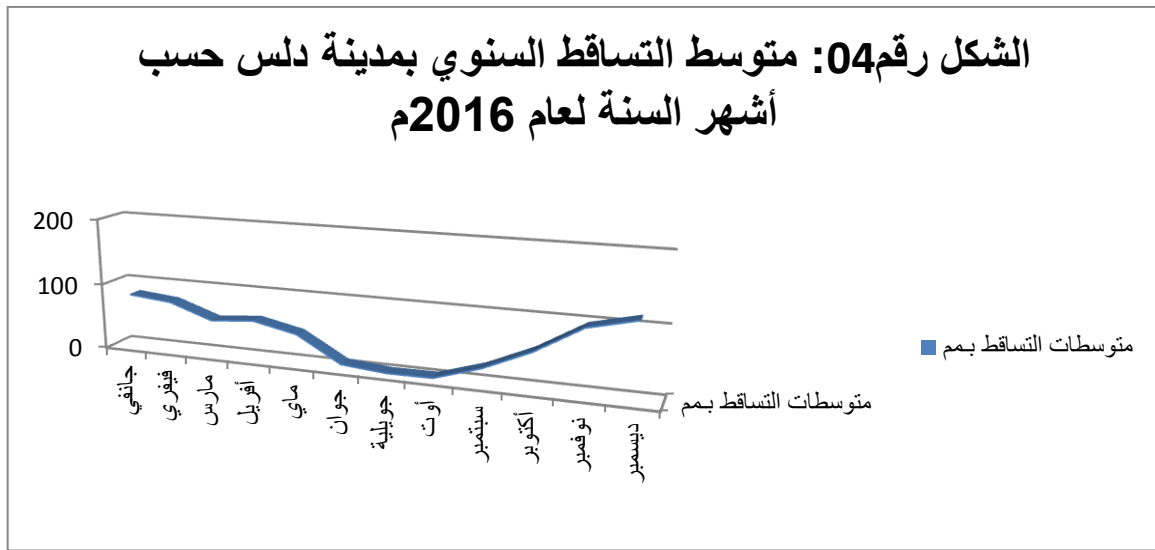
يتضح لنا من خلال الجدول أنّ معظم الرياح التي تهب على مدينة دلس، تكون رياح هادئة بنسبة 32%، وهذا ما يجعل الجو العام للمدينة مناسب، خصوصا لمرتادي البحر، في حين تهب عليها الرياح الغربية بنسبة 31.3%، أما الرياح الشرقية فتكون بنسبة 27.4%، وأنواع أخرى من الرياح بنسب متفاوتة تتراوح بين (5.1 و 0.9%).

وبهذا يمكن القول أنّ السياحة الأثرية لا تتأثر بنسبة كبيرة بالرياح كونها تكون هادئة بنسبة عالية وفي معظم أيام السنة.

- فيما يتعلق بالتساقط : يمكن التعرف على معدلات التساقط بالمدينة لعام 2016 حسب الجدول رقم 05 والشكل رقم 04 :

الجدول رقم 05: متوسط التساقط السنوي ببلدية دلس حسب أشهر السنة لعام 2016م

الشهر	01	02	03	04	05	06
معدل التساقط ملم	82.4	76.4	54.2	60.1	46.3	8.2
الشهر	07	08	09	10	11	12
معدل التساقط ملم	2.4	3.2	25	55.6	96.5	113



المرجع: ANRH BLIDA ,2016

قدر المعدل العام للتساقط في مدينة دلس حسب هذه المعطيات بـ 623 ملم سنويا ونلاحظ من خلال المنحنى أنّ متوسط كميات التساقط متفاوت بين أشهر السنة، ويبرز فيه أنّ المنطقة تشهد متوسطات مرتفعة خلال أشهر فصل الشتاء، على غرار شهر نوفمبر بمتوسط قدر بـ 96.5 وديسمبر بمتوسط قدر بـ 113 ملم، وشهر جانفي بمتوسط قدر بـ 82.4ملم، وشهر فيفري بـ 76.4ملم. ثم تبدأ المتوسطات بالانخفاض خلال فصل الربيع بين أشهر (مارس وماي)، لتشهد المنطقة أدنى كمية تساقط في شهر جويلية بـ 2.4 ملم فقط، نستنتج إذا ما يلي:

- يمتد موسم الأمطار من نوفمبر إلى فبراير.
- موسم الجفاف هو جوان وجويلية و أوت

نستنتج أنّ مناخ دلس معتدل في جميع الفصول ولا يبدو أنه يتميز بصفة استثنائية مقارنة بالمدن الأخرى الواقعة على الساحل الجزائري
 إنّ هذا الجو يجعل السياح يقبلون على المنطقة خصوصا خلال موسم الاصطياف لزيارة البحر وفي نفس الوقت يزورون المعالم الأثرية، وبالتالي تزداد الحركة الاقتصادية والثقافية وتتحقق التنمية السياحية.

4-1 الشبكة المائية :

تشكل المياه العذبة عادة تشكل مقصدا سياحيا هاما، لذلك كان من الضروري إيلاء أهمية للشبكة المائية بالمدينة في دراستنا هذه، وفي هذا الصدد نجد أنّ المناخ يتدخل ليفرض نوعية التركيبة المائية السائدة في المنطقة

إذ تخضع بلدية دلس التي تعد واحدة من مناطق الشمال الجزائري لظروف التساقط التالية:

- تساقط غير منتظم بمتغيرات سنوية.
 - أنظمة مائية يهيمن عليها عدم الانتظام الفصلي.
- وبصفة عامة يعتبر نظام الأودية نتيجة مباشرة لنظام التساقط، وأبرز الأودية التي تميز مدينة دلس نجد:

- وادي سيباو: يجمع مياهه من جبال جرجرة، ثم يتجه نحو الشمال الغربي ليصب في البحر المتوسط غرب مدينة دلس، يقدر طوله بـ 111 كم، و مساحته 2390 كم² ، أما المنسوب المتوسط للمياه في هذا الوادي فيقدر بـ 33.40 م³/ثا⁹³
- وادي أوباوي: وهو كذلك يجمع مياهه من الجنوب الشرقي، ليصب في البحر المتوسط شرق مدينة دلس وبالتالي يمثل هذان الواديان الحدود الطبيعية للمدينة من الناحيتين الشرقية والغربية؛ بالإضافة إلى مجموعة من الأودية الثانوية مثل: وادي زوج، وادي الحمحة غربا، ووادي غرابة شرقا.⁹⁴ كما هو موضح في الخريطة رقم 03 ص 48.

⁹³ وزارة تهيئة الاقليم و البيئة ، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، 2005م، ص 189، 188.

⁹⁴ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص 5

الصورة 07: وادي سيباو



المصدر: من النقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

5-1 الغطاء النباتي :

بحكم أنّ بلدية دلس تنتمي إلى مناخ البحر المتوسط، وتتمتع بشبكة هيدروغرافية معتبرة، فهي تتميز بعدة أنواع من الأشجار على غرار السنديان الأخضر والفليني، الزيتون بنوعيه البري والاقتصادي، والصنوبر بنوعيه الحلبي والبحري، بالإضافة إلى الصفصاف والعراعر والضرو والخروب وغيرها من النباتات المتوسطة.⁹⁵

بالإضافة إلى عدد كبير من الحشائش والأزهار أبرزها الحلحال، القريوصة، غليلو، بن نعمان مليس... إلخ، ويتغذى سكان المدينة على ثمار النباتات المثمرة، كم يستعملون أوراق العديد منها كعلاج للأمراض والآلام التي تصيبهم منذ القديم.⁹⁶

⁹⁵ office national des statistique, annuaire statistique de l'Algérie, résultats 2008,ed2012,n 25, p1

⁹⁶ Ahmed djermouni, Mohamed NASEF, 100 plantes médicinales d'Algerie,ed3,edition houma, 2014,p14,15.

الصورة رقم 08: بعض النباتات في مدينة دلس



نبته الضرو

شجرة الفلين

صور ملتقطة من طرف الطالبة يوم 30 جوان 2021

ومنه فنباتات دلس جد متنوعة، وتعطي مناظر فريدة خاصة في فصل الربيع، تستغل معطياتها في السياحة، كما هو الحال في غابة بوعربي التي تزخر بمجموعة من النباتات المتوسطة.

الصورة رقم 09: غابة بوعربي في بلدية دلس



صورة ملتقطة من طرف الطالبة يوم 30 جوان 2021

1-6 الشواطئ:

يقدر طول خط الساحل الذي تشرف عليه بلدية دلس بحوالي 12 كم، وهذا ما جعلها تحوي مجموعة من الشواطئ الخلابة، ورغم أنّ معظمها شواطئ صخرية إلا أنّها تتميز بجمال أخاذ، ويتمكن الزائر من الجلوس على صخورها لمشاهدة البحر الصافي، وهناك العديد من الشواطئ ببلدية دلس ولكن معظمها غير مسموحة للسباحة لاعتبارات تأتي على رأسها أنّ تلك الشواطئ صخرية، أو لا تحتوي على منفذ يمكن الحماية المدنية من التدخل في حال وجود حالة غرق، أو نتيجة تسرب مياه قذرة إلى الشاطئ والجدول رقم 02 يبين لنا هذه الشواطئ.⁹⁷

الجدول رقم 06: الشواطئ المسموحة و غير المسموحة للسباحة ببلدية دلس

شواطئ غير مسموحة للسباحة	شواطئ مسموحة للسباحة
شاطئ شاطو فور منع من السباحة لعام 2021	شاطئ تاقدامت
شاطئ قينقات	شاطئ حجرة الزاوش
شاطئ سيدي المجني	شاطئ صالين غرب
شاطئ غار الحمام	
شاطئ الميناء القديم	

المصدر: مديرية السياحة لولاية بومرداس، جوان 2021.

الصورة رقم 10: شاطئ حجرة الزاوش



ملتقطة من طرف الطالبة يوم 30 جوان 2021م.

⁹⁷ مقابلة مع السيد كريم بن عمارة، مفتش بمديرية السياحة لولاية بومرداس، 16 جوان 2021م.

ومن يزور مدينة دلس لن يفوت بالتأكيد رؤية شاطئ غار الحمام، الذي يحوي غارا يستوجب الوصول إليه استخدام القوارب المطاطية الصغيرة، وهو يقع جهة سيدي المجني، ويبعد عن الشاطئ بوقت يتراوح ما بين خمسة إلى عشرة دقائق (05-10د)، ويتميز بسحره وزرقة مياهه وهذا ما يمكننا من رؤية التفاصيل الموجودة داخل مياهه للعبور عبر مغارة من أجمل المغارات الموجودة في ربوع الوطن، وهي مكان جاذب لعشاق الغوص من داخل وخارج الوطن.⁹⁸

2- المقومات البشرية

تعد المقومات البشرية من أبرز العوامل التي تبنى عليها قوة الدولة بصفة عامة ، وقوة الأنشطة الاقتصادية بصفة خاصة، فالسكان هم العنصر الحاسم في تفعيل هذه الأنشطة ، وأبرزها النشاط السياحي فهم الذين يعملون على استثمار الموارد السياحية، وتنميتها طبيعية كانت أو تاريخية أو حضارية... إلخ وترتبط هذه المقومات بحجم السكان ونوعهم، وفئاتهم العمرية، وكذلك مستواهم التعليمي والصحي والثقافي

يعتبر المورد البشري وتكوينه من أهم سبل نجاح المؤسسات وجميع القطاعات الاقتصادية فالفرد هو مصدر أي تنمية اقتصادية، خصوصا إذا كان مكونا بالشكل اللازم في هذا المجال؛ فالمورد البشري يعتبر المورد الأكثر تأثيرا في إنتاجية أي قطاع من القطاعات،⁹⁹ ولذلك فتوفر هذا المورد وحسن تكوينه يعد مساعد أساسي في تطوير القطاع السياحي بمدينة دلس.

2-1 أهمية السكان في إدارة العملية السياحية:

يلعب السكان في أي منطقة دورا أساسيا في العملية السياحية، خاصة تلك المناطق التي تزخر بمقومات سياحية هامة على غرار المناطق الأثرية، مثل منطقة الدراسة، بإصدار منتج سياحي تنافسي يلبي الاحتياجات المتغيرة للمستهلكين، يكون من قبل اليد البشرية العاملة، التي عادة ما تسكن في المنطقة السياحية، وتدل جودة المنتج على كفاءة اليد العاملة المشاركة في العملية السياحية.¹⁰⁰

⁹⁸ مقابلة مع السيد مصطفى عمورة، موظف بمصلحة التنظيم والشؤون العامة ببلدية دلس ،يوم 02 نوفمبر 2020م.

⁹⁹ Michèle Laliberté, Les ressources humaines en tourisme : Le contexte et la situation, 14 février 2007, Veilletourisme.ca اطلع عليه بتاريخ 01 نوفمبر 2021م

¹⁰⁰ Fabian Lenggehager, comment faire participer la population locale à un projet artistique/ touristique d'envergure qui la concerne ?, haute école spécialisée de suisse occidentale, Août 2008, p1

وقد يشترك السكان جميعا في إدارة العملية السياحية بمنطقة ما، وهذا أمر مهم، إذ يساهم اشتراكهم في إيجاد المشكلات التي تواجه القطاع السياحي، وهذا ما يؤدي إلى تخفيف الأعباء المالية على الحكومة من ناحية، من ناحية أخرى تعزز المشاركة المجتمعية في القطاع السياحي الإحساس بالانتماء، وخلق مجتمع على درجة عالية من المسؤولية الاجتماعية، كما أنّ مشاركة أغلبية أبناء منطقة ما في القطاع السياحي، يؤدي إلى توسيع دائرة المعلومات والأفكار التي ترشد إلى تنمية سياحية مستدامة، وتعمل على تحطيم القيم الانعزالية و السلبية في ذلك المجتمع، فيصبح سكان ذلك المجتمع في حد ذاته هم الذين يلعبون دور الرقابة على جودة على أداء وجودة مختلف الأنشطة السياحية المقدمة للسائح؛ فيسعون إلى خلق مشاريع تلبي احتياجات السائحين ، وتحمي مصالحهم.¹⁰¹

إنّ أهمية السكان في إدارة العملية السياحية في المناطق السياحية التي من بينها مناطق التراث العمراني أوجبنا أن نخصص جزءا من هذه الدراسة حول الجانب البشري.

2-2 نمو السكان في بلدية دلس:

قدّر عدد سكان دلس عام 2008م بـ329543 في عدد من المساكن قدر بـ6836 مسكن وقد ارتفع عدد السكان ليبلغ حسب إحصائيات عام 2020 م 44210 نسمة في حوالي 14062 مسكن إنّ تزايد السكان في مدينة دلس أمر طبيعي في مجتمع محافظ وفتي لا زال حس الانتماء لدى سكانه قويا خصوصا بعدما أنتجته عمليات التنمية، وإقامة البنى التحتية، وتحسن الأوضاع الأمنية فنجد السكان يتمسكون بمقر سكنهم حتى لو كان مكان عملهم خارج المدينة.

لكن رغم ذلك تبقى دلس واحدة من بلديات التمرکز السكاني المتوسط في ولاية بومرداس، بالنظر إلى نسبة السكان فيها، وبالمقارنة مع البلديات الأخرى التي تقع بالقرب من مقر الولاية، والتي تتوفر فيها عادة المرافق الضرورية أكثر وفرص العمل أفضل، مثل بلديات: بومرداس، وبوداوا، وخميس الخشنة وأولاد موسى.

ويتركز معظم سكان دلس في المركز الحضري (منطقة التجمع الرئيسي) بعدد بحوالي 60% ويطغى دائما منطق القرب من المقر حيث المرافق وفرص العمل، والقرب من البحر على نمطية التمرکز

¹⁰¹ سامر فندي عابنة و آخرون، دور المجتمع المحلي و المؤسسات الحكومية في تنشيط السياحة، بالتطبيق على منطقة عجلون بالأردن، المجلة العلمية لكلية السياحة و الفنادق، العدد 15 ، الإصدار الأول 2018، جامعة الإسكندرية ص،ص2،3.

السكاني، خصوصاً بالنظر إلى طبيعة نشاطات سكان المنطقة التي لا تميل إلى الزراعة وبالنظر إلى الطابع السياحي للمنطقة، التي تجعل العديد من السكان يميلون للاشتغال بالأنشطة المرتبطة بالزوار على غرار المطاعم، والنقل، وحتى كراء منازلهم في فصل الصيف للسياح مقابل مبلغ مالي.¹⁰²

2-3 التركيبة النوعية والعمرية للسكان:

تعد دراسة البنية النوعية والعمرية من أهم العوامل التي أصبح على الدول إدراكها، من أجل وضع أسس منهجية للحاضر والمستقبل لما لها من دلالة خاصة لكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية والاتجاهات السياسية والعسكرية للسكان.

فللتركيبة العمرية تأثير بارز في جميع المجتمعات، فهي التي تحدد حجم العرض من القوى البشرية ومن ضمنها قوة العمل، وبالتالي مستويات عبء الإعالة الاقتصادية، كما أنها إحدى محددات أنماط الاستهلاك من السلع والخدمات، والبنية العمرية أشد تعقيداً من البنية النوعية بسبب تعدد تصنيف الأعمار،¹⁰³ وعموماً تتصف البنية العمرية لسكان مدينة دلس بالفتوة، وهذا ما هو موضح في الهرم السكاني (الشكل رقم 05)

أما التركيبة النوعية والتي نقصد بها العلاقة النسبية بين عدد الذكور والإناث في المجتمع، فتقاس بحساب عدد الذكور لكل مائة (100) أنثى، وعادة تكون النسبة النوعية في المجتمعات المتوازنة بين 100 و 105، غير أنّ التاريخ الديموغرافي للبشرية يظهر أنّ نسبة الذكور عند الولادة وعند فئة الأطفال تكون أكبر من نسبة الإناث، ثم ما تلبث أن تتقارب النسبتان في الشرائح العمرية الوسطى، أما في الشرائح العمرية العليا (65 سنة فأكثر)، فإنّ نسبة الإناث في العادة تكون أعلى، وهذا يرجع لعوامل طبيعية وأخرى بشرية، خاصة ما ارتبط منها باختلاف نوعية الأنشطة وأنماط الحياة، والسلوكيات بين الجنسين، بما يجعل الذكور أكثر عرضة للوفاة في سن مبكرة؛¹⁰⁴ وهذا ما ينطبق على سكان مدينة دلس كذلك إذ نجد أنّ الفئة العمرية الأولى (0-4 سنوات)، حسب إحصائيات 2008م يكون فيها عدد الذكور

¹⁰² مصلحة التنظيم والشؤون العامة ببلدية دلس، إحصائيات السكان لعام 2020م

¹⁰³ عباس فاضل السعدي، البنية العمرية للسكان و علاقتها بالهبة الديموغرافية في العراق، نظرة جغرافية وتحليل

ديمغرافي، ص 4،5

¹⁰⁴ شوقي عطية، علم السكان في البحث التطبيقي و الإحصائي، دط، دار نلسن للنشر، 2017، ص 38.

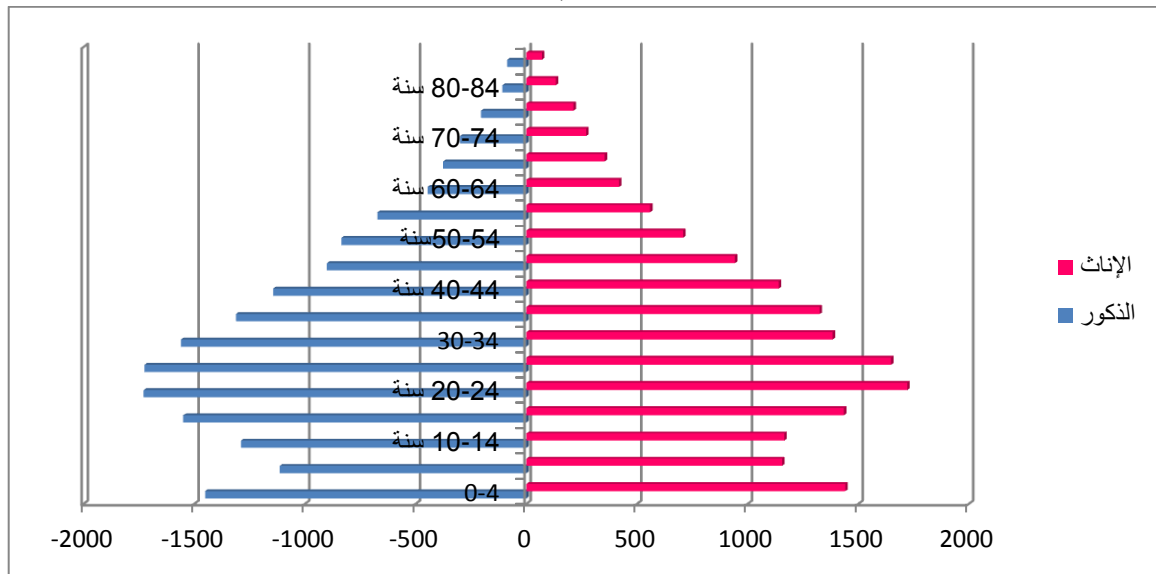
أعلى بقليل من عدد الإناث إذ قدر بـ1451 مقابل 1441 أنثى ، في حين تغير الأمر بالنسبة للفئة بين (80-84سنة)، إذ قدر عدد الذكور بـ 108 مقابل 133 أنثى¹⁰⁵.

الجدول 07: التركيبة النوعية والعمرية للسكان ببلدية دلس عام 2008م

عدد الإناث	عدد الذكور	الفئة
1441	1451	4-0
1155	1114	9-5
1165	1289	14-10
1435	1550	19-15
1721	1729	24-20
1648	1725	29-25
1384	1560	34-30
1325	1312	39-35
1140	1144	44-40
942	901	49-45
708	835	54-50
559	673	59-55
419	446	64-60
354	376	69-65
270	300	74-70
213	205	79-75
133	108	84-80
70	87	84 فما فوق

¹⁰⁵ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص8.

الشكل رقم 05: هرم سكاني لسكان بلدية دلس عام 2008



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس 2015، ص8.

يظهر لنا من خلال الهرم السكاني (الشكل رقم05)، أنّ التركيبة العمرية لسكان مدينة دلس تتميز بالقوة، وأنّ قاعدة الهرم عريضة، وبالتالي الفئة النشيطة في المجتمع والتي يتمحور بيدها التشغيل والإعالة، والابتكار أعلى مقارنة بفئة الكهول والشيوخ، ويكون عدد الذكور أعلى بقليل من عدد الإناث في الفئات الصغرى، إذ قدر بـ1451 مقابل 1441 أنثى في الفئة ما بين (0-4سنة) ، في حين تغير الأمر بالنسبة للفئة بين (80-84سنة)، إذ قدر عدد الذكور بـ 108 مقابل 133 أنثى¹⁰⁶، وهذا ما يجعلنا نقول أنّ مدينة دلس تحوي تركيبة سكانية مهمة لخدمة النشاط السياحي الأثري بها، خصوصا وأنّ الفئة النشيطة (فئة الشباب)، التي تتمحور حولها أشغال الاستقبال، والتوجيه، والخدمة موفرة، بالإضافة إلى الشيوخ وما تناقلوه من معلومات تاريخية وأثرية حول المدينة، كما أنّ التنوع في التركيبة الجنسية، يوفر موجبات التعامل مع السياح، بالإضافة إلى تنوع الوظائف بين الذكور والإناث.

4-2 التوزيع المجالي للسكان :

يختلف التوزيع السكاني من منطقة لأخرى، وذلك تبعا لتوفرها على عناصر الجذب السكاني التي تأتي على رأسها:

- الموقع الجغرافي المتميز للمنطقة وإطلالتها على البحر.

¹⁰⁶ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس عام 2015، ص8

- سهولة تضاريس المنطقة وانبساطها في الغالب.
- المناخ الملائم الذي يتميز بالاعتدال في الغالب.
- النشاط الاقتصادي ووفرة فرص العمل .
- النقل، فقد أسهمت طرق النقل في نشأة العديد من المراكز العمرانية الجديدة وازدياد الكثافة السكانية بها.
- العامل التاريخي المتمثل في التواجد السكاني في المنطقة منذ القديم، وارتباطه بالمباني التي سكن فيها والعادات والتقاليد التي تربي عليها، فدلس معروفة منذ القديم، وتعززت قيمتها الحضارية في العهد الحمادي، والعثماني، حيث كانت تمثل المقاطعة الشرقية لدار السلطان منذ القرن السادس عشر الميلادي (16م)، وهذا ما جعلها من أهم المراكز التي استوطن بها السكان منذ القديم وقد تطورت الكثافة السكانية بصفة عامة في بلدية دلس و ذلك ناجم عن¹⁰⁷:
- النمو الطبيعي والهجرة من البلديات المجاورة.
- التحسن النسبي في الظروف المعيشية وتوفير التجهيزات الضرورية والمنشآت السكنية.
- ووفرة فرص العمل بسبب استفادة المنطقة من عدّة مشاريع صناعية في إطار التنمية المحلية مثل: مصنع الجلود و الرخام¹⁰⁸

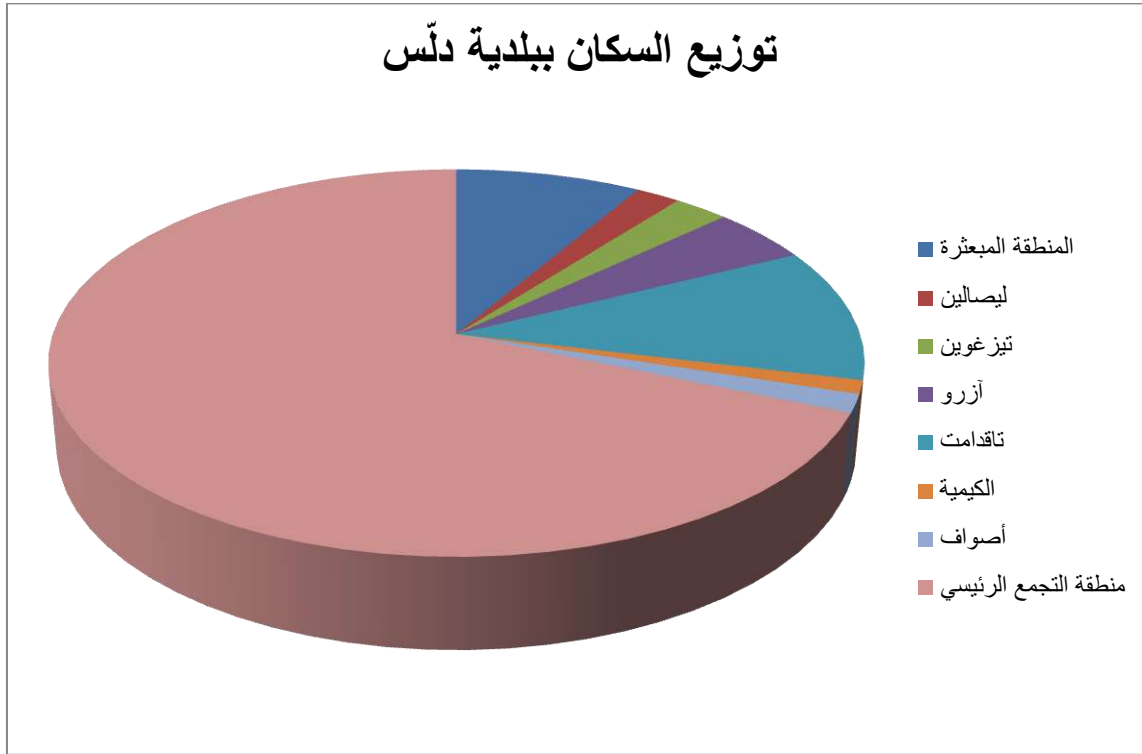
الجدول رقم 08: توزيع السكان حسب مناطق بلدية دلس عام 2020م

المناطق	نسبة التركز السكاني %
منطقة التجمع الرئيسي	68.55
تاقدامت	11.33
المنطقة المبعثرة	8.5
ليصالين	2.03
تيزغوين	2.52
آزرو	4.59
الكيمية	1.11
أصواف	1.51

¹⁰⁷ رشود بن محمد الخريف، السكان، المفاهيم، الأساليب و التطبيقات، ط2، جامعة الملك سعود، 2008م، ص 340.

¹⁰⁸ صخر محمد جواد نزال، إشكالية الاندماج بين النسيج الحضري الجديد والنسيج الحضري القديم، حالة مدينة دلس، إشراف فوزي أبو دقة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، تخصص تهيئة حضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا، معهد علوم الأرض، باب الزوار، جوان 2000م، ص 28.

الشكل رقم 06: توزيع السكان حسب مناطق بلدية دلس عام 2020م.

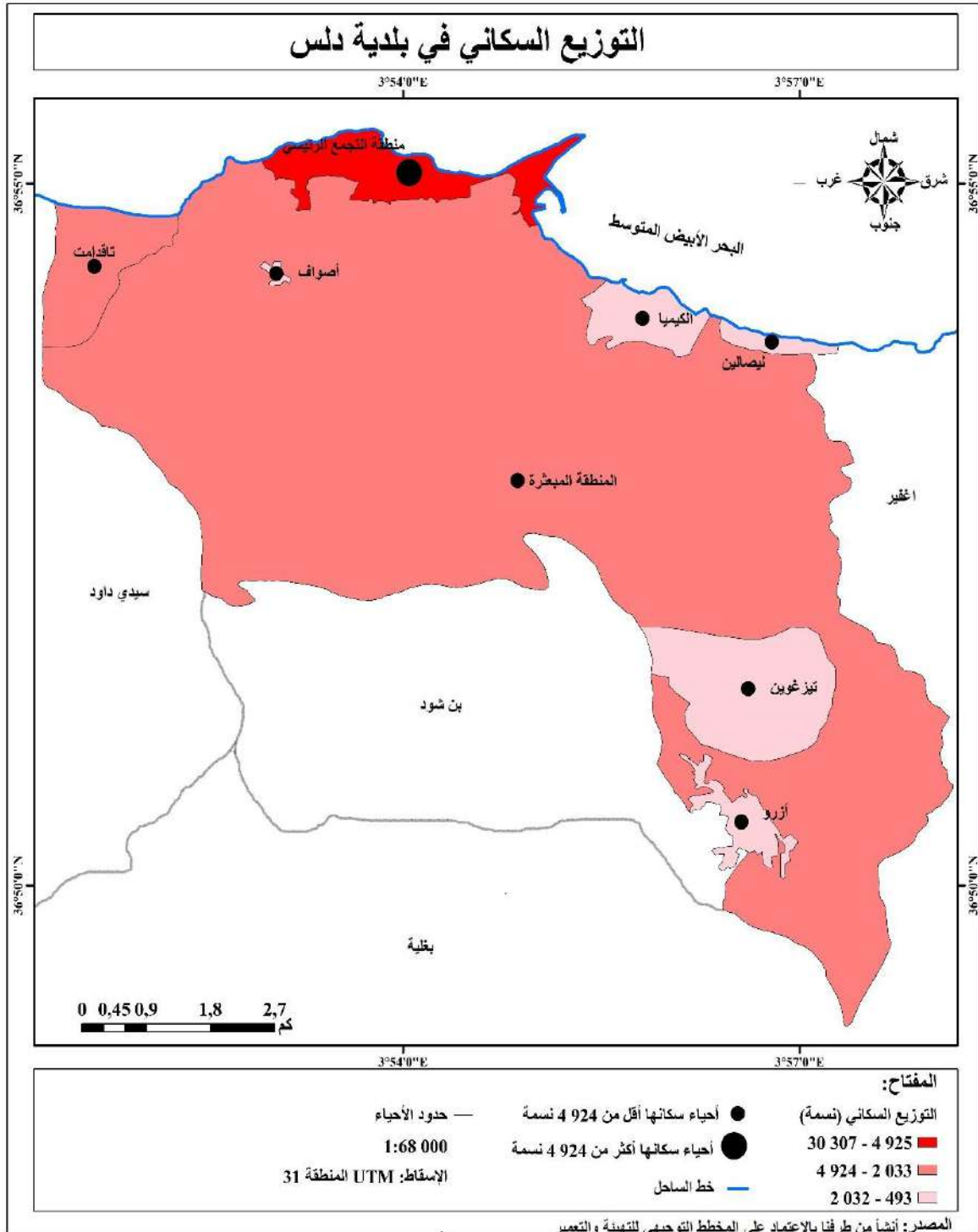


المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات مصلحة الشؤون العامة و التنظيم لبلدية دلس، 2020

نلاحظ حسب الإحصائيات أنّ أكبر نسبة للتمركز السكاني في مدينة دلس هي في المركز الحضري أو ما يعرف بمنطقة التجمع الرئيسي بنسبة 68.55%، بعدد سكاني قدر بـ 30307، ثم تليها منطقة تاقدامت بـ 11.13% من النسبة الكلية، أي بتمركز سكاني يقدر بـ 4924، وبعدها منطقة أزرو AZROU بنسبة 4.59%، بعدد سكاني يصل إلى 2032، ثم منطقة تيزغوين بـ 2.52%، وبعدها منطقة ليصالين بـ 2.03%، أصواف بـ 1.52%، الكيمية بـ 1.11%، و بقية المناطق بعدد سكاني قدر بـ 3758 أي ما يعادل 8.50%¹⁰⁹ ويظهر هذا التوزيع أنّ السكان يلجئون كلهم إلى الاستقرار في المركز الحضري الرئيسي، حيث الظروف الملائمة، وفرص العمل، وهذا ما يساعد في تنشيط الحركة السياحية الأثرية التي تحتاج إلى يد عاملة كبيرة، خاصة أنّ معظم المباني العمرانية القديمة تتركز في هذه الجهة من المدينة.

¹⁰⁹ بلدية دلس، مصلحة التنظيم و الشؤون العامة، إحصائيات عام 2020م.

الخريطة رقم 05: التوزيع السكاني في بلدية دلس



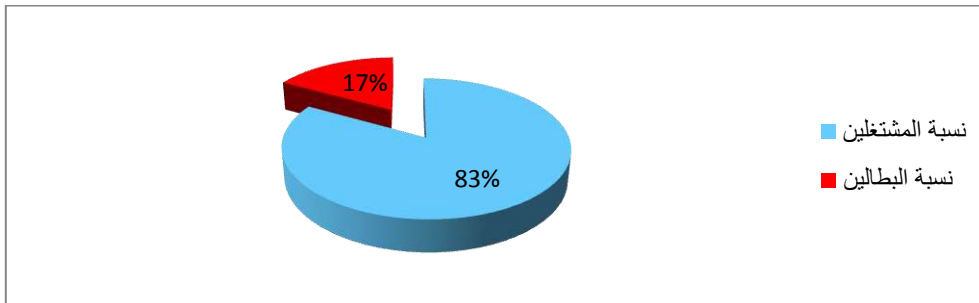
5-2 الأنشطة الاقتصادية للسكان (التشغيل):

يتبع السكان في أنشطتهم الاقتصادية وظائف المدينة الرئيسية، و بما أن بلدية دلس تتميز بمقومات سياحية، فإنه ينبغي أن تكون فرص العمل الناتجة عن هذا النشاط كثيرة، إذ تعتبر السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليدا للوظائف، وفي مجالات عديدة ومتنوعة، كما أنها أكثر القطاعات سرعة في توليد الوظائف، بنحو 1.5 مرة، إذ تكون هذه الوظائف بشكل مباشر، كالنقل السياحي، والإرشاد السياحي وحماية السياح وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر، بالمساهمة في خلق فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها من السلع والخدمات، كالعاملين في الجانب الزراعي، وتجارة المواد الغذائية والرعاية الصحية¹¹⁰، ولهذا يمكن القول أن نسبة المشتغلين بالقطاع السياحي، أو القطاعات الأخرى المرتبطة به مرتفعة، باعتبار كل الأنشطة الاقتصادية التي يتم مزاولتها في المدينة مرتبطة بالنشاط السياحي بصورة أو بأخرى، على غرار الصيد البحري، والنقل، والمطاعم، و الشكل رقم 06 يوضح نسبة الاشتغال العامة في البلدية

الجدول رقم 09: نسبة السكان المشتغلين والبطالين ببلدية دلس عام 2015

النسبة %	الفئة
83.066	المشتغلين
16.93	البطالين

الشكل رقم 07: نسبة السكان المشتغلين والبطالين ببلدية دلس لعام 2015م.



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص8.

¹¹⁰ النشرة الإحصائية للسياحة في دول الوطن العربي، التعاون العربي في قطاع السياحة، الفصل 12، العدد 6، جامعة الدول العربية، 2007، ص6.

بالاعتماد على البيانات الموجودة في الدائرة النسبية (الشكل رقم 07) ، يظهر التركيب المهني بمدينة دلس حيث تقدر نسبة اليد العاملة بـ 83% ، بينما نسبة البطالة تقدر بـ 17% فقط، ولكن بالمقارنة مع العدد الإجمالي للسكان فإن نسبة المشتغلين تقدر بـ 34.39% من مجموع السكان، بينما نسبة البطالة تقدر بـ 24%، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع النسبة العامة للبطالة في الولاية والتي قدرت في نفس العام بـ 12.45%.

أما إذا تحدثنا عن نسبة الاشتغال حسب القطاعات الاقتصادية فإننا نلاحظ أنّ معظم سكان بلدية دلس من الفئة الشغيلة، يشتغلون في قطاع الخدمات وبنسبة 53.26%، هذا القطاع الذي تندرج ضمنه الخدمات السياحية كالإطعام، والفنادق، والنقل، بالإضافة إلى الصناعات التقليدية التي تخدم السياحة بالدرجة الأولى، و الجدول أدناه يوضح نسبة المشتغلين في القطاعات الاقتصادية.

الجدول رقم 10: توزيع نسب اليد العاملة النشيطة على القطاعات الاقتصادية في بلدية دلس

لعام 2015م

القطاع	القطاع الأول	القطاع الثاني	القطاع الثالث
النسبة %	18.07	28.67	53.26

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص8.

وهذا ما يمكن تفسيره بأنّ السكان في بلدية دلس، يستغلون الإمكانيات السياحية الأثرية المتوفرة بها للاشتغال في القطاع السياحي، وابتكار أفكار تخدمه من جهة، وتوفر لهم فرص العمل من جهة أخرى

2-6 السكن:

يعتبر السكن الوحدة الأساسية للنسيج العمراني، إذ يعبر عن أهم الملامح لمورفولوجية المدينة كما يعد من أهم المؤشرات التي تحدد الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان، فأصبح يشكل واحداً من أهم الانشغالات التي تحظى باهتمام الدارسين والباحثين، لما يوفره من استقرار لحياة الإنسان، وممارسة نشاطه بصورة مريحة.

وقد بني عدد كبير من المساكن في بلدية دلس في عهد الاحتلال الفرنسي، ليوفر المساكن لبني جلدته وبعد الاستقلال شغل سكان المدينة هذه المساكن، ليتطور عددها شيئاً فشيئاً خلال السنوات اللاحقة، إذ قدر عدد المساكن عام 1966م، بحوالي 1674 مسكن من مجموع حظيرة المساكن في¹¹¹

¹¹¹ صخر محمد جواد نزال، المرجع السابق ، ص29

مدينة دلس، ، تتواجد معظمها في مركز المدينة ، و أخرى منتشرة في منطقة البساتين (لاجنة)، أما في الفترة اللاحقة فقدت كان عدد إنجاز المساكن قليل إلى غاية 1977م، و هذا راجع إلى العدد الكافي من المساكن التي توفرت للسكان من التي تركها الاحتلال كما سبق، أما في الفترة الموالية ما بين (1978-1998 ، فقد ارتفعت نسبة إنجاز المساكن ليقدر عددها 2525 مسكن، وهذا ناتج عن تحسن الظروف المادية للسكان، ويظهر ذلك في بروز البناء الشخصي، بالإضافة إلى إنجاز مشاريع برمجتها الدولة وهذا راجع إلى كثرة الطلب على السكن، و فتح المجال أمام المستثمرين لبناء المساكن من أجل تخفيف حدة الطلب عليها بالإضافة إلى البناء الذاتي العشوائي، حيث استغل بعض السكان فرصة انشغال السلطات بالأوضاع الأمنية، وقاموا ببناء مساكنهم بطريقة غير شرعية¹¹² ، وتواصل عدد المساكن في الارتفاع ليصل إلى 4837 عام 2008م، ثم 6201 عام 2020م.

إن هذا الارتفاع المحسوس في عدد المساكن لسكان بلدية دلس، وفر للعديد منهم المتطلبات الضرورية للعيش من جهة، وسهل لهم مزاوله الأنشطة الاقتصادية المختلفة على غرار النشاط السياحي كما واستغل العديد منهم منزله، أو في حالة توفره على منزل إضافي في كرائه لأحد السياح، مما يشجع الحركة السياحية داخل المدينة، و خاصة في جانبها الأثري، في ظل النقص الفادح لمرافق الإيواء بداخلها.¹¹³

3- التجهيزات و المرافق العمومية

التجهيزات هي واجهة المدينة ، وتمثل الدعامة الأساسية لتقدم الحضري، وعموما هي مؤسسات وشركات عمومية لتوفير الخدمة العمومية لمختلف السكان، ويمكن أن تكون الخدمة بمقابل مالي (النقل ، الكهرباء، و الغاز...إلخ)، كما يمكن أن تكون مجانية (بتوفير الخدمات العمومية للسكان)¹¹⁴

¹¹² صخر محمد جواد نزال، المرجع السابق ، ص 30.

¹¹³ بالاعتماد على إحصائيات صادرة عن لجنة التنظيم والشؤون العامة لبلدية دلس عام 2020م.

¹¹⁴ فروم مؤمن، دور التجهيزات العمومية في تنظيم المجال الحضري، حالة مدينة القل، إشراف يحي أمين، مذكرة ماستر شعبة تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن و التنمية المستدامة، جامعة التبتسة، 2017، 2018، ص08.

وبصفة عامة، فهو الهيئة أو المنظمة التي تنشئها الدولة وتهدف إلى إشباع الحاجات العامة للأفراد، كما عرفه البعض على أنه " كل نشاط تقوم به الإدارة العامة، أو تعهد به لأحد الأفراد ليتولى إدارته تحت إشرافها ورقابتها، بقصد إشباع حاجة عامة للجمهور، وعلى منظم و مضطرد " 115

هذا الجمهور يمكن أن يكون محلي أو أجنبي قادم لزيارة المنطقة، ولذلك فهو يستفيد من هذه التجهيزات والمرافق العمومية بطريقة أو بأخرى، و منه أصبح للتجهيزات والمرافق العمومية دور أساسي في تنشيط السياحة في أي منطقة أو مدينة، و توفرها جزء أساسي من هذه الحركة، ولذلك سنلقى الضوء على أبرز التجهيزات والمرافق العمومية في مدينة دلس

1-3 التجهيزات

1-1-3 التجهيزات التعليمية:

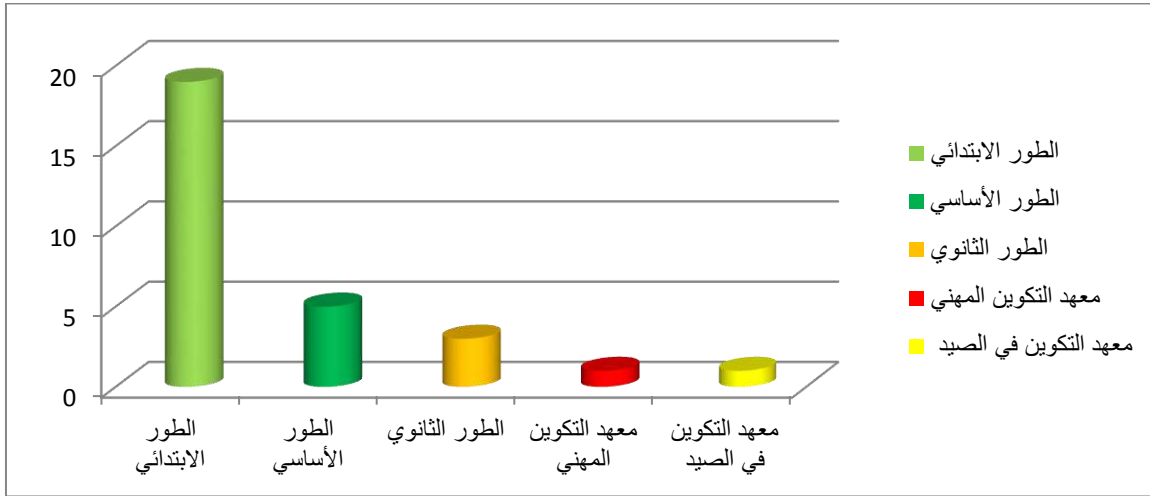
تعتبر التجهيزات التعليمية مؤشرا لقياس مستوى التحضر داخل المجتمعات، إذ تلعب هذه التجهيزات دورا كبيرا في تكوين مجتمع راقي ، أساس التعامل فيه مبني على نظم علمية وتربوية ، ومبدأ احترام الغير ومعرفة كسب محبة الآخر، والحد من مختلف الآفات الاجتماعية ، وكل هذه المؤشرات ضرورية في المجتمع حتى تتجح الحركة السياحية، خاصة لما لديها من أثر في رفع المستوى الثقافي والتعرف على الشعوب الأخرى و ثقافتهم وطريقة تفكيرهم ولغاتهم و تعلمها، بحيث يسهل التعامل معهم وكل هذه المؤشرات ضرورية في المجتمع حتى تتجح الحركة السياحية به خاصة من جانبها الثقافي والأثري، ومن خلال الأعمدة البيانية (الشكل رقم 08) سنلقى الضوء على مختلف التجهيزات التعليمية بالمدينة.

115 عبد الصمد عبد ربه، مبادئ القانون الإداري الجزائري و التنظيمات المحلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

الجدول رقم 11: عدد المؤسسات التربوية حسب الأطوار في بلدية دلس

الأطوار	عدد المؤسسات
الطور الابتدائي	19
الطور المتوسط	5
الطور الثانوي	3
معهد التكوين المهني	1
معهد التكوين في الصيد	1

الشكل رقم 08: عدد المؤسسات التربوية في بلدية دلس حسب الأطوار



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص15.

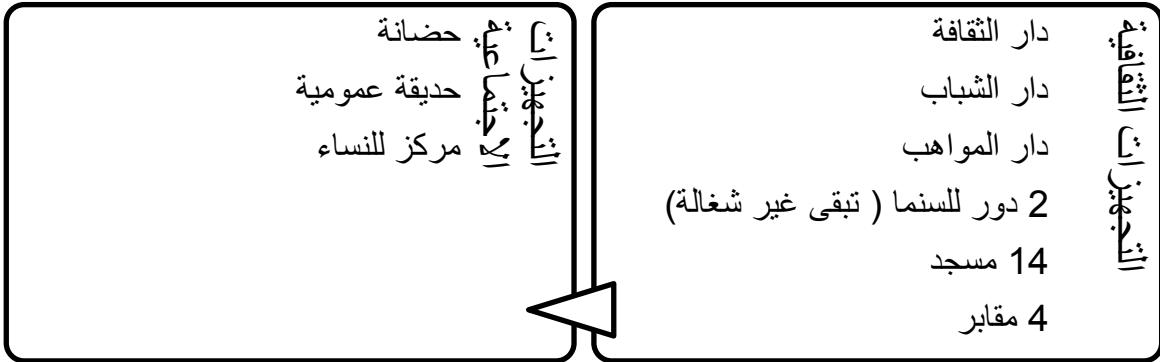
نلاحظ من خلال الأعمدة أنّ العدد الأكبر من المؤسسات يكون في الطور الابتدائي، إذ يقدر عددها بـ19 مؤسسة، تتوزع على مختلف مناطق البلدية حتى تسمح بتمدرس كل أطفال البلدية الذين بلغوا السن القانوني للدراسة، دون تكبد مشقة الانتقال إلى منطقة أخرى، من أجل تسهيل العملية التعليمية لهؤلاء، إذ يعد الطور الابتدائي القاعدة الأساسية التي يبني عليها المتعلم زاده العلمي و نظرتة إلى الحياة و ثقافته وأخلاقه، و التي ستلازمه ما تبقى من عمره، و هذا ما قد يدعم القطاع السياحي، و التعرف على ثقافة وتاريخ المنطقة و التعريف بها للزوار، وقد يساهم في الحفاظ على معالم التراث العمراني.¹¹⁶

¹¹⁶ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص15

2-1-3 التجهيزات الاجتماعية والثقافية :

تعد الثقافة عامل أساسي في ازدهار المستوى الفكري للإنسان، وهي الإطار الذي يتحقق فيه الانسجام الاجتماعي، وهذا ما يسمح بتشكيل مجتمع واعي متجانس يقوم على المثل العليا و التواصل وفهم الآخر؛ فتوفر مختلف التجهيزات الثقافية والاجتماعية يساعد على تنمية الفكر المجتمعي المتجانس ويسهل على كل الشرائح ممارسة نشاطاتهم ، كما أنها تكفل الفئات الهشة، ما يساعد على نقص الشوائب والآفات التي تغطي في المجتمع، فتسمح له بالرقى والاهتمام بأنشطة اقتصادية مهمة على غرار النشاط السياحي الذي يحتاج إلى مجتمع واعي متفتح لفهم الآخر والتعامل معه، فتوفر مجموعة من المرافق الثقافية و الاجتماعية في مدينة دلس من شأنه أن يدعم الحركة السياحية، وفيما يلي مخطط لأهم التجهيزات الثقافية والاجتماعية¹¹⁷ .

الشكل 09: مخطط لأهم المرافق الثقافية و الاجتماعية ببلدية دلس



المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، دلس، 2015، ص15

من خلال المخطط نلاحظ أنّ بلدية دلس تحوي مجموعة من التجهيزات الثقافية و الاجتماعية فبالنسبة للتجهيزات الثقافية ، نلاحظ نقص في عدد المراكز الموجودة ، كما هو الحال بالنسبة لدار الشباب، والسينما التي لا تشغل أصلا ولا تلبي حاجيات سكانها، أو تقدم خدماتها على أكمل وجه.

وبصفة عامة تبقى التجهيزات الثقافية الموجودة ذات أنشطة محدودة بالنسبة للدور الذي يمكن أن تلعبه في رفع المستوى الثقافي، ونشر الوعي لدى الشباب ، وإبراز مواهبهم الداخلية، وهذا ما أثر سلبا

¹¹⁷ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس 2015، ص15

على الحياة الثقافية للسكان في مدينة دلس؛ كما تتوفر المدينة على تجهيزات ثقافية دينية تعتبر كافية من حيث العدد تتمثل أساسا في المساجد.

أما بالنسبة للتجهيزات الاجتماعية فهي كذلك تبقى ضئيلة مقارنة بعدد السكان، خصوصا بالنسبة لدور الحضانة و الجمعيات الخيرية.

3-1-3 التجهيزات الصحية و الرياضية:

تعتبر التجهيزات الصحية من أهم أنواع التجهيزات لا نتجاهل وجودها في كل الأنشطة الاقتصادية، نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في الحفاظ على الصحة العامة لسكان المنطقة، بالإضافة إلى التدخل لمعالجة أي حالة مرضية وسط السياح إن كانوا بالمنطقة، ولذلك فإن وجود هذه المرافق يشعر السائح بالراحة لحالته الصحية.

أما بالنسبة للتجهيزات الرياضية والترفيهية فهي تعتبر المنشط الفكري لسكان أي منطقة؛ وانطلاقا من المقولة " العقل السليم في الجسم السليم"، تتضح العلاقة الوثيقة بين الرياضة و الصحة.¹¹⁸

ومدينة دلس تتوفر على تجهيزات رياضية و صحية و ترفيهية من شأنها أن توفر بعض متطلبات السياح التي يحتاجون إليها عند زيارتهم لها ، و الشكل رقم 09 أدناه يعبر عن هذه التجهيزات

الشكل 09: التجهيزات الصحية والرياضة و الترفيهية ببلدية دلس

التجهيزات الصحية				
صيدليات	مستوصف	05 قاعات للعناية الطبية	عيادتين متعددة الخدمات	مستشفى واحد
التجهيزات الرياضية و الترفيهية				
مخيم صيفي طور الانجاز	فرقة كشافة	05 ملاعب مجهزة	قاعة رياضة واحدة	ساحتي لعب
				ملعب بلدي واحد.

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص15

¹¹⁸ فروم مؤمن، المرجع السابق، ص11.

من خلال الشكل رقم 9 نلاحظ أنّ مدينة دلس تضم بعضا من التجهيزات الصحية ، لكنها تبقى غير كافية باعتبار أنها مقصد سكان البلدية والدائرة وبعض البلديات المجاورة لها.

و من ناحية التجهيزات الرياضية فنلاحظ نقص كبير فيها، خاصة على مستوى الأحياء السكنية؛ إذ كان الاهتمام مركزا على إنجاز التجهيزات الرياضية التي تؤدي دورا إقليميا، كالملاعب البلدي والقاعات الرياضية، وهذا ما أثر على شباب تلك الأحياء سلبا خاصة فيما يتعلق بظهور الآفات الاجتماعية، ما أثر على المجتمع ككل في المدينة

4-1-3 التجهيزات الإدارية و الأمنية:

تعتبر التجهيزات الإدارية حلقة وصل بين السلطة العمومية والمواطن، إذ تركز محور نشاطاتها في استقبال وتنفيذ القرارات والقوانين لتنظيم شؤون التجمعات السكانية¹¹⁹؛ وباعتبار بلدية دلس مقر دائرة فإنها تحوي مجموعة من المرافق الإدارية، تتواجد معظمها في المركز الحضري للمدينة وهي تعمل على تسهيل مهمة المواطنين عند التقرب إليها، وهو ما يوفر جوا من السكينة في نفوس السكان المحليين والسياح الأجانب عند زيارتهم للمدينة ، خصوصا في ظل وجود تجهيزات أمنية ضرورية لتنظيم النشاط السياحي، وضمان أمن السياح وحاجاتهم ، وتوجيههم عند الضرورة، والجدول رقم 06 يوضح ذلك

الجدول رقم 12: التجهيزات الإدارية و الأمنية في بلدية دلس:

العدد	التجهيزات
01	مقر الدائرة
01	دار البلدية
01	ملحقة للبلدية
01	مركز البريد و المواصلات
01	مركز الاتصالات
01	الحماية المدنية
01	محكمة

¹¹⁹ فروم مؤمن، المرجع السابق، ص 21.

01	الجمارك
01	مصلحة الضرائب
01	مركز الشرطة
01	ثكنة عسكرية

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص16.

إلى جانب هذه التجهيزات، هناك مجموعة من الخدمات التجارية التي تعد أساسية لحياة السكان ومتطلباتهم اليومية كالأسواق والمحلات التجارية، كما أنها ضرورية للسياح الذين يقصدون المدينة لاقتناء حاجياتهم، و التعرف على منتجات المنطقة والإقبال عليها، وهذا ما يخلق لدى السائح شعور بالاكشاف ويكسب التجار أرباحا إضافية، و تتمثل هذه التجهيزات أساسا في المحلات التجارية المتنوعة.

كما تتوفر مدينة دلس على ميناء ذو وظيفتين أساسيتين هما: التجارة و الصيد البحري، حيث تقدر طاقة استيعابه النظرية بحوالي 300000 طن /السنة، إذ يلاحظ أنّ مقدار غوص الباخرة فيه 05 أمتار وهو مجهز لاستيعاب بواخر صغيرة الحجم، لا تفوق حمولتها 3000طن، حيث خصص لاستقبال 03 بواخر صغيرة الحجم، لكن حاليا توجد مراسي تستقبل مراكب الصيد فقط¹²⁰

3-2 المرافق العمومية

تمثل المرافق العمومية عنصرا أساسيا من عناصر الجذب السياحي، فالزائر أو الراغب في زيارة أي منطقة يتحرى طبيعة المرافق العمومية المتوفرة بها، وإن كانت تساعد على حركته وتوفير متطلباته اليومية في المنطقة، وشروط الراحة الضرورية التي ينشدها، ومدينة دلس تحتوي على مجموعة من المرافق الضرورية للحركة السياحية أهمها:

3-2-1 الطرق:

مهما اختلفت دوافع السياح من قدومهم إلى منطقة من المناطق، فإن الطرق التي يسلكونها واحدة، لأنها ترتبط بالطرق الموجودة في المنطقة، و لا تصبح المواقع جاذبة للسياح ما دامت لا تتوفر إمكانية

¹²⁰ صخر محمد جواد نزال، المرجع السابق، ص 40.

الوصول السهلة و المريحة إليها، و من جهة ثانية يؤدّي توفر وسائل النقل إلى زيادة الحركة السياحية في المنطقة تجاه المواقع الأثرية، و أبرز هذه الطرق نجد:

الطرق الوطنية:

الطريق الوطني رقم 24: يمثل الطريق المحوري للمدينة على مستوى الساحل، و يربط دلس بالجزائر العاصمة ، و بومرداس، و تيفزيرت، و بجاية، يتميز بحركته المرورية الكثيفة، و هذا ما يشكل ازدحام مروري داخل المدينة؛ و يقطع هذا الطريق مدينة دلس من قسمها الشمالي الغربي إلى غاية جنوبها الشرقي، بحيث يربط بين جميع أجزاء المدينة.

الطريق الوطني رقم 25: هو الرابط بين الطريق الوطني رقم 24 و الطريق الوطني رقم 12 (الجزائر عزازقة)، مرورا بتيزي وزو، يمتد على طول وادي سيباو

الطريق الوطني 25 -أ-: يربط بين الطريق الوطني رقم 25 في بلدية بن شود، و الطريق الوطني رقم 24 في منطقة الكيمية

الطرق الولائية: يوجد في مدينة دلس طريق ولاءي واحد ، و هو الطريق الولائي رقم 154، الرابط بين "دلس" بولاية بومرداس و تيزي وزو مرورا ببلدية "تاورقة" ببومرداس.

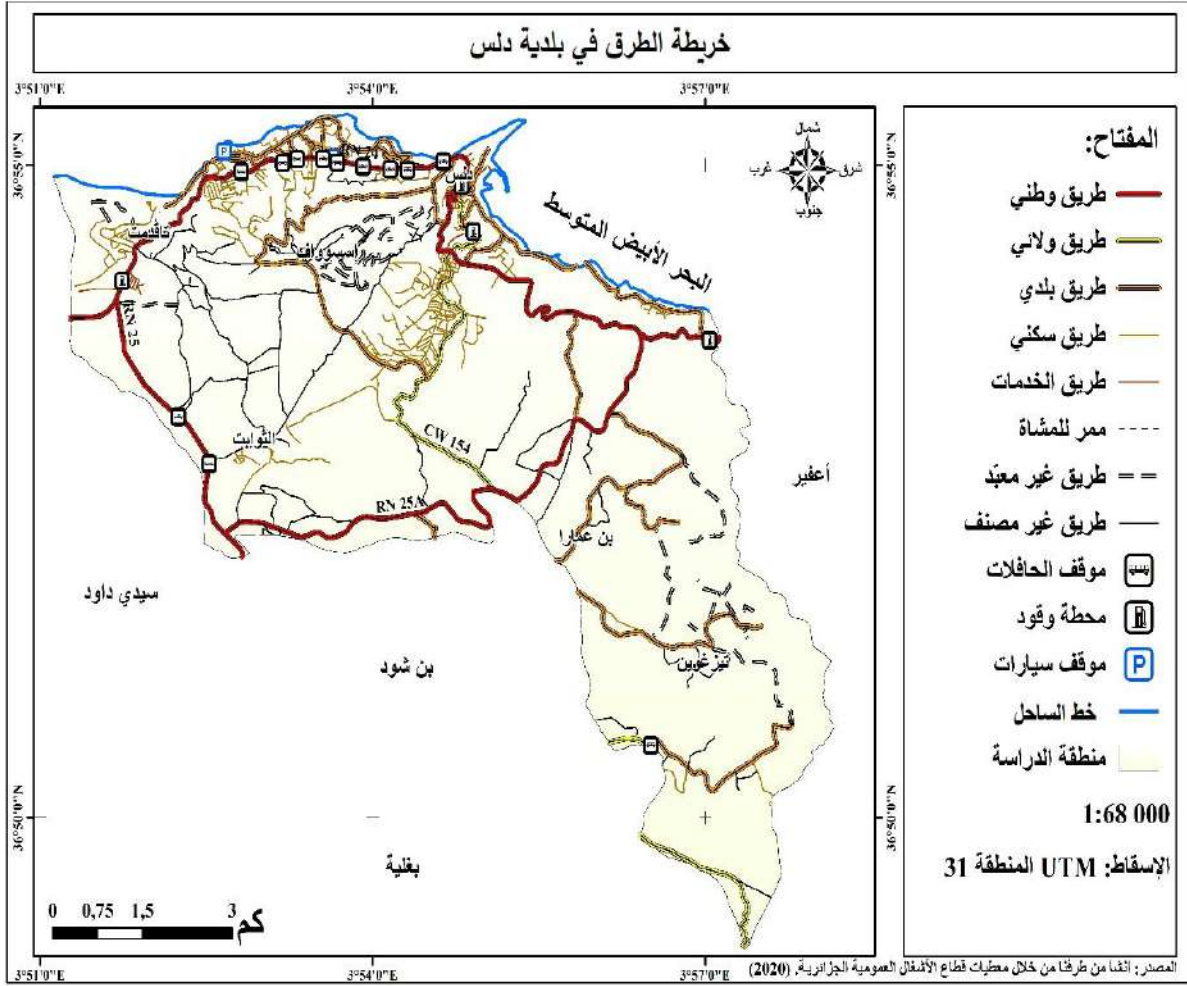
الطرق البلدية: بلدية دلس مجهزة بطرق تربط مقرها الحضري بالمناطق المجاورة داخل البلدية، وهي :

الطريق البلدي الرابط بين الطريق الولائي رقم 154 و الطريق الوطني رقم 71 بلدية أعفير، مرورا بالمناطق التالية: الشقة، المشاشكة، تلاعاروس، أعفير

الطريق البلدي الرابط بين دلس ولاصواف.¹²¹

¹²¹ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص18.

خريطة 06: شبكة الطرق لبلدية دلس



3-2-2 الكهرباء و الغاز:

كل مناطق بلدية دلس تستفيد من الكهرباء من المركز الرئيسي لها بتأقدمات، الذي يستوعب طاقة كهربائية تقدر بـ 30 كيلوواط، عن طريق خطوط كهربائية مستقدمة من "بغلية" و "رأس جنات" بالإضافة إلى ذلك فالبلدية ممونة بالغاز الطبيعي عن طريق شبكة وطنية ممتدة من المقر المتواجد بتيزي وزو، بواسطة أنابيب يبلغ قطرها 200 ملم، و بضغط يقدر بـ 80 كغ/م³

3-2-3 المياه الصالحة للشرب:

يتم تأمين إمدادات المياه الصالحة للشرب في مدينة دلس، من ثلاثة آبار رئيسية، و هي موجودة على الضفة اليسرى من وادي سباو، و في بلدية بن شود، بتدفق قدره ما بين 15 إلى 60 لتر في الثانية بينما حجم الماء المستغل يقدر ما بين 15 إلى 44 ل في الثانية.

3-2-4 شبكة الاتصالات:

يحتاج إليها السياح لأنهم يستطيعون بواسطتها التواصل مع أقربائهم في بلدانهم الأصلية، أو المدن الأخرى التي يقطنون بها ، كما يمررون بواسطتها مختلف الصور للمناظر و المباني الأثرية التي يلتقطونها إلى أقاربهم، أو إلى جهات أخرى، و هذا ما يجعل السياح في راحة نفسية بعدم شعورهم بالعزلة، رغم تغيير مكان تواجدهم

وتتوفر لمدينة دلس مجموعة من شبكات الاتصال تتمثل أساسا في شبكة نجمة أوريدو، موبيليس وجازي، كما تحوي مركز هاتفي بمنطقة البساتين (لاجنة) بطاقة 1000 خط هاتفي.¹²²

3-2-5 مرافق الإيواء:

تتمثل في الفنادق والنزل وبيوت الضيافة¹²³ ، وتعتبر الحظيرة الفندقية لدولة ما من أهم العناصر المعبرة عن إمكانياتها السياحية ، فهي تمثل قدراتها لإيواء التدفقات السياحية إليها كمقصد سياحي.¹²⁴

¹²² المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية دلس، 2015، ص 17.

¹²³ محمد عمر مؤمن، التخطيط السياحي، ط2009، 1م، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ص 80

¹²⁴ مروان صحراوي، الأثر الاقتصادي للسياحة على الوجهة السياحية، مجلة المنارة، العدد 1، 2017 ، ص 121.

إذ تلعب هذه الفنادق دور رئيسي في التنمية السياحية ، فالسائح يقضي أطول مدة في الفنادق من أي مكان في البلد الذي يزوره، كما أنّ إنفاق السائح في مكان الإيواء خاصة الفنادق يصل حتى 70% من مجموع نفقاته أثناء رحلته السياحية¹²⁵.

ومن أهم الفنادق بمدينة دلس نجد المركب السياحي جنان الأمراء الذي يعتبر الوحيد في مدينة دلس يحوي حوالي ستون (60) غرفة، للسائح محليين كانوا أم أجانب، يتمركز بمنطقة حجرة الزاوش ومازالت الأشغال قائمة به، في انتظار بناء فنادق أخرى في منطقتي التوسع السياحي لي صالين وتاقدامت ، بالإضافة إلى نزل الساحل الذي يحوي حوالي 48 سرير .

الصورة رقم 11: المركب السياحي جنان الأمراء دلس



المصدر: موقع فندق جنان الأمراء على الفيسبوك، صورة نشرت في أكتوبر 2021، تم الإطلاع عليها يوم 28

أكتوبر 2021

وقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة كراء المنازل للسائح الذين يزورون المنطقة، ولكن يبقى ذلك بطريقة غير قانونية و مرخصة، مما يغيب وجود إحصائيات سواء عن عدد منازل الكراء، أو عن عدد السياح الوافدين إليها.¹²⁶

¹²⁵ حسين عطير و آخرون، إدارة المنشآت السياحية ، ط1، دار المسيرة و التوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 21

¹²⁶ مقابلة مع السيد كريم بن عمارة، مفتش بمديرية السياحة و الصناعات التقليدية بولاية بومرداس، الأربعاء 16 جوان

2021م.

بالإضافة إلى وجود فنادق على مستوى الولاية، (ولاية بومرداس)، وهي قريبة إلى مدينة دلس وأهم هذه الفنادق نجد:

الجدول رقم 13: أهم الفنادق بولاية بومرداس

عدد الأسرة	مكان تواجده	إسم الفندق
180	على الطريق الوطني رقم 24 (بومرداس)	فندق الصخرة
74	حي فرانس فانون (بومرداس)	فندق ليليليا
220	الطريق الوطني رقم 24 (بومرداس)	فندق الصومام
88	حي فرانس فانون (بومرداس)	فندق تمزريت
48	حي فرانس فانون (بومرداس)	فندق لالباطروس
40	فيلا أتكو (بومرداس)	فندق ليلا
122	الطريق الوطني رقم 24 (بومرداس)	فندق المدينة
702	غابة الساحل (زموري)	مركب الخيام
900	زموري البحري	مركب أديم
32	الطريق الوطني 24 (تجلايين)	نزل اليمامة
46	الطريق الوطني 12 (ناصرية)	نزل الكتكوت

المصدر: أهم فنادق ولاية بومرداس، تقرير صادر عن مديرية السياحة لولاية بومرداس، 2014.

حسب الجدول أعلاه نلاحظ أن ولاية بومرداس ككل تتوفر على عدد من فنادق الإيواء التي يمكن أن تغطي بعض متطلبات السياحة بمدينة دلس كونها قريبة منها، خصوصا في ظل توفر هذه الأخيرة على مركب سياحي واحد فقط لا يلبي متطلبات السياحة بالمدينة ككل، و إن كان هذا يدل على شيء فهو يدل على نقص المرافق التي من شأنها تلبية الطلب السياحي في المدينة، و هذا ما قد ينعكس سلبا على السياحة بصفة عامة و السياحة الأثرية بصفة خاصة.

3-2-6 المطاعم:

تتميز كل دولة عن نظيراتها من الدول الأخرى بأذواق معينة من الطعام، تجسدها من خلال محلات مجهزة ، أو متنقلة نعرف بالمطاعم، وتنتشر المطاعم اليوم في مختلف الأماكن، وهي أماكن تقدم فيها المأكولات والمشروبات للزبائن، وهناك نوعان: مطاعم الخدمة على الطاولة، ومطاعم خدمة الوجبات السريعة

وتبقى الرحلة السياحية دون قيمة ما لم تتوفر فيها خدمات الإيواء والطعام والشراب، فلا يجازف الإنسان بإقامة رحلة سياحية إلا بعد تأكده من وجود أماكن تزوده بالطعام¹²⁷

ولكون الطبخ الجزائري ممتزج بالعديد من الثقافات (الأمازيغي، العربي، التركي، الفرنسي... إلخ) فهو مميز ويستهوئ العديد من السياح، خصوصا أنه متنوع الأطباق ، نباتية منها وحيوانية، بريّة منها وبحرية، و تجلب مطاعمه العديد من الزوار، وهو ما تعكسه مطاعم مدينة دلس المشهورة خاصة بأطباق السمك، منها 15 مطعم بارز تتوزع في مختلف أنحاء البلدية، تقدم خدمة راقية للزبون، وفي بعض الأحيان مع إطلالة جميلة على واجهة البحر مثلما هو الحال بالنسبة لمطعم تالا والدون في محشاشة وهو مطعم سياحي بالدرجة الأولى يقدم للزوار العديد من الأطباق ، على رأسها أطباق السمك ، كونها تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة¹²⁸

الصورة رقم: 12 مطعم تالا والدون في دلس



من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

¹²⁷ اسماعيل محمد علي الدباغ و آخر، الاقتصاد السياحي، ج1، ص 155. أبحث عن: حميد عبد النبي الطائي، إدارة الضيافة، ص 43.

¹²⁸ مقابلة مع السيد مصطفى عمورة، موظف بمصلحة الشؤون العامة و التنظيم ببلدية دلس، يوم 02 نوفمبر 2020م

4- قطاع الصناعات التقليدية:

يعد قطاع الصناعة التقليدية من الصناعات التي تلعب دورا هاما اقتصاديا واجتماعيا في تنمية الدول و الشعوب، خاصة في إطارها السياحي، زيادة على جانبه التراثي والحضاري، وبالتالي فهو جزء لا يتجزأ من تراثنا الأصيل وشخصيتنا المتميزة، ومن أبرز المناطق الحضرية المحافظة على تلك الصناعة مدينة دلس، التي نخصها بالدراسة نظرا لأهميتها كتراث سياحي مارست فيها الأجيال الماضية الحرف والمهن التقليدية، اعتمادا على أساليب تقليدية ومعارف وخبرات توارثتها الأجيال، وأضافت إليها من فكرها من منطلق تطويرها لتكون منافسة لكل أنواع التراث سواء كان ماديا أو معنويا في دعم وتطوير السياحة بالمدينة، ونموذجا محليا وإقليميا في الحفاظ على النسيج العمراني القديم

4-1 مفهوم الصناعة التقليدية :

اختلفت مفاهيم الصناعة التقليدية و الحرف و تعددت، وجاء تعريفها في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في المادة 05 من الأمر رقم 01/96 المؤرخ في 10 جانفي 1996م كما يلي "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني، أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، وتمارس بصفة رئيسية ودائمة وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعات التقليدية و الحرف أو مقولة للصناعة التقليدية و الحرف"¹²⁹

4-2 العلاقة بين السياحة الأثرية و الصناعة التقليدية:

تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي، فهي تمثل 10% من الإيرادات السياحة، كما أنّ السائح عند عودته إلى بلده ينقل صورة و تذكارا من المنطقة أو البلد الذي زاره، وذلك عن طريق اقتنائه لمنتجات تقليدية، ويعتبر المنتج التقليدي السبيل الوحيد الذي يعبر عن تراث وثقافة المنطقة، كما يشكل القطاع السياحي قطبا للنمو يمكن أن يستحدث الديناميكية الاقتصادية المرغوبة لتفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال الاستثمار والتوسع في طاقاته الاستيعابية.

¹²⁹ الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 96/01 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم 03، الجزائر،

الصادرة في 14/01/1996م، ص4.

إنّ الاستثمار في السياحة بوجه عام ينعكس على الحرفة التقليدية ومنتجاتها من خلال التوسع في الطلب على تلك المنتجات، ويمثل قطاع السياحة سوقا للمنتجات التقليدية والحرف، وبالتالي فهو المحدد لقدرات توسع قطاع الصناعات التقليدية والحرف من ناحية الطلب خاصة.

كما يؤثر تطور القطاع السياحي إيجابا على مستوى التشغيل وما يحققه من مداخيل للحرفيين تؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي بما يكمل استمرار تحقيق معدلات نمو ترسم مسار التنمية للقطاعين في الأمد البعيد

ويتم ترويج الصناعات التقليدية في مناسبات تجذب السياح نظرا لجمالها وتنوعها، فهي حاضرة في معظم الأعياد والمواسم السنوية التي تعرف بالتراث والثروات الثقافية والسياحية، مثل: عيد الحلي بالقبائل عيد الزربية بغرداية¹³⁰

4-3 الصناعة التقليدية في مدينة دلس:

تعتبر مدينة دلس مقرا هاما للصناعات والحرف التقليدية، التي تعكس التراث المادي والمعنوي للمنطقة، خاصة بالقصبة القديمة، التي توارثتها الأجيال منذ عصور، وازدهرت خاصة في العهد العثماني، حيث تتميز أنها مزيج من مختلف الحضارات التي مرت بالمدينة، لكن يغلب عليها الطابع الأمازيغي العربي حيث حافظ عليها العديد من الأفراد وتوارثتها، وسنستعرض معظم الحرف والصناعات التقليدية السائدة بالمدينة سواء أكانت بالعصور التاريخية الماضية أو حاليا بعد بعض التغيرات التي مستها مواكبة للمعاصرة أي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ولكن تبقى دائما اللمسة التقليدية هي الغالبة على كل المنتجات التقليدية¹³¹ سواء من حيث اللباس التقليدي، أو الحلي، أو الأواني... إلخ و من أهم المنتجات نذكر:

أ/ **السلالة** : أو كما تعرف بصناعة الدوم ، وتصنع بنبات الداليس والمعروف في بعض مناطق الوطن بالديس، والذي تشير العديد من الروايات أنّ مدينة دلس سمّيت نسبة له، لكثرة نموه بالمدينة، كما تصنع منه القبعات المعروفة عند سكان المنطقة بـ"المظلة"

¹³⁰ سعدون بكبوس، مداخلة بملتقى دولي حول واقع الصناعات التقليدية بالجزائر، بشار ، 2003.

¹³¹ Yasmina chaid, idem, p39

ب/ صناعة الخيزران : ويصنع منه الأثاث المنزلي بمختلف أشكاله.

ج/ العجائن المختلفة: كالكسكس والبركوكس

د/ الحلويات و المأكولات التقليدية: التي تأتي على رأسها الحناين ، و الكسكس بنوع من السمك معروف "بالبونيظ".

هـ/ اللباس التقليدي: وهو ممزوج بين اللباس التقليدي العاصمي والأمازيغي (القبائلي)، باعتبار انتماءات أبناء المنطقة.

وقد تعزز قطاع الصناعات التقليدية بمدينة دلس بافتتاح مركز لها (سمي بمركز الحرفي) خلال العام 2019 م بالقصبة ، قصد الحفاظ على التراث المادي لقصبة دلس، و إعادة إحياء مختلف الحرف التي اشتهرت بها خلال تعاقب الحضارات المختلفة عليها، و قد وفر هذا المركز مكان لعدد من الحرفيين من أجل الترويج لمنتجاتهم، لاسيما أنّ المدينة يتوافد إليها مئات السياح سنويا ، قاصدين المعالم الأثرية والشواطئ ؛ وقد عد الحرفيين المصريح بهم في بلدية دلس لدى مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية بومرداس في الفترة ما بين (1998 و 2021م) بـ 103 حرفي، و يبقى العدد الحقيقي أكبر من هذا بكثير، مما يشجع على زيارة المنطقة لاكتشاف حرفها، ويوفر تذكارات للسياح، ومدخول للحرفيين .¹³²

¹³² مقابلة مع السيدة وسام طويل ، مكلفة بالاعلام في غرفة الصناعات التقليدية، بمديرية السياحة لولاية بومرداس يوم 16 جوان 2021 م .

خاتمة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل حول المقومات الداعمة للنشاط السياحي الأثري بمدينة دلس تبين لنا ما يلي : لدلس إمكانات طبيعية يمكن أن تجعل منها مدينة سياحية تنافس مدن سياحية أخرى في الجزائر والعالم ، إذ تتمتع بواجهة بحرية مميزة ما يشجع على إقامة السياحة الساحلية ، التي تستهوي الكثير من السياح خاصة في فصل الصيف ، ضف إلى ذلك توفرها على غطاء نباتي متوسطي بارز خصوصا في غاباتها ، ما يجعل السياح يستمتعون بمياه البحر ، وفي نفس الوقت يستمتعون بالسياحة الجبلية ، كما أنّ مناخها متوسطي يتميز بصفة عامة بالاعتدال، وهو ما يشجع السياح على القدوم إلى المنطقة في مختلف فصول السنة، أما بشريا فتمتلك يد بشرية فنية ونشيطة، ومتنوعة من شأنها الاهتمام بالنشاط السياحي في المنطقة وتنشيطه، ولاشك أنّ الحرف والصناعات التقليدية التي لا تزال قائمة بمدينة دلس وتوارثتها الأجيال أبا عن جد من أهم المقومات السياحية بها، أما بالنسبة للتجهيزات والمرافق العمومية، التي تعد لبنة أساسية لنهوض مختلف القطاعات الاقتصادية كالقطاع السياحي، مثل طرق النقل و المواصلات، وشبكة الهاتف وطاقة الإيواء وغيرها، فهي متواضعة بالمقارنة مع الإمكانيات الأخرى إلا أنها محل الدراسة لتطويرها في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس، التي برمجت فيه مدينة دلس كأحد الأقطاب السياحية البارزة

كما وتتمتع مدينة دلس بمقومات سياحية أثرية هامة نتجت عن تعاقب حضارات عديدة عليها وتعد وجهة أساسية للسياح، وما المقومات التي ذكرناها سابقا إلا مقومات سياحية داعمة للنشاط السياحي الأبرز في المدينة ألا وهو السياحة التراثية من خلال عدد مهم من مباني التراث العمراني التي تعود لفترات زمنية مختلفة.

إنّ فمدينة دلس تمتلك مقومات سياحية هامة في مختلف المجالات، لكن أي إهمال لهذه المقومات من شأنه أن يعرقل النشاط السياحي بالمنطقة، ويقضي على إمكانية تحقيق التنمية السياحية بها لأنها تبقى مدينة ذات وظيفة سياحية بامتياز، والسياحة المميزة بها هي سياحة المعالم الأثرية.

الفصل الثالث:

أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس

تمهيد:

تفتخر دول ومناطق العالم بصفة عامة بما تملكه من تراث، سواء كان مادي أو معنوي، فهو يعبر عن الحضارات التي تعاقبت عليها من جهة، ويؤكد على قدم تلك المناطق وغوصها في التاريخ من جهة ثانية، كما أنّ ذلك التراث يستهوي العديد من الناس، سواء كانوا من سكان تلك المناطق، أو حتى من مناطق أخرى أو من دول أخرى، لما لهذا التراث من أهمية في حياة الحضارة الإنسانية بالتالي أصبح التراث بصفة عامة والتراث العمراني بصفة خاصة، من أهم المعالم الجاذبة للسياح في العالم، وإذا أمعنا النظر، فإننا نجد أنّ الدول والمناطق التي تشتهر بهذه المعالم أكثر قبلة من طرف السياح، على غرار إيطاليا التي تشتهر بالعديد من المعالم أبرزها الكلوسيوم، وبرج بيزا المائل وإسبانيا التي تشتهر بقصر الحمراء بغرناطة، بالإضافة إلى مجموعة من المعالم الأثرية في تونس.

وفي الجزائر نجد العديد من المعالم مثل : قلعة بني حماد، قسبة الجزائر العاصمة، الآثار الرومانية بتيبازا، والموقع الأثري بجميلة ، وولاية بومرداس تمتلك العديد من الآثار، على غرار تلك الواقعة بمدينة دلس، التي تثبت أهمية المدينة في نظر الشعوب التي سكنتها، وإقامتهم لمعالم مهمة بها، أصبحت مصدر أساسي للجذب السياحي الذي من شأنه إنعاش الحركة الاقتصادية والاجتماعية بالمدينة، و عليه تمثلت أهم محاور هذا الفصل فيما يلي:

- 1- نبذة تاريخية عن مدينة دلس
- 2- أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس.
- 3- واقع السياحة الأثرية بمدينة دلس.
- 4- إستراتيجية تطوير السياحة الأثرية بمدينة دلس وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس SDAT 2030م.

1- نبذة تاريخية عن مدينة دلس.

قبل التطرق إلى أهم المعالم التي تتواجد في بلدية دلس، تجدر الإشارة إلى أنّ هذه المعالم التي أصبحت آثارا في وقتنا الحاضر ، هي نتاج ما صنعه و بناه الإنسان في أزمنة سابقة، و هذه الأزمنة السابقة هي ما يطلق عليه باسم التاريخ، الذي يؤرخ للأحداث التي عاشتها أي منطقة، وأنماط البناء والعمران في هذه المنطقة على مر العصور، والأفكار، والصناعات التي شهدتها المنطقة سابقا وهو ما يبرر ما تبقى لدى السكان في المنطقة من أفكار وصناعات تقليدية وأنماط عمرانية موروثية.

ومدينة دلس مدينة تغوص في عمق التاريخ، تعاقبت عليها العديد من الحضارات التي أورتها تراثا عمرانيا غنيا.

1-1 دلس خلال فترة ما قبل التاريخ:

استقر الإنسان بمدينة دلس منذ العصور القديمة، إذ توجد آثار تعود لفترة ما قبل التاريخ تثبت ذلك، تعود هذه الآثار للعصر الحجري الحديث، ، بالقرب من منطقة "تاقدامت"، و عند مصب وادي سيباو، و التي تحوي على مصاطب، و آلات حجرية ، و غيرها من الأشياء، و هذا ما يثبت استقرار السكان بالمنطقة، منذ فترة ما قبل التاريخ¹³³

1-2 الفترة القرطاجية:

ظهرت الحضارة القرطاجية في تونس بعد قدوم الفينيقيين، اللذين لم يكن بإمكانهم الخروج من مدنهم إلا عن طريق البحر، وربما كانوا البحارة الأوائل في العالم، فقد وجد الصوريون¹³⁴ ترحيبا من طرف البربر، إذ حوّلوا لهم إقامة محطات اتصال، ومخازن للماء العذب على الساحل الإفريقي أولا ثم مراكز تجارية أين استقروا مع عائلاتهم، ولما قدمت الملكة "عليسا"¹³⁵ من صور حوالي 860 ق م

¹³³ xavier casanovas,manuel pour la réhabilitation de la ville de Dellys,un

programme financé par l'union européenne, el montada,2012, p15

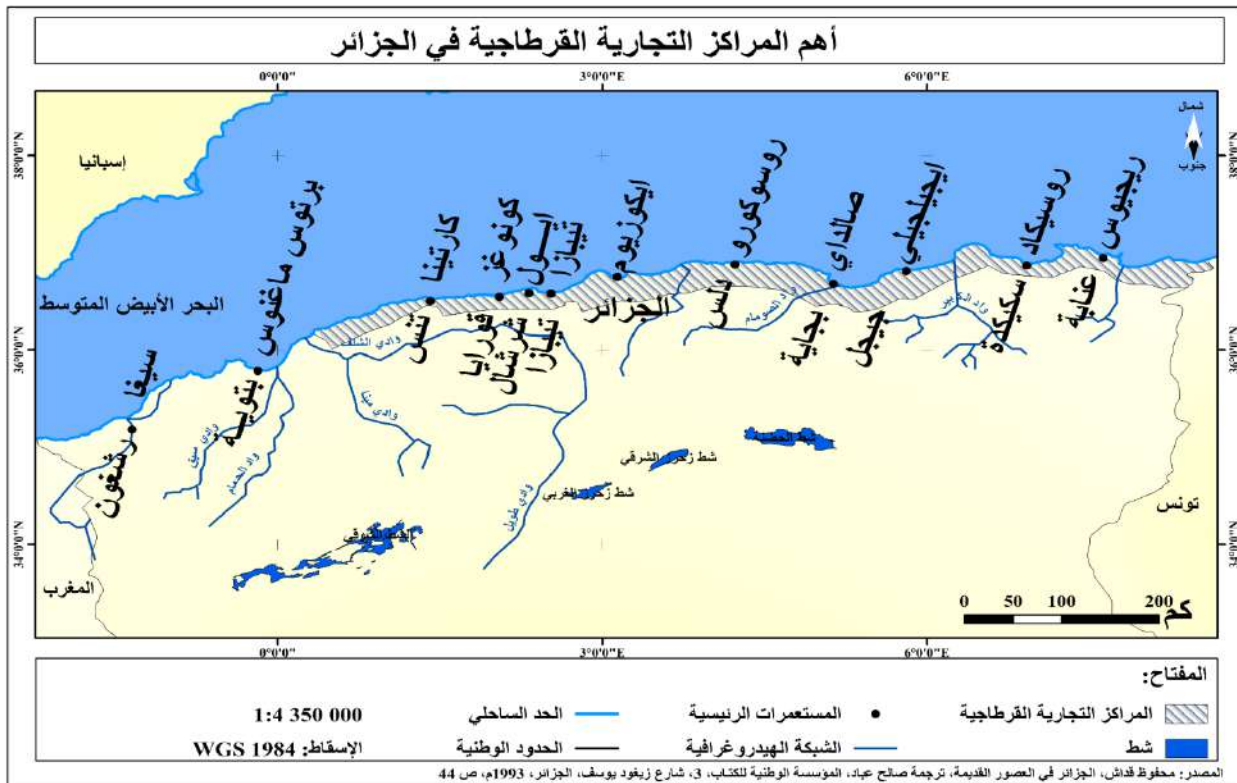
¹³⁴ سكان مدينة صور ، وتقع هذه المدينة فيما يعرف بلبنان حاليا، و كانت سابقا من أهم المدن الفينيقية.

¹³⁵ عليسا: أميرة فنيقية، فرّت إلى السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط، و أسست مدينة قرطاج في تونس

حاليا عام 814 ق م، للمزيد أنظر: محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تالوت الثقافية، 2010، ص ص 100، 108.

تمكنت بفضل ذكائها من تشييد مدينة سميت المدينة الجديدة " kart-hadacht " أو قرطاجة بتونس حاليا، ثم أنشأ القرطاجيون مستعمرات في الساحل الجزائري أيضا ،من بينها مدينة دلس، التي أطلق عليها القرطاجيون اسم روسوكورو **rusuccurus** ¹³⁶ التي تعني رأس السمك، أو رأس الصيادين، وكانت مدينة دلس منطقة استراتيجية بالنسبة للفينيقيين، وهو ما مكنها من لعب أدوار رئيسية، سواء فيما يخص التبادل التجاري أو الصراع الحضاري والمتمثل في الحروب البحرية، وبقيت تحت سيطرة القرطاجيين إلى غاية الإحتلال الروماني لشمال إفريقيا ، والاستيلاء عليها عام 42م حيث كانت دلس من بين ثلاثمائة (300) مركز تجاري، ومن بين مائة مدينة يعول عليها القرطاجيون في تجارتهم، حيث كانت تأتيها البضائع المختلفة من داخل البلاد إلى مينائها، لتسوق بعد ذلك إلى عدّة مناطق من حول البحر المتوسط ¹³⁷

الخريطة رقم 07: أهم المراكز التجارية القرطاجية في الجزائر



¹³⁶ محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1993، ص 44.

يوسف، الجزائر، 1993، ص 43، 44.

¹³⁷ عامر شعباني، الأنفاس الأخيرة للأندلس الصغيرة، دار الوعي، 2009، ص 49.

3-1 دلس خلال فترة الممالك النوميديّة:

تشير المصادر التاريخية القديمة إلى ظهور "كيانات سياسية" بمنطقة شمال إفريقيا خلال القرن 03 ق.م، وعددها ثلاث كيانات هي:

- نوميديا الشرقية (ماسيليا) MASSLIE بزعمامة غايا¹³⁸ والد الزعيم ماسينيسا¹³⁹ ، وكانت أراضيها تشمل شرق الجزائر و غرب تونس.
- نوميديا الغربية (مازيسيليا) MASEASSYLIE بزعمامة سيفاقس¹⁴⁰ ، وكانت حدودها تمتد من وادي ملوية غربا ، إلى رأس ترينتون (القل) شرقا، وهي المملكة التي كانت مدينة دلس تابعة لها.
- أراضي المور MAURES التي تمتد من الملوية إلى سواحل المحيط الأطلسي، والتي كانت تسمى بمملكة موريطانيا .

واستنادا إلى هذا التقسيم فإنّ هذه الممالك كانت تتجاذبها قوتان كبيرتان هما الإمبراطورية الرومانية، ومملكة قرطاجة التي اتخذت من مدينة تونس عاصمة لها، إذ دخلت القوتان في حروب طويلة سميت بالحروب البونية. وبعد مد وجزر استمالت قرطاجة سيفاقس¹⁴¹ وزوجته إحدى أميراتها وهي الأميرة سوفونيزب SOPHONISBE ، في حين قرر ماسينيسا التحالف مع الرومان ؛ وبذلك وقف غريما لقرطاجة وسيفاقس ، ولما كان الانتصار حليف الرومان ، فقد دخل ماسينيسا عاصمة غريمه سيفاقس سيرتا (CIRTA)، منتصرا عام 203 ق.م، وبعدما انتصر الرومان على قرطاجة في معركة زاما (ZAMA) قرب تونس عام 202 ق.م، كانت المكافأة التي تحصل عليها ماسينيسا هي منحه أراضي سيفاقس ، وبالتالي وحدّ النوميديتين تحت سلطته ولكن برعاية رومانية، فدخلت مدينة دلس في أراضي الملك ماسينيسا.

¹³⁸ مؤسس مملكة نوميديا الشرقية ووالد ماسينيسا.

¹³⁹ من أهم ملوك نوميديا الشرقية ثم نوميديا الموحدة ، تحالف مع الرومان ضد قرطاجة خلال الحروب البونية.

¹⁴⁰ أبرز ملوك نوميديا الغربية، كان حليفا للقرطاجيين، انهزم ضد جيوش ماسينيسا الذي استولى على مملكته عام

203 ق.م

للمزيد أنظر : محمد الصغير غانم، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص58، 94.

¹⁴¹ نسيم حسبلاوي، تقديم محمد تومي، برج منايل عبر التاريخ، من الممالك النوميديّة إلى الجمهورية الجزائرية من القرن 3 ق.م إلى 2010م الطبعة الأولى 2010م، مطبعة ألوان أوفيسست الجزائر ICO، 2010، ص24.

وهكذا ظلت مدينة دلس تابعة لنوميديا الموحدة تحت رئاسة ماسينيسا الموالي للرومان، إلى غاية وفاته سنة 148 ق.م، وخلفائه من بعده، إلا أنّ الرومان سرعان ما بدعوا توسعهم في شمال إفريقيا، خاصة بعد سقوط قرطاجة على يدهم عام 146 ق.م، فقام يوليوس قيصر بالتوسع على حساب نوميديا وإعلانها ولاية رومانية تحت اسم إفريقيا الجديدة (Africa Nova) ثم قامت روما بمجازاة ملوك موريطانيا الذين ساعدوها في القضاء على ثورة يوغرطة والقبض عليه، بمنحهم أراضي نوميديا، و بهذا تكون منطقتنا محل الدراسة قد خضعت لبعض الوقت لمملكة موريطانيا، وهي الفترة المرجحة ما بين (46 ق.م إلى 40 م) قبل أن يعلن الإمبراطور الروماني كلوديوس موريطانيا مقاطعة رومانية.¹⁴²

1-4 دلس خلال الفترة الرومانية:

إذا كان قدوم القرطاجيين سلميا وكان له تأثير حضاري فقط على الأمازيغ، فإنّ الحال لم يكن هكذا بالنسبة للرومان، الذين كان غزوه للمنطقة بعد الحروب البونيقية بين روما وقرطاجة، والتي انتهت بالحرب البونية الثالثة عام 146 ق.م، وبهزيمة قرطاجة، وعلى عكس القرطاجيين فإن الرومان استخدموا القوة للاستيلاء على المنطقة وإخضاع سكانها، باعتبارها في نظرهم الطريقة الوحيدة لتأسيس السلطة في شمال إفريقيا¹⁴³، وقد منحت المنطقة للموريطانيين قبل أن يعلن كلوديوس ضم موريطانيا هي الأخرى إلى الإمبراطورية الرومانية، وقسمها عام 42 م إلى مقاطعتين: موريطانيا الطنجية التي كانت تمتد من ملوية إلى المحيط الأطلسي، وموريطانية القيصرية التي كانت تمتد من الوادي الكبير إلى الملوية وهي المقاطعة التي كانت مدينة دلس (روسوكورو) تابعة لها في عهد الرومان، وكان الرومان أول من أسس مدينة في هذه المنطقة¹⁴⁴،

حاولت روما أن تسخر كل شيء لصالحها ولذلك كانت كل المشاريع والإصلاحات التي سعوا لانجازها تدعينا لنفوذهم ومركزهم في البلاد وليس من أجل تحقيق رفاهية أهل البلاد، ولذلك ركزوا على إنشاء المدن و القلاع العسكرية في المنطقة (مدينة دلس)، بالإضافة إلى الطرق والسدود لأنهم كانوا يعتنون كثيرا بالزراعة والفلاحة حتى يشحنوا لروما أكبر قدر من الغلال، وكانت هذه أبرز آثارهم

¹⁴² نسيم حسبلاوي، المرجع السابق، ص 24.

¹⁴³ yasmina chaid .p22

¹⁴⁴ نسيم حسبلاوي، نفسه، ص 24

في المنطقة،¹⁴⁵ ولكن التخريب الذي يمكن أن تكون قد تعرضت له المدينة، من قبل الوندال بالإضافة إلى الزلزال الذي تعرضت له في هذه الفترة أفقدها العديد من المعالم، وجعلها مهجورة لفترة طويلة، قبل أن يعيد العرب الفاتحون بنائها¹⁴⁶

الصورة رقم 13: بعض الآثار الرومانية في مدينة دلس



مصلحة إدارة التراث العمراني بدلس، أكتوبر 2020م.

5-1 هجومات الوندال على مدينة دلس:

في بداية القرن الخامس نشأ صراع بين روما وحاكمها على إفريقيا ، الكونت بونيفاس ، هذا الصراع قاد روما لإعلان الحرب على مقاطعات إفريقيا. هذه الحرب لم تنتهي مشكلة روما ، لأنّ الوندال استغلوا الفرصة خاصة بعد أن طلب منهم بونيفاس Boniface المساعدة في غزو شمال إفريقيا، وقاموا بالهجوم عليها وغزوها، هذا الغزو انتهى بتوقيع معاهدة بين الحاكم الوندالي جونزيريك Genséric ونظيره البيزنطي فالنتينيان valentinien عام 442 م، وقد تم التنازل للوندال بموجب

¹⁴⁵ يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الأول، الجزائر القديمة و الوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007، ص 61،60.

¹⁴⁶ G.ROBERT , Voyage à travers l'Algerie, notes et croquis description historique ,moeurs, légendes, itinéraires, etc, imprimerie de G.ROUGIE, paris ,p 89.

المعاهدة على بيزانسين Byzancène (جنوب تونس) والجزء الشرقي من نوميديا وتُرك باقي نوميديا وموريتانيا للرومان.

كانت غزوات الوندال سريعة جدًا ، ولم تكن روسوكورو Resecurus مستثناة من تلك الأحداث التي وقعت ، حيث قاومت هذه البلدة الساحلية الصغيرة لفترة طويلة الوندال بفضل موقعها الجغرافي بعد استقالة السلطات السياسية والعسكرية الرومانية؛ وعلى الرغم من أن الكتابات التاريخية والشهادات الأثرية حول الأضرار التي سببتها همجية الوندال في دلس مفقودة ، إلا أنه من المحتمل جدا أنها تعرضت لنفس مصير مدن المغرب القديم من نهب وتخريب للمعالم والثروات وهذا ما قد يكون محي العديد من الآثار التي كانت لتبقى شاهدة على ماضي المدينة وفعالة في تنمية السياحة بها¹⁴⁷

6-1 الفتح الإسلامي لمدينة دلس :

في عام 50 هـ 670 م ، بعث معاوية بن أبي سفيان عقبة ابن نافع الفهري لفتح مناطق أخرى غير البلاد المفتوحة سابقا (طرابلس و تونس)، فضم مدينة القيروان وجعلها قاعدة للجيش الإسلامية وعاصمة للفتح، ولما استدعي عقبة إلى المشرق عام 55 هـ أوفد معاوية أبا المهاجر دينار لمواصلة الفتح، فأسس مدينة تكروان أسوة بمدينة عقبة "القيروان"، ثم اتجه إلى الجهات الغربية حيث الجزائر ومر بمدينة بسكرة ونواحيها وحارب بعض الولاة و رؤساء القبائل في جهات قسنطينة وانتصر عليهم وذلك عام 59 هـ 678 م، واتخذ مدينة "ميلا" مركزا لعملياته الحربية، ثم تقدّم إلى جهات تلمسان¹⁴⁸ وفي هذه المرحلة يبدو أنه تم فتح مدينة دلس، ولكن يعتقد أنّ المدينة لم تكن معروفة في القرون الأولى من الفتح الإسلامي، و لعل الزلزال الذي ضرب المدينة في أواخر العهد الروماني كان سببا في ذلك، أمّا القرون اللاحقة، والتي يمكن حصرها ما بين القرن 03 هـ (09م) والقرن 05 هـ (11م)، فقد تمت الإشارة من قريب أو من بعيد للمنطقة و ضواحيها، دون ذكر المدينة بالضبط، بحيث أنها اكتفت بذكر المراسي الموجودة بقرب مدينة دلس غربا و شرقا، وهي على التوالي من الشرق إلى الغرب : مرسى بجاية، مرسى بني جناد و مرسى الدجاج، و مرسى تامنفوست.¹⁴⁹ مما يجعل احتمال

¹⁴⁷ xavier cazanova,p 15

¹⁴⁸ يحي بو عزيز المرجع السابق، ص 86
¹⁴⁹ اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 28

تبعيتها لمدينة بني جناد¹⁵⁰ خلال هذه الفترة أمرا واردا، وقد تعاقبت على مدينة دلس مختلف الدويلات التي شهدها المغرب الأوسط خلال الفتح الإسلامي نحددها كما يلي:

1-6-1 العهد الحمادي:

انطلاقا من هذا العهد عرفت المدينة باسم تدلس أو تادلّس، وتمكن خلالها حماد بن بلكين من السيطرة عليها عندما وسع نفوذه نحو بجاية والجزائر، ثم ارتبطت بعاصمة الدولة الحمادية بجاية والتي أطلق عليها مؤسسها الناصر بن علناس اسم الناصرية ؛ ولتسهيل شؤون مملكتهم عين الحماديون عمالا على المدن التي كانت ضمن نطاقهم الجغرافي، ومنها مقاطعة جرجرة التي كانت تحت سيطرة عامل استقر بدلس، وخلال هذه الفترة شهدت المدينة أول تمركز للأندلسيين فيها، بعد قبول المنصور ابن الناصر لطلب معز الدولة بن صمادح ، أمير ألميرية اللجوء إليه عقب استيلاء المرابطون على إشبيلية سنة 484هـ 1091-1092 م فأقطعه دلس وأنزله بها ، وبقي فيها إلى غاية وفاته، و قد عرفت المدينة ازدهارا كبيرا خلال هذه الفترة في المجال الاقتصادي ترجمه الادريسي في كتابه نزهة المشتاق بقوله " و بها رخص الفواكه و المطاعم و المشارب ما ليس بغيرها مثله، وبها الغنم و البقر موجودة كثيرا، وتباع جملتها بالأثمان اليسيرة ، وتخرج من أراضيها إلى الكثير من الآفاق ... " ، وهذا ما يشير إلى ازدهار الزراعة و التجارة في المدينة و الذي عادة ما ترافقه ازدهار العمارة حيث شهدت المدينة في هذه الفترة بناء واحدة من أشهر العمائر في المدينة وهي القصبه¹⁵¹

2-6-1 العهد المرابطي و الموحيدي:

بنهاية العهد الحمادي دخل عهد جديد ظهر فيه الصراع بين الموحيدين والمرابطين على امتلاك المنطقة، وبخضوع بجاية للموحيدين منذ عام 546 هـ /1151-1152م، فإنّ مدينة دلس خضعت لنفس الحكم، وبعد فترة قصيرة استولى عليها بني غانية وهم من بقايا المرابطين، سنة 581هـ /1185-1186م، ولكن سرعان ما عاد الموحيدين للسيطرة عليها، وبعدها المرابطون؛ ورغم هذا

¹⁵⁰ (هي مدينة رأس جنات الحالية، و تبعد عن مدينة دلس بحوالي 20 كم غربا).

¹⁵¹ اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 29 .

الصراع إلا أن مدينة دلس عرفت انتعاشا اقتصاديا خلال القرن 7 هـ / 13 م، وكانت مقرا للعديد من العلماء على غرار العلامة موسى بن الحجاج بن أبي بكر الأشيري الذي اختارها كمقر لسكانه.¹⁵²

3-6-1 العهد الحفصي و الزياني و المريني

بعد سقوط الدولة الموحدية ظهرت ثلاث دول تتنازع فيما بينها على امتلاك المغرب الإسلامي وهي: الدولة الحفصية، والزيانية، والمرينية، وتعود أسباب نشأة الخلاف بينها إلى التنافس القائم بينها حول بسط النفوذ على أكبر مساحة ممكنة من المغرب، خصوصا في ظل التقارب الزمني بين الدويلات الثلاث¹⁵³، وكانت مدينة دلس ضمن هذا الصراع، فقد قدم أهلها الولاء لأبي زكريا يحيى الحفصي أمير ولاية بجاية، فألحقها بولايته عام 684 هـ / 1285-1286 م، وفي سنة 695 هـ / 1295 م-1296 م، تحالف أبو زكريا مع حاكم الدولة الزيانية عثمان بن يغمراسن، ضد السلطان المريني يوسف بن يعقوب، وقد وقعت مواجهة بين الطرفين في ضواحي مدينة دلس، غير أن التحالف الحفصي الزياني انهزم أمام المرينيين الذين احتلوا بجاية عام 700 هـ / 1300-1301 م فأصبحت تابعة لهم بما فيها مدينة دلس، ولكن ما لبثت المدينة أن عادت لسيطرة الزيانيين بعدما انتزعوها من حاكم بجاية عبد الرحمان يعقوب بن الخلوف، ووسعوا مملكتهم باتجاهها، ولكن نتيجة خروج محمد بن يوسف حاكم مليانة عن طاعة أبو حمو موسى سلطان الدولة الزيانية، وانشغال هذا الأخير بمحاربتة، ضعفت الدولة، وهو ما شجع حاكم مدينة دلس آنذاك الشريف عبد الوهاب على الخروج عن طاعته، والانضمام للحفصيين، وظلت هذه الدويلات تتعاقب على حكم المدينة حسب فترات القوة والضعف التي كانت تمر بها، إلى أن استقرت في يد الدولة الزيانية، ولكن عام 800 هـ / 27 أوت 1398 م، تعرضت لهجوم صليبي ردا على الهجوم الذي تعرضت له قرية توربينكا الواقعة في مملكة فالنسيا الاسبانية من طرف مجهولين يعتقد أنهم من بجاية التي كانت تابعة للحفصيين، وقد أسفر هذا الهجوم عن احتلالها¹⁵⁴ وتخريبها ونهبها، وإشعال النيران فيها، وقتل من سكانها ما يقارب أربعمئة و خمسون فردا في فترة يومين، قبل أن ينسحب هذا العدوان منها ولكن رغم الصراعات التي كانت بين الدول آنذاك إلا أن المدينة لم تتأثر بهذا الوضع كثيرا، وعرفت استقرارا سكانيا مقبولا في أواخر هذه الفترة، فعند احتلالها سنة 800 هـ / 1398 م، قدرت عدد الأسر

¹⁵² اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 30

¹⁵³ مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، تق، نص: محمد الملي، م وك، الجزائر

1986 م، ص 422

¹⁵⁴ اسماعيل بن نعمان، نفسه، ص 31

فيها ما بين ألف وثلاثمائة إلى ألف وأربعمائة أسرة، وهذا ما يمكن أن يكون قد أرسى حظيرة
عمرانية هامة، لولا التخريب الذي شهدته المدينة¹⁵⁵

1-7 الاحتلال الإسباني لمدينة دلس :

بعد استيلاء الإسبان على غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس يوم 02 جانفي 1492م، في إطار ما سمي بحروب الاسترداد، شنت إسبانيا حملات قمعية واسعة على المسلمين الأندلسيين، بل وقام الإسبان باتباع المسلمين الفارين عبر البحر المتوسط إلى دول المغرب العربي، ومن بينها المغرب الأوسط (الجزائر)، مشبّعين بالحقد الديني الصليبي على الإسلام والمسلمين والذي دعا إليه القساوسة والرهبان الأوروبيون، إذ دعا البابا ألكسندر السادس من مدينة روما، أن تضع البلاد المسيحية طاقاتها المادية والبشرية تحت تصرف ملوك إسبانيا لإبعاد المسلمين عن الأندلس، وإخضاع المغرب الإسلامي للحكم والديانة المسيحية، وفي ظل اختلال التوازن بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي وتآرجح كفة الميزان لصالح الغرب المسيحي، استولوا على عدّة مدن من المغرب الأقصى على غرار سبتة و مليلية، ثم من المغرب الأوسط بداية بالمرسى الكبير عام 1505م، ثم أرزيو و وهران عام 1509م، ليتوسع الإسبان إلى عدّة مدن أخرى على غرار مستغانم، وتنتس، والجزائر ودلس التي نجح بصدد دراستها عام 1510م، وقد أرسلت مدينة دلس كغيرها من المدن الساحلية الأخرى وفودا إلى إسبانيا تقرر بخضوعها للإسبان، إذ قال المؤرخ دو غرامون

"الجزائر، مستغانم، شرشال، ودلس، أرسلت إلى إسبانيا هدايا ونواب مكلفين بإبلاغها بولائهم لها"¹⁵⁶

و لهذا أصبحت مدينة دلس خاضعة للتواجد الإسباني منذ 1510، و بقيت كذلك إلى غاية قدوم الأتراك عام 1516م، و الجدير بالذكر أنّه لم تتبقى لنا آثار شاهدة على التواجد الإسباني في مدينة دلس خلال الفترة التي احتلوا فيها البلاد¹⁵⁷

¹⁵⁵ اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 42 .

¹⁵⁶ H.D. Degrammont , histoire d'alger sous la domination turque (1515-1830), paris Ernest Leroux editeur, 28 rus Bonaparte , 1887, p 15.

¹⁵⁷ H.D. Degrammont , ibid, p36.

1-8 الحكم العثماني في مدينة دلس:

شهدت مدينة دلس الفترة العثمانية بشكل واضح، بصفتها كانت تمثل حدود دار السلطان من الجهة الشرقية، فكما هو معلوم فإن وصول الأتراك إلى الجزائر كان عقب استتجاد سكان مدينة الجزائر بالبحارة الأتراك ليصدوا عنهم العدو الإسباني الذي حلّ بشواطئهم، فقد شاع خبر الأتراك في البحر المتوسط ابتداء من عام 1503م، إذ كانوا يغيرون على شواطئ بعض الدول الأوروبية وكونوا أسطولا بستة مراكب، كان على رأسه رجلان هما: **عروج وخير الدين بربروس**¹⁵⁸، ونتيجة تعرّض مدن عديدة من المغرب الأوسط للاحتلال الإسباني كما سبق، فقد تقدّمت مدينة الجزائر بالاستتجاد بالبحارة الأتراك عروج، وخير الدين بربروس عام 1515، لما عرف عنهم من إنقاذ المسلمين المضطهدين، خاصة بعد قيامهما بتحرير مدينة جيجل القريبة عام 1514م، فتقدمت العمارة التركية فحررت الجزائر عام 1516م، ونزل الأتراك بالقطر الجزائري.¹⁵⁹

وقد توسّع العثمانيين تدريجيا في أرجاء البلاد محررين إياها من الاحتلال الإسباني، وفي هذا الإطار تم تحرير مدينة دلس، وقد قسمت الأراضي التي حررها الأتراك إلى مقاطعتين، غربية يشرف عليها **عروج**¹⁶⁰ ومقرها مدينة الجزائر، وشرقية يشرف عليها **خير الدين**¹⁶¹ ومقرها مدينة دلس¹⁶² وعندما استشهد **عروج** شهر ماي عام 1518م عرض سكان مدينة الجزائر على خير الدين الإمارة بعد

¹⁵⁸ عبد الحميد بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش، الجزائر، 1972م، ص34.

¹⁵⁹ اسماعيلي زوليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، الطبعة الثانية، دار الدزاير أنفو، 2013 ص136.

¹⁶⁰ **عروج بربروس**: **قبطان وأمير مسلم** اشتهر هو وأخوه **خير الدين بجهادهما البحري** في سواحل البحر المتوسط إبان القرن السادس عشر الميلادي، استشهد في تلمسان بالجزائر عام 1518م

¹⁶¹ **خير الدين بربروس**: هو أحد أشهر قادة الأساطيل العثمانية، وأحد رموز الجهاد البحري. في المتوسط، ساهم في إنقاذ عشرات الآلاف من المسلمين المضطهدين من إسبانيا، ثم تولّى قيادة الجزائر عام 1518م بعد استشهاده أخيه **عروج**. **للمزيد أنظر**: بسام العسلي، خير الدين بربروس، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص ص85، 99.

¹⁶² اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 46.

أخيه وأن يلتحقوا بالدولة العثمانية رسمياً، فكان لهم هذا، إذ نصبت الدولة العثمانية خير الدين بايلربايا على الجزائر¹⁶³

بعد توليه السلطة قسم خير الدين البلاد إلى قسمين: قسم شرقي يشمل بلاد القبائل من شرقي العاصمة، إلى حدود المملكة التونسية، ونصّب عليها الشيخ أحمد بن القاضي الغبريني سلطان كوكو، وكانت مدينة دلس تابعة لهذا القسم، أمّا القسم الغربي فهو الممتد من الجزائر إلى حدود دولة بني زيان، ونصب عليها محمد بن علي¹⁶⁴، لكن سرعان ما تغيرت حالة حاكم القسم الشرقي ابن القاضي، وتحالف مع الحفصيين في تونس ضد خير الدين، عند برج سباو قرب دلس، فهزم هذا الأخير وانسحب إلى مدينة جيجل، وهذا ما جعل ابن القاضي يحكم مدينة الجزائر في الفترة الممتدة ما بين (1521-1527م)، و كانت مدينة دلس تحت لوائه.

جمع خير الدين أنصاره، وكون جيشاً، ثم تحالف مع سلطان منطقة " بني عباس"، فخاض معركة ضد ابن القاضي عند منطقة ثنية بني عيشة **tizi nath aicha**، وتمكن من القضاء عليه، ثم عاد خير الدين ليحكم الجزائر¹⁶⁵

وبعدها عين خير الدين الحسين بن القاضي شقيق الشيخ أحمد على المقاطعة الشرقية التي بها دلس عام 1529م، وعندما قسمت الجزائر إلى مقاطعات أصبحت دلس تمثل الحدود الشرقية من دار السلطان الذي كان مقر الحاكم العثماني بالجزائر¹⁶⁶

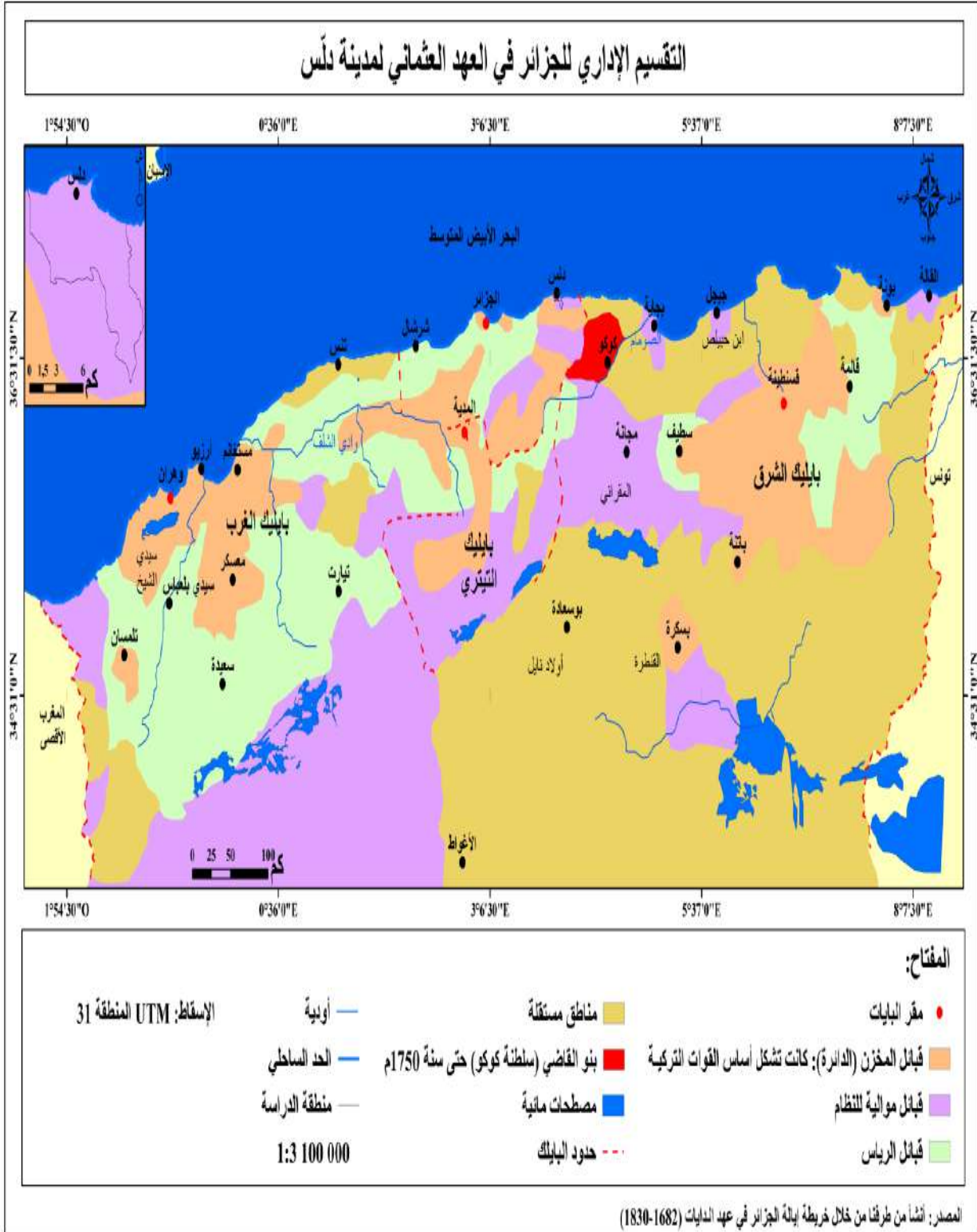
¹⁶³ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثئة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ، 1 يناير 1965، قسنطينة، الجزائر، ص 198.

¹⁶⁴ أحمد توفيق المدني، نفسه، ص 211.

¹⁶⁵ Rabah Boumriche, les résistances das la wilaya de Boumerdes et en Algerie, de la numidie a l'organisation spéciale (-232 à1953), A.c.a, Alger 2019, p 85.

¹⁶⁶ أحمد توفيق المدني، نفسه، ص 214 .

الخريطة رقم 07: خريطة المقاطعات الإدارية للجزائر في العهد العثماني



1-19 الاحتلال الفرنسي لمدينة دلس:

من المعروف أنّ حادثة المروحة الشهيرة ، كانت الذريعة التي اتخذتها فرنسا، من أجل تحقيق مطامعها الاستعمارية في الجزائر، وتبعاً لذلك قام مجلس الوزراء الفرنسي بعقد اجتماع يوم 30 جانفي 1830م، قرر فيه القيام بحملة عسكرية لاحتلال الجزائر بعد أن فرض عليها الحصار منذ جوان من عام 1827م، ثم أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة يوم 07 فيفري 1830، وأصدر مرسوماً بتعيين الكونت "دي بورمون"، قائداً عاماً للاحتلال ، والأميرال "دو بيري" قائداً للأسطول¹⁶⁷.

أبحرت الحملة العسكرية لاحتلال الجزائر من ميناء طولون بعد ظهر يوم 25 ماي 1830م ووصلت إلى شاطئ سيدي فرج، حيث بدأت عملية الإنزال يوم 14 جوان 1830م، ولم تواجه قوات الاحتلال مقاومة ذات شأن كبير عند الإنزال بسيدي فرج، ذلك لأنّ نيران مدفعية أسطولها منعت الاقتراب من الشاطئ والهجوم على الدفقات الأولى التي نزلت إلى البر، ثم تقدمت القوات الفرنسية نحو مركز المدينة¹⁶⁸، وبعد عدّة معارك أبرزها معركة اسطوالي في 19 جوان 1830م جرت مفاوضات بين **الداي حسين**¹⁶⁹، و**الكونت دي بورمون**¹⁷⁰، انتهت بتوقيع اتفاق من بنوده تسليم العاصمة للاحتلال يوم 05 جويلية 1830م،¹⁷¹

¹⁶⁷ بسام العسلي ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830، 1838م، دار الرائد الجزائر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص 26

¹⁶⁸ جمال قنان، دراسات في المقاومة و الاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، جويلية 1996م، ص ص 23، 24

¹⁶⁹ **الداي حسين**: هو آخر **دايات الجزائر** العثمانيين، وقعت في عهده حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا حجة لاحتلال الجزائر، وقع على معاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830م.

¹⁷⁰ **دو بورمون**: قائد الحملة الفرنسية على الجزائر يوم 25 ماي 1830، فرض على **الداي حسين** شروط معاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830م، عينه شارل العاشر أول حاكم عام على الجزائر عام 1830م. **للمزيد أنظر**: أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرر 1830، 1962 ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي 2007م، ص 10

¹⁷¹ أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرر 1830، 1962 ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 2007م، ص 19.

وبعدها أخذ الاحتلال في التوسع شرقا وغربا، باتجاه المدن المجاورة ، ومن بينها مدينة دلس حيث وصل إليها الاحتلال لأول مرة عام 1834م، لكنّه تخطى عنها لشدة مقاومة أهلها. ¹⁷² وبعدها خضعت المدينة لسلطة الأمير عبد القادر ¹⁷³ بعد توقيعه لمعاهدة التافنة يوم 30 ماي 1837م مع قوات الاحتلال، إذ توجه إلى حمام خشنة ونوغة بمنطقة القبائل، أين استقبله " سي أحمد بن السالم" والذي عرض خدماته على الأمير عبد القادر، فقبل بها الأمير، وهو الذي لم تكن تخفى عنه مكانة ابن السالم بين القبائل، فعينه خليفته على منطقة القبائل التي بها مدينة دلس، ¹⁷⁴

وقد زار الأمير عبد القادر مدينة دلس عام 1840م، وحاول أن يعزز من إجراءات التصدي للاحتلال داخل المدينة، ¹⁷⁵

في 08 ماي 1844م قام الاحتلال الفرنسي بحملة ثانية بقيادة الجنرال بيجو من أجل افتكاك المدينة، ونجح هذه المرة في إخضاعها ¹⁷⁶ ، وقد طلب هذا الجنرال أثناء إقامته بالمدينة ، بنقل جميع السكان المحيطين بالمسجد للإقامة في مناطق أخرى، لتسخير المسجد لأغراض الاحتلال، إذ حوّل إلى ثكنة تمهيدا لحكم المدينة عسكريا ¹⁷⁷، وبعدها استغلّت دلس كقاعدة عسكرية لبيسط نفوذ المحتل على منطقة القبائل ¹⁷⁸

¹⁷² عامر شعباني، المرجع السابق ، ص 57.

¹⁷³ قائد سياسي وعسكري عرف بمحاربهه للاحتلال الفرنسي للجزائر قاد مقاومة شعبية لخمس عشرة عاما (1832-1847م) ، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، نفي إلى دمشق وتوفي فيها عام 1883م للمزيد أنظر: نزار أباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1994، ص ص 9،12 .

¹⁷⁴ زاير عبد القادر، المرجع السابق، ص 103 زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر، في بناء الدولة الجزائرية 1832-1847 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران، السنة الجامعية 2010،2009، ص 103.

¹⁷⁵ Robin joseph , notes historique sur la grande kabylie, de 1838à 1851 , alger , 1902, p 48.

¹⁷⁶ pellissier de Reynaud, annales Algeriennes T.3, librairie militaire paris, librairie Bastide , Alger, 1854,p 109

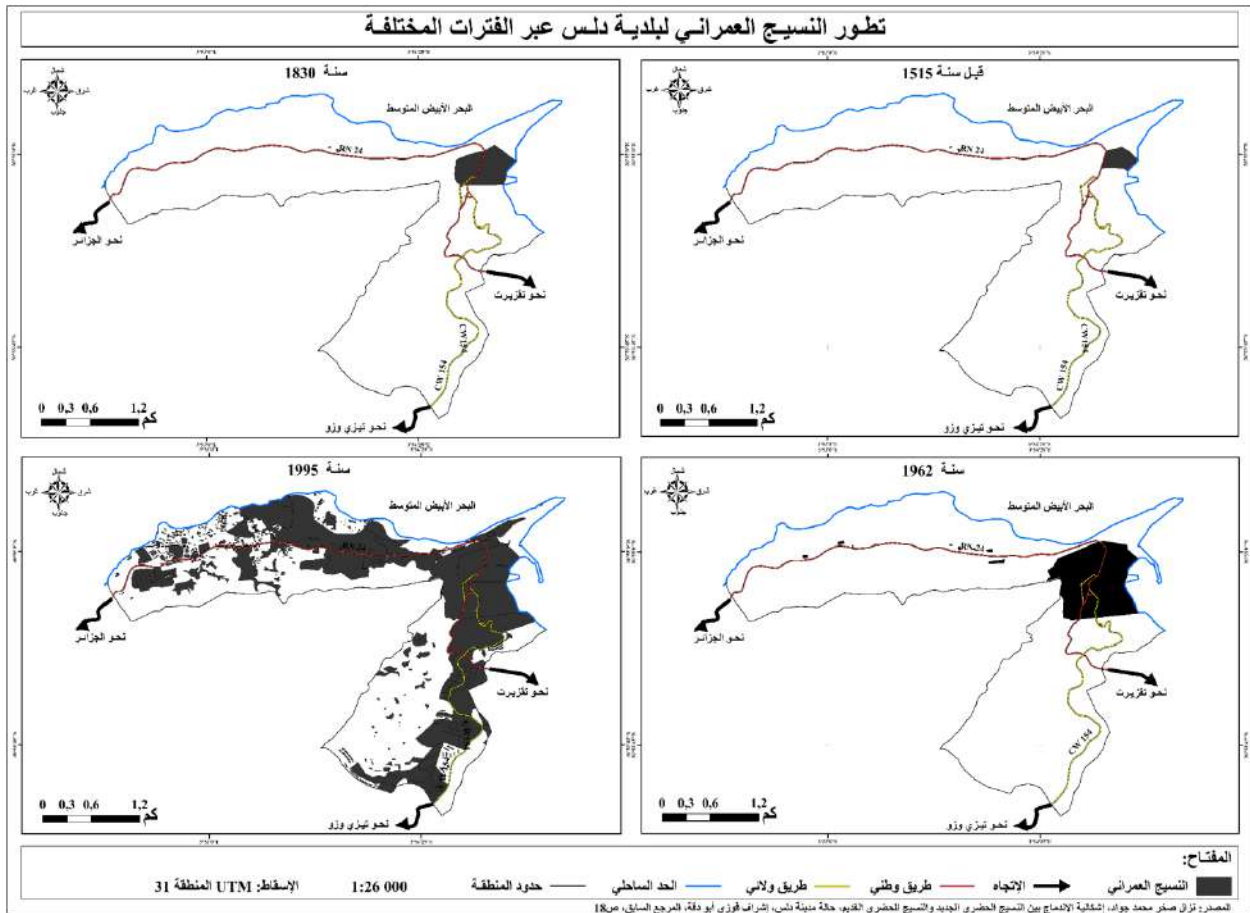
¹⁷⁷ Robin joseph , ibid, p 247.

¹⁷⁸ محمد أرزقي فراد، دراسات أمازيغية، دلس تاريخ أكبر من واقع مدينة، 05 مارس 2009م، عن الموقع

الإلكتروني <https://al-maktaba.org>

إنّ تركيز أي جماعة بشرية في منطقة معينة يستوجب بناء مركز حضري من قبل تلك الجماعة بحيث تمارس فيه النشاط البشري، وكلما زاد النشاط البشري في تلك المنطقة ، زاد معها ازدهار العمران تلبية لمتطلبات ذلك النشاط، وبما أنّ مدينة دلس كما سبق، تعاقبت عليها العديد من الفترات الزمنية والعديد من الشعوب، نستنتج أنّه تمّ تشييد أبنية مختلفة من قبل كل شعب سكن هذه المدينة ووفق نمطه العمراني، وثقافته، ومعتقداته التي على أساسها شيّدت المساكن ودور العبادة والأضرحة وغيرها، فكل شعب مر عليها سعى لإنشاء مدينة فيها على غرار القرطاجيين الذين أنشئوا مدن تجارية، والرومان ثم المسلمون الفاتحون، وبعدها العثمانيون، وصولا إلى الاحتلال الذي أنشأ مدينة لتحقيق الرفاهية لبني جلدته ، وبما أنّ التراث العمراني يشكل جزءا من البيئة اليومية للمجتمع الدلسي، فإنّه مطالب بالحفاظ على هذا الموروث الذي صاغ حياته، لأنه يعاني من مخاطر عديدة تعمل على اندثاره، مما يستوجب تدخلا للحد منها.

الخريطة رقم 09: تطور النسيج العمراني لبلدية دلس



2- أهم معالم التراث العمراني بمدينة دلس.

بالنظر إلى التاريخ العريق الذي مرّ على مدينة دلس، فقد احتفظت بالعديد من المعالم التي تعود لفترات زمنية سابقة ، وبقيت إرثاً معمارياً مازال له قيمته لدى سكان المنطقة، بل وإنّ بعضاً من هذه المعالم مازال يقطنها السكان ، ومن أبرزها نجد:

1-2 قصبة دلس: تعتبر القصبة العتيقة في مدينة دلس قلبها النابض ومركزها الحضاري

الذي يغوص في عمق التاريخ، ويحمل مواصفات حضارية تعبر عن ثقافة سكان المنطقة الممتزجة بثقافات الشعوب التي تعاقبت عليها، ونمطهم المعماري الذي يعتبر أساساً نمط أمازيغي أندلسي عربي.

1-1-2 مفهوم القصبة: يطلق اسم القصبة على القلعة التي بها مقر الحكم، وقد شاع

استخدام لفظ القصبة في المغرب العربي، وحسب التعاريف المنقولة عليها فإنّ القصبة هي جوف القصر، وقيل القصر، وقصبة البلاد مدينته، وقيل معظمه ، والقصبة هي جوف الحصن بني فيه بناء هو أوسطه، وقصبة القرية وسطها، والقصبة هي أعلى نقطة محصنة من المدينة ، وبها قصر الحاكم وقد كانت القصبة في المدينة الإسلامية بالمغرب العربي تبنى في قلب المدينة، ولهذا عرفت بنواة المدينة¹⁷⁹

وتعتبر قصبة مدينة دلس من أقدم المعالم التاريخية في الجزائر ، يعود بناؤها للفترة الحمادية وعلى اختلاف الآراء حول تاريخ هذا البناء، فهو يرجح بعام 1068م، من قبل " معز الدولة بن صمادح" الذي كان حاكم مدينة ألميريا في الأندلس، وقد فرّ منها أمام المرابطين إلى مدينة بجاية ومنها إلى مدينة دلس، حيث سلمها له حاكم بني حماد المنصور بن الناصر بن علناس فأنشأ بها مدينة على النمط الأندلسي، وبقياتها هو ما نطلق عليه اليوم قصبة دلس ، وقد عرفت القصبة الكثير من الأحداث والوقائع منها استقرار البحار العثماني خير الدين بربروس بها ، باعتبارها مظلة على البحر، وتشكل جزء مهم من دار السلطان في ناحيته الشرقية .¹⁸⁰

¹⁷⁹ بن منظور(ابي الفضل جمال الدين محمد) ، لسان العرب، المجلد الأول، دار بيروت (1) للطباعة والنشر

بيروت، 1388هـ/1968م، ص676،

¹⁸⁰ تقرير صادر عن الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية، دلس، ديسمبر، 2018.

الصورة رقم 14: المنزل الذي سكن فيه عروج بربروس بقصبة دلس



من التقاط الطالبة يوم 27 ديسمبر 2018م

كما أنّ الأمير عبد القادر مكث بها عدّة أيام عام 1838م، عند قدومه لتجنيد سكان المنطقة في صفوف مقاومته لمواجهة الاحتلال الفرنسي؛ وكانت هذه القصبة كتلة واحدة إلى غاية عام 1844م، حيث تم تقسيمها من طرف الاحتلال الفرنسي إلى قسمين بواسطة الطريق الوطني رقم 24 و هما: **قصبة سفلى**: تتكون من أربعة أحياء هي: سيدي الحرفي، سيدي البخاري، حومة الدرب وحومة الميزاب، و **قصبة عليا**: تتكون من أربعة أحياء كذلك هي: عين سالم، سيدي منصور ، حمام الروم، سيدي يحيى¹⁸¹.

الصورة رقم 15: بعض منازل قصبة دلس



من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

¹⁸¹ عامر شعباني، المرجع السابق، ص 63.

تتربع قسبة دلس على مساحة تقدر بـ 16.25 هكتار، ويقدر ارتفاعها عن سطح البحر بـ 27م، فهي تطل على الميناء مباشرة، و تشبه في إطلالتها قسبة الجزائر العاصمة¹⁸²

كما تشبهها في شوارعها وأزقتها ، وكذلك في وحداتها السكنية التي تتصف بالتراص بين بعضها البعض كأنها كتلة واحدة إذ يقع كل منزل أسفل الآخر على شكل مدرج¹⁸³

إن خطة عمران قسبة دلس كادت أن تكون على نمط واحد، دروبها ضيقة وملتوية، متساندة إلى بعضها البعض، و قد بنيت خصيصا لمقاومة الزلازل، و هي متناسبة في الارتفاع، ذات طابق علوي واحد تقريبا، و هذا شيء هام جدا في التناسق، و يعتبر من النظام و الرقي الحضاري و الوعي الاجتماعي، و كانت المنازل كلها مكونة من باب وسقيفة وغرف أرضية يسمون كل واحدة منها برج وأما غرف الطابق العلوي فيسمون الواسعة منها "غرفة" والمستطيلة الصغيرة فتسمى " مسرق"، أما باحة الدار فتسمى عندهم بحوش الدار وهو مبلط بالحجارة، وكان السكان يغرسون فيه عادة أشجار الموز و الياسمين أو التين والعناب أو الجوز، وأنواع أخرى من الرياحين

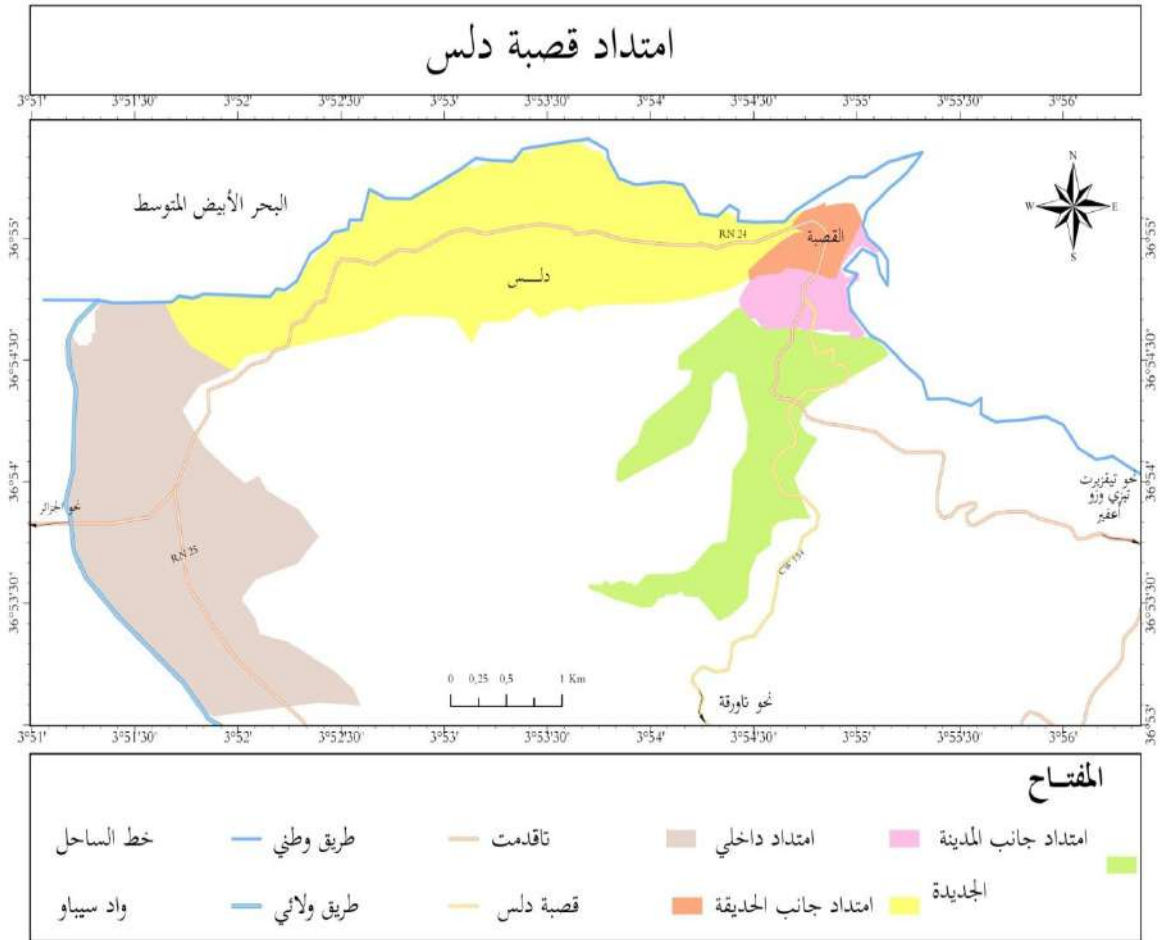
وكانت الدور مكونة من قباب ونوافذ ذات أشكال مختلفة تشرف على الدروب الملتوية، وأغلب نوافذ الغرف صغيرة وخاصة النوافذ المطلة على الأنهج، بحيث لا تكبر على المتر الواحد إلا نادرا، أما طرقاتها فعرضها كباقي المدن العتيقة لا تتسع لأكثر من حمولة حصان يحمل الشواري أو أكثر بقليل وبالتدقيق تتراوح ما بين مترين إلى ثلاثة أمتار ، كما كانت أغلب حيطان دورها ملتصقة ببعضها البعض وعرض الحائط فيها ما بين أربعين إلى ستين سنتمتر، وقد يصل بعضها إلى ثمانين سنتمتر وكثير من المنازل يتوسط فناءها بئر، وبين المنزل والمنزل فتحة في الحائط ليسهل للنساء الاتصال ببعضهن، كما كن يتصلن ببعضهن عبر السلالم بالنزول إلى دار الجارة في حالة الضرورة القصوى كالإنقاذ أو التوليد أو التهنة بمناسبة ازدياد المولود الجديد حتى لا يمشين في الشارع أمام المارة¹⁸⁴

¹⁸² تقرير صادر عن الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية، دلس، ديسمبر، 2018م.

¹⁸³ yacmina chaid saoudi, idem ,p94

¹⁸⁴ عامر شعباني، المرجع السابق، ص 63.

الخريطة رقم 10: خريطة موقع وامتداد قسبة دلس



أُنشأ من طرفنا من خلال معطيات التحليل الحضري لمدينة دلس - القسبة الكبيبة 2021

وتتميز منازل القصبة بوجود جزء في أعلى الدار يخرج عن الجزء السفلي ببضع سنتمترات يقع أعلى الباب الرئيسية، وتوضع فيه نافذة صغيرة، يسمى هذا الجزء " القبو " ، وكانت النساء تطل من خلاله إلى الخارج لمعرفة الطارق على الباب ، وقد صنفت القصبة كتراث وطني محفوظ منذ 19 سبتمبر 2007م.¹⁸⁵

الصورة رقم16: صورة للقبو في أحد منازل القصبة



المصدر: من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

2-1-2 أوضاع القصبة والتغيرات التي حدثت فيها:

إنّ هذا المعلم الأثري الذي يمتد في التاريخ ورغم أصالته وصلابته، فقد تعرض لعدّة تغيرات وتهدّمت العديد من أجزائه لعوامل كثيرة تبدأ من فترة الاحتلال الفرنسي الذي أراد أن يجد مجالا لإسكان المعمرين في المنطقة على حساب هذا المعلم، كما أنّه قام بتقسيم القصبة إلى قسبتين سفلى وعليا من خلال إنشائه للطريق الوطني رقم 24 حاليا ، وتم بذلك تهديم كل المباني التي تقع في مكان الطريق الحالي، بالإضافة إلى أنه أزال كل المباني التي كانت موجودة في الجهة الجنوبية من القصبة السفلى، بما فيها المسجد الأعظم وتم بناء منشآت عسكرية فرنسية مكانها، وقام الاحتلال بعدها

¹⁸⁵ تصريح فريد قريمش، مسؤول جمعية حماية التراث، دلس ، في مقابلة شفوية يوم 18 ديسمبر 2018م

باستحداث جديدة وسط القصبة ومنها المسجد الحالي الذي بني عام 1847م، كتعويض للمسجد الأعظم الذي تعرض للهدم

كما ساهم سكان قصبة دلس في حد ذاتهم إلى إحداث تغييرات في سكناتهم، عبر تقسيم المسكن الواحد إلى عدة مساكن فيما بين أفراد العائلة بسبب أزمة السكن، مما جعل هذه المنازل لا تتحمل هذا العدد الهائل من السكان بسبب قدمها و طبيعة المواد التي بنيت بها ، أو عبر هجرة السكان لمنازلهم إلى منازل عصرية ، مما جعل هذه المنازل عرضة للتصدع و التداعي؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ أهم مشكلة تواجه المساكن هي تعدد الملاك للمسكن الواحد، وهذه الظاهرة تنتج عنها اللامبالاة من جميع الأطراف ، وتعرض المنازل للمزيد من الزوال¹⁸⁶

كما أنّ الزلزال الذي ضرب الولاية في 21 ماي 2003م أثر على العديد من المباني الأثرية في دلس بما فيها القصبة التي تهدمت عديد الجدران في منازلها، فتسارعت الهيئات المعنية من أجل القيام بالأعمال الإستعجالية ، لكن هذه الأعمال اقتصرت على حمل الحطام الذي سقط في الأزقة والشوارع وتلبيس الشقوق والتصدعات، دون الأخذ بعين الاعتبار الطابع الأثري الأندلسي الأمازيغي الذي تتميز به قصبة دلس، وبالتالي فقدت العديد من منازلها، وفقط ضريح سيدي عمار و سيدي الحرفي هما من ربما بشكل كامل¹⁸⁷

وقد سطرت وزارة الثقافة برنامجا لإعادة ترميمها وفق ثلاث مراحل هي: مرحلة الأعمال الإستعجالية كما سبق، ثم إعداد دراسة أثرية طوبوغرافية عن المنطقة وبعدها المرحلة الثالثة وهي مرحلة الترميم النهائي، وهذه المرحلة لم تنطلق بعد، فكل ما اقتصر عليه الأعمال هو إزالة القرميد الموجود على المنازل وتعويضه بصفائح معدنية، من أجل تجنب الضرر الذي تحدثه مياه الأمطار على جدران المنازل مؤقتا قبل الانطلاق بعملية الترميم النهائي، لكن بعد مرور سنوات من الزلزال، لم يظهر أي ترميم حقيقي للقصبة من قبل الهيئات، بل بالعكس أصبحت تلك الصفائح المعدنية تشوه

¹⁸⁶ إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 78.

¹⁸⁷ Omar ARBANE , la Casbah de Dellys un trésor archéologique mal entretenu

,EL WATAN, 21 avril 2016, elwatan.com

منظرها، وأفقدتها الكثير من هويتها، كما أنّ الصبغة المعدنية لهذه الصفائح جعلت منازل القصبه ساخنة جدا في فصل الصيف، وباردة جدا في فصل الشتاء، ما سهل التصدع أكثر بدل تجنبه¹⁸⁸

2-2 العيون:

كان في مدينة دلس مع بداية العهد العثماني عدد من العيون والجداول شكلها وتركيبها بسيط وهي خالية تماما من أي بناء ، وكان الماء يسيل منها ليل نهار داخل حوض صغير، كما أنّ بعضها تستمد مياهها مباشرة من باطن الأرض ، ويملئ الحوض تلقائيا ، بمعنى أنّ منبع العين يقع في أرضية هذا الحوض، وهذه العيون مقسمة بين القصبه والبساتين ، فأشهر عيون القصبه نجد:

- **عين الميزاب:** تقع في القصبه السفلى، وكانت حوض يتجمع فيه الماء، لكن أعيد بناؤها في العهد الفرنسي، حيث بنيت لها أحواض طويلة يصل طولها إلى ثلاثة (03) أمتار وعرضها لا يتجاوز نصف متر، يتدفق الماء داخلها ويتجمع ، وليسهل سقي الحيوانات ، ولكن في وقت لاحق تهدمت معالمها ولم تعد تستعمل، ثم بعد زلزال 21 ماي 2003م، استقادت هذه العين من الترميم، وتم إعادة إحياء مصدرها المائي ، ورممت جوانبها وأرضيتها ، وهي حاليا في وضعية مقبولة.

الصورة رقم 17: بقايا عين الميزاب



من التقاط الطالبة يوم 27 ديسمبر 2018م

¹⁸⁸ حوار مع فريد قريمش ، مسؤول دائرة التراث المحمي ، دلس ولاية بومرداس، ديسمبر 2018م.

- عين المرسى: تقع قرب مرسى المدينة.
 - عين الشرشور: تقع في الجهة الجنوبية للقصبة العليا
 - عين سالم: تقع في القصبة العليا
- بالإضافة إلى عيون البساتين وتتمثل في : عين تلا بوغيال، عين حمادوش، عين ثالا مزي، عين ثالا بالدون، عين الصهريج، عين سيدي عبد الوهاب.¹⁸⁹

2-3 السور القديم المحيط بالمدينة:

اعتبر السور إلى عهد قريب من أهم وسائل الدفاع عن المدينة ، لما له من دور في عرقلة زحف العدو باتجاهها، لهذا فإن معظم المدن القديمة كانت تحاط بأسوار فيها أبواب لتسهيل دخول وخروج السكان.

وقد أجمعت لمصادر على وجود سور كان يحيط بمدينة دلس، لكنها تختلف في العصر الذي يرجع له، فالمصادر التي تعود إلى قبل العهد العثماني ، تشير إلى متانة السور دون الإشارة إلى أصله، بينما تجمع المصادر التي تعود إلى الفترة العثمانية بأن السور المحيط بمدينة دلس عبارة عن بقايا السور الروماني القديم، وقد أشار الدكتور "شاو" shaw، إلى بعض بقاياها الموجودة في الجهات الغربية و الجنوبية الشرقية، وفي مدرسة الفنون والحرف سابقا (الثانوية التقنية العربي بن مهدي حاليا)، عثر على سور كبير موجه بالاتجاه الشمالي الجنوبي، طوله 04 متر، مكون من نوعين من الحجارة (بعضها ضخمة وسهلة التكسير، والأخرى صغيرة صلبة ومنحوتة جيدا .

وتختلف الحجارة المستعملة من حيث المقاسات، وأثناء القيام بترميمات في الثانوية التقنية العربي بن مهدي سنة 1968م ، عثر على سور روماني عرضه 01م، يعتقد بأنه استمرار للسور الروماني المشار له سابقا. و يوجد بالسور المحيط بالمدينة سبعة أبواب¹⁹⁰ هي:

¹⁸⁹ اسماعيل بن نعمان ، المرجع السابق، ص 91.

¹⁹⁰ نفسه، ص ص 183،184.

باب تالة والدون: وهو الباب البحري الغربي، ويقع في حدود المدينة الشمالية الغربية، وهو أسفل باب المناقش من الجهة البحرية

باب المناقش: يقع في الجهة الغربية ، يتجه نحو البساتين والطريق الوطني رقم 24 الحديث.

باب السور: يقع في الجهة الغربية أيضا ، يؤدي إلى قرية لاصواف في الطريق العلوي من التلة

باب الجزائر: أو باب بحاير العسكري.

باب واد إيزل.

باب استرليز

باب السيخة: أو باب البحر الشرقي ، أو باب القبائل.¹⁹¹

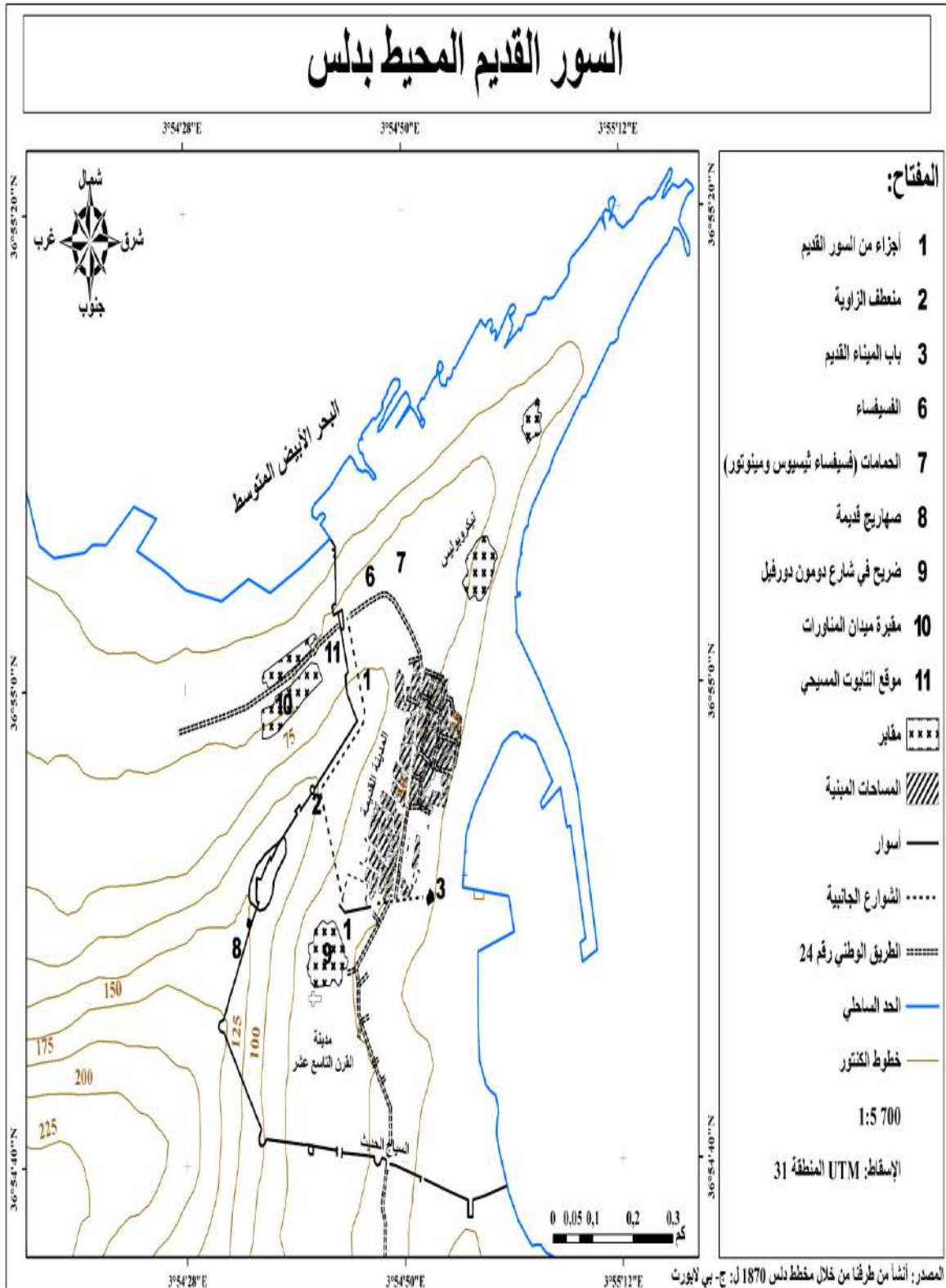
الصورة رقم 18: بقايا باب السور في السور القديم لدلس



من التقاط الطالبة يوم 27 ديسمبر 2018م

¹⁹¹ عامر شعباني، المرجع السابق ، ص ص 75،76.

الخريطة رقم 11: السور القديم الذي كان يحيط بمدينة دلس



2-4 المنشآت الدينية:

مثلها مثل باقي المدن الجزائرية، تحوي مدينة دلس العديد من المنشآت الدينية التي تغوص في عمق التاريخ، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع هي: المسجد والجامع، وقاعات قراءة وتحفيظ القرآن الأضرحة ، والمقبرة، ويكمن الفرق بين الجامع والمسجد في كون الجامع اصطلاحا أكبر من المسجد تؤدي فيه عادة صلاة الجماعة، وكثيرا ما يسمى بالجامع الكبير أو الرئيسي، أما المساجد فهي أقل حجما يتوافد عليها الناس طيلة أيام الأسبوع لتأدية الصلاة.

2-4-1 المسجد الجامع: كانت المدينة تحتوي على مسجد جامع واحد يقع في الجهة الجنوبية

الشرقية من المدينة ففي موقع غير بعيد عن باب البحر المؤدي إلى الميناء، وموقعه المتميز جعله أول نقطة حظ فيها الفرنسيون رحالهم عند احتلالهم المدينة، و بعدما عين الجنرال "بوجو" " المولود بن الحاج علال" قائدا للمرسى عام 1844م، طلب منه التوسط لدى السكان للسماح لهم (جيش الاحتلال) باستعمال المسجد كمخزن، وتعهد بترميمه بعد الانتهاء من ذلك، في حالة الاحتفاظ به سيبنى لهم مسجد جديد، وبعد هذا الاتفاق، تم تفريغ الحمولة التي كانت في سفن الميناء التي كانت معظمها أسلحة نحو المسجد، وقد وصف الجنرال "بيجو" المسجد الجامع في مذكراته بقوله: «...عند الدخول من الجهة الشرقية، نجد على اليمين المسجد، وهو مبنى واسع قليلا ، يتركب من ثمانية بلاطات والأقواس تحمل سقفا من القش ، يعلوه قرميد لونه أحمر ، منارته مشكلة بالحجارة المنحوتة والمجلوبة من البقايا الرومانية ، وهي الأخرى مهددة بالسقوط» وهذا الوصف هو الوحيد الذي شمل المسجد قبل تهديمه وبناء منشآت عسكرية مكانه ¹⁹² ، أما فيما يتعلق بتاريخ بنائه فإنّ البعض يرجعه إلى عام 1694م ؛ وقد قامت السلطات الفرنسية ببناء مسجد آخر في موقع آخر غير بعيد عن الموقع الأوّل بلغت تكلفته 25000 فرنك فرنسي، وهو نفس المسجد الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا، ، وتوقف عن أداء وظائفه عقب زلزال 21ماي 2003م، و هو حاليا قيد الترميم بداية من عام 2011م، و بداية الترميم بينت أنّ المسجد بني فوق أسس مساكن، وكما يبدو على شكله العام ، فإن الاحتلال الفرنسي، حاولت المحافظة على نمط المسجد القديم، وتجلى ذلك في كثرة استعمال الأقواس البصلية في فتحاته والأقواس المنكسرة التي تحمل سقفه المسطح ، كما يبدو الشبه جليا في المئذنة التي تكاد تتطابق مع المئذنة القديمة.

192 اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 108

2-4-2 المصليات و قاعات قراءة القرآن : تعتبر من التكوينات الأساسية في المدينة وتصنف

ضمن المرافق العامة، وقد احتوت المدينة على عدد كبير منها، بعضها مازال على حاله، وبعضها غير بناؤها، وتتميز بتعدد وظائفها ، بحيث تستعمل كمصلى ومدرسة لقراءة القرآن الكريم وتحفيظه وتقترن تسميتها بكلمة " جامع " ، وفي بعض الأحيان تستخدم كلمة "جويمة"، تصغيرا لكلمة جامع وتعبيرا لحجم القاعة التي يتشكل منها، و تتمثل هذه الجوامع في :

- جامع سيدي عمار: يقع في القصبة العليا في على حافة الطريق الوطني رقم 24، وموقعه هذا جعله عرضة للتغييرات التي أحدثت في بداية الاحتلال الفرنسي للمدينة لإنشاء هذا الطريق ويتكون حاليا من طابقين أرضي و علوي، أما قديما فقد كان يتكون من قاعة واحدة صغيرة فقط، ووظيفته تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وقد حضي بالاهتمام بعد زلزال 21 ماي 2003م، وهو الآن في حالة جيدة،¹⁹³
- جامع سيدي يحي: يقع في القصبة العليا ، وتبعاً لمخطط المدينة المنجز عام 1844م، فإنّ موقعه غير الموقع الموجود فيه حالياً، و هو ما يعني أنّه غير تغييراً جذرياً، أما الوظيفة التي أنشئ من أجلها فهي تحفيظ القرآن الكريم والصلوات الخمسة عدا الجمعة
- جامع سيدي المهدي: يحد القصبة السفلى من الجهة الشرقية، وهي الجهة التي تطل على البحر وقد أعيد بناؤه و تهدم، ولم يبقى منه إلا بعض الأسوار.
- جامع سيدي البخاري: يحد هو الآخر القصبة السفلى، لكن من الجهة الشمالية، وأحدثت عليه تغييرات جذرية، مما يصعب معرفة شكله الأصلي، ولكن تبقى مكانته الدينية محفوظة وموقعه كذلك، وتبعاً لروايات السكان، فإنه كان يستعمل لإيواء الغرباء الذين يزورون المدينة، خاصة منهم العلماء والشيوخ و الطلبة.¹⁹⁴
- جامع سيدي عبد الوهاب: يقع هذا الجامع في حومة القوس والقطار من البساتين، وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل، تستعمل للصلاة وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال

¹⁹³ اسماعيل بن نعمان ، المرجع السابق، ص ص 111،112

¹⁹⁴ نفسه، ص 114

- جامع بن صابر: يوجد القسبة السفلى ضمن المجموعة السادسة، وهو الوحيد الذي حافظ على شكله و مخططه العام رغم بعض التغييرات التي مست جهته الجنوبية أثناء توسيع الشوارع في بداية الاحتلال الفرنسي.¹⁹⁵

2-4-3 الأضرحة: توجد في أماكن مختلفة من المدينة، وأصل كل ضريح يرجع إلى شخص اشتهر بين الناس بتدينه و علمه وورعه، وتتنوع الأضرحة الموجودة في المدينة من ضريح إلى آخر شكلا ومساحة وتركيبا، ويصعب تحديد عددها لكثرتها وتنوعها ، وانطلاقا مما هو متوفر من بقايا أثرية لها، يمكن استخلاص أربعة أنواع منها ، و هي:

- **أضرحة مازالت قائمة:** تمثلت في ضريح واحد وهو ضريح سيدي عبد الله، ويقع داخل المقبرة الموجودة شمال المدينة على سطح رأس الطرف ، و يتكون من قاعة صغيرة طولها 1.75متر وعرضها 1.35 متر، مغطاة بسقف قرميدي، وتوجد بها حنية واحدة فقط في السور الجنوبي لها مخصصة لوضع الشموع، وعن طريق باب تتصل هذه القاعة بساحة مكشوفة تحيط بها أسوار غير مرتفعة يبلغ ارتفاعها 1.10م؛ وقد حضي هذا الضريح بعناية خاصة ، كتبليط أرضية القاعة الصغيرة بقطع خزفية مربعة، والمقاعد الخارجية (الدكانة)، بقطع خزفية أكبر من الأولى ، كما تم ترميم سقف القاعة المغطاة، وهذه العناية ساهمت في الحفاظ عليه من التهدم، وبقائه إلى يومنا هذا .

- **أضرحة نصف قائمة:** تمثلت في ضريح واحد يسمى " ضريح سيدي غانم"، يقع داخل المقبرة الموجودة على رأس الطرف، تبلغ مساحة قاعته الصغيرة 0.95م × 0.70م، و ساحته المكشوفة يصعب تحديد مساحتها لاندثار أجزاء من أسوارها المحيطة بها، فقد بقي منها أسوار مختلفة الأطوال في كل جهة، بينما تخلو الجهة الشرقية من السور، و يحوي هذا الضريح على قبر.

- **أضرحة مهتمة مع بقايا لآثارها:** يوجد منها نموذجين، الأول في ضريح سيدي ابراهيم الذي يقع داخل المقبرة التي تقع شمال المدينة، وبقي محافظا على شكله إلى غاية زلزال 2003م الذي دمّره تماما؛ والضريح الثاني هو ضريح سيدي زايد الذي يقع في الجهة الشمالية للقسبة بجانب الطريق المؤدي إلى باب البساتين، وكان يتشكل من قاعة تحت الأرض بها قبران، تعلوها قاعة أخرى

¹⁹⁵ اسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 115

وتجاورها قاعة ثالثة، وصرح يحيط بهاتين القاعتين ، وحاليا بقيت منه القاعة تحت الأرضية فقط¹⁹⁶

- **ضريح سيدي محمد الحرفي:** أعيد بناؤه عام 1895م، ولا يزال قائما إلى يومنا هذا، وقد تأثر بشكل بالغ من زلزال 2003م، ولذلك أعيد ترميمه عام 2010م، ويقع في القصبة السفلى، يتكون من قاعة للصلاة فيها محراب في مقدمتها، وتابوت خشبي مقابل المحراب وضع رمزيا لخلوه من القبر بداخله، وتعددت استعمالاته، فكانت تقام فيه الصلوات والدروس الدينية وتحفيظ القرآن الكريم...إلخ؛ ويعلو هذا الضريح قاعة تمثل حاليا مقرا للديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية، التي تأسست عام 2013م، ولم يكن هذا الضريح حسب المخطط الذي يعود إلى عام 1855م موجودا بالقصبة السفلى ، وإنما كان موجودا بالقصبة العليا، وكان هناك مبنى ديني في نفس المكان الذي يوجد فيه ضريح سيدي محمد الحرفي حاليا، لكن اسمه ليس معلوم¹⁹⁷.

الصورة رقم 19: ضريح سيدي محمد الحرفي



المصدر: من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021.

¹⁹⁶ اسماعيل بن نعمان ، المرجع السابق، ص ص 121 122

¹⁹⁷ نفسه، ص 127

- **ضريح سيدي منصور:** يقع في الجهة الغربية من القصبة العليا يتركب من ثلاث قاعات، ودهليز فالقاعة الأولى تقع على يمين الداخل إليها، طول أضلاعها مختلف، و تحتوي على قبر سيدي منصور، أما القاعة الثانية فتقع على يسار الداخل إليها، وتحتوي على قبرين، الأول لسيدي الغري، والثاني لزوجته.

ما يلاحظ بصفة عامة على بقايا هذه الأضرحة البساطة الشديدة في نمط بنائها مقارنة مع غيرها في المدن الجزائرية الأخرى، فهي تتكون من قاعة واحدة أو اثنتين صغيرة المساحة، لا تتسع لعدد كبير من الزائرين، و تخلو تماما من الزخارف المعمارية والفنية، والتفسير الوحيد هو أنّ هذا يعود ربما إلى العادات والتقاليد التي تميز مكان المدينة ذو الخصائص الريفية البسيطة، البعيدة عن التعقيدات المعمارية.

2-4-4 المقبرة: تقع في الجهة الشمالية للقصبة السفلى، في الموقع المطل على البحر، برأس الطرف، إذ تقع على هضبة صغيرة يحدها البحر من ثلاثة جوانب، الشمالية والشرقية والجنوبية، وآخر نقطة منها داخل البحر تسمى بسيدي عبد القادر للضريح الموجود قريبا، وملكية الأرض التي اتخذت مقبرة تعود لامرأة تبرعت بها؛ وقد قسمت هذه المقبرة لعدة أقسام ولكل عائلة من العائلات التي تقطن بالمدينة قسم خاص بها، في حين يدفن الغرباء في أطراف المدينة، كما تحتوي المقبرة على مجموعة من الأضرحة التي تمت الإشارة إليها، ولهذا وما زالت مستعملة إلى يومنا هذا ¹⁹⁸

الصورة رقم 20: مقبرة مدينة دلس



المصدر: تقرير صادر عن الديوان الوطني لتسيير الممتلكات المحمية بدلس عام 2016.

5-2 المنشآت العمرانية التي تعود لفترة الاحتلال الفرنسي:

مما لا شك فيه أنّ الشعب الجزائري قد عانى من ويلات الاحتلال، وذاق الأمرين خلال هذه الفترة، إذ سعى بشتى الطرق لتحرير بلاده من أيدي الاحتلال الغاشم، الذي ردّ بحرب قمعية أحرقت فيها الأخضر واليابس ليقضى على الجزائريين، ويبقي على بني جلده الذين سعى إلى توفير أرقى الخدمات وشروط الرفاهية لهم، وفي هذا الإطار سارع إلى تجهيز مختلف الخدمات للعنصر الأوروبي في المدن التي استعمرها، ومن بينها مدينة دلس .

5-2-1 منارة بن غوث : تقع على بعد 02 كم غرب مدينة دلس في منطقة البساتين، يطلق عليها السكان اسم " برج فنار"، سميت على اسم مؤسسها " بن غوث"، وقد بدأت فرنسا بناءها عام 1881م، بعدما كانت أول لبنة لإنشائها تعود للوجود الإسباني في المنطقة خلال القرن السادس عشر (16م)، انتهت أشغال بنائها عام 1908م، كانت شعلتها بيضاء أول الأمر، بنيت بطابع معماري أوروبي، وقمتها مربعة الشكل وقد بنيت من الحجارة لتلتصق مع المبنى الرئيسي الذي يرتفع بشكل مستطيل، ويقدر ارتفاعه بـ 29 متر على مستوى سطح البحر، قدرت مسافة امتداد شعلتها بـ 20 ميل (32.19 كم)، وقد جهّز فناء المنارة بحديقة جميلة للتنزه،¹⁹⁹ بعد الاستقلال بقيت المنارة تشتغل إلى غاية 2003م، حيث أضر بها زلزال 21 ماي، ولم تعد تشتغل لذلك بنيت إلى جانبها منارة جديدة لإرشاد السفن بدأت عملها عام 2010م .

رغم الضرر الذي لحق بها ، لا تزال منارة بن غوث في حالة قابلة للترميم، و يمكن أن تجذب إليها مئات السياح²⁰⁰

¹⁹⁹ M.A Vesbecq, petite monographie locale de dellys, rue d'isly, Alger, juin 1926, p62

²⁰⁰ فريد قريش، مقابلة معه يوم 18 ديسمبر 2018

الصورة رقم 21: صورتين لمنارة بن غوت في القديم و حالياً



من النقط الطالبية يوم 30 جوان 2021 . من أرشيف مدينة دلس مقدمة من قبل مصلحة التراث المحمي بمدينة دلس

2-5-2 الميناء: بالحديث عن ميناء دلس الذي أنشئ خلال فترة الاحتلال الفرنسي، فإننا نجد

أنّ موقعه ليس هو الموقع الذي كان يسعى الاحتلال لإنشاءه فيه في بداية الأمر، فقد أغرى خليج دلس (رأس سيدي بد القادر) الاحتلال الفرنسي لإنشاء ميناء فيه لأنه يعتبر كمرفاً طبيعي محمي، وذلك عند احتلال المدينة عام 1844م، حيث أنشأ الجيش الفرنسي في تلك الفترة رصيفين خشبيين مؤقتين من أجل رسوّ سفنهم، الأول مكان الميناء القديم الحالي ، والثاني على بعد عشرات الأمتار جنوب الرصيف الأول، بعدها تم استبدال الرصيف الخشبي الأول برصيف مبني من الإسمنت المسلح بطول 54متر، وعرض 8 أمتار وعمق مترين، وقد انتهت به الأشغال عام 1848 م، في عام 1856م تم إنجاز دراسة لتوسيع الرصيف الإسمنتي إلى عمق 3.5م، وأنجز هذا المشروع ما بين 1857م و1858م، لكن رغم كل الأشغال إلا أنّ رسوّ السفن كان غير ممكن وخطير بسبب الرياح، والأمواج الشمالية والشرقية الكبيرة؛ في عام 1860م انطلقت مجموعة من الأشغال لتقوية الميناء وحمايته من الرياح والأمواج، إلا أنّ هذا لم يكن نافعاً، عام 1877م كلفت لجنة تقنية بدراسة الحلول المثلى لجعل هذا الميناء محمي وآمن كلياً، واقترحت هذه اللجنة خمسة اقتراحات، وتم الموافقة على اقتراح واحد، وهو مشروع تمديد وتوسيع جدار الصد للميناء إلى طول مائة متر (100م)²⁰¹

²⁰¹ تقرير صادر عن دائرة التراث المحمي ، دلس ولاية بومرداس ، ديسمبر 2018.

الصورة رقم 22: الميناء القديم بدلس



المصدر: من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

في عام 1889م، قرر المجلس البلدي الفرنسي لدلس بعد دراسة أخرى زيادة تمديد جدار الصد إلى 180متر، وهذا بتكلفة 450 ألف فرنك فرنسي؛ لكن معظم هذه المشاريع لم تنجز وبقيت حبرا على ورق، رغم مرور أربعين سنة على بداية الأشغال، وبقيت القوالب المصنوعة من الحجارة والإسمنت مصطفة على الطريق قرب الميناء، إلى غاية عام 1907م، حيث تم إضافة خمسين مترا (50م) من القوالب الإسمنتية إلى جدار الصد؛ وفي الأخير ظهرت دراسات جديدة بينت أن هذا الموقع غير صالح لبناء ميناء محمي و آمن

في عام 1922م تمت دراسة مشروع إنجاز ميناء آخر جنوب الميناء الأول، تكلفة هذا المشروع فاقت عشرة (10) ملايين فرنك فرنسي؛ وقد بدأت الأشغال بهذا الميناء ما بين 1923 و 1924م، و تم الانتهاء منه عام 1947م، وهو الميناء الحالي .

لاشك أن الاحتلال الفرنسي أنشأ هذا الميناء لخدمة أغراضه الاستعمارية في تلك الفترة، و لكن بعد خروجه من أرض الوطن عام 1962م عادت ملكيته لنا، وهو يشكل منظرا طبيعيا خلابا ترسو فيه القوارب²⁰²

²⁰² تقرير صادر عن دائرة التراث المحمي، دلس ولاية بومرداس، ديسمبر 2018.

الصورة رقم 23: الميناء الحالي لمدينة دلس الذي أنشأ خلال عهد الاحتلال الفرنسي



المصدر: من النقاط الطالبة يوم 27 ديسمبر 2018م

2-5-3 خط السكة الحديدية: يعود هذا الخط إلى فترة الاحتلال الفرنسي، وقد كان يربط بين مدن تيزي وزو، والثنية (Ménerville) والجزائر العاصمة، ويمر بدّلس، انطلقت أشغاله في أكتوبر 1885م، من قبل شركة خطوط السكك الحديدية على مستوى الجزائر Société des chemins de fer sur routes d'Algerie لتنتهي تلك الأشغال عام 1894م، وكان هذا الخط يتبع في مساره وادي سيياو، ثم يدور إلى الجهة اليمنى من الشاطئ الذي تطل عليه مدينة دّلس، يدور هذا الطريق حول رأس الطرف، ويصل إلى المحطة التي تقع بجوار الميناء، وبذلك فهو يمكن الراكب من رؤية منظر طبيعي جدّ جميل.²⁰³

²⁰³ M.A Vesbecq, idem, p p 63,64

الصورة رقم 24: محطة القطار القديمة بدلس



من أرشيف مدينة دلس، صورة مقدمة من قبل مصلحة التراث المحمي بمدينة دلس

لم يعد هذا الخط يشتغل بعد الاستقلال، لكن آثاره لا تزال قائمة على غرار السكة الحديدية والنفق الذي كان يمر به القطار، وحبذا لو ترمم لتزاول عملها، إذ يمكن أن تستقطب مئات أو آلاف السياح للاستمتاع بالمناظر الخلابة التي تمر عليها.

الصورة رقم 25: آثار النفق الذي كان يمر به القطار عند رأس الطرف بدلس



من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021م

2-5-4 قصر فور (شاطو فور): سمي نسبة للشخص الذي بناه ، وهو السيد فور، وهو من أجمل العمائر الموجودة بولاية بومرداس ككل، يعود بناؤه إلى فترة الاحتلال الفرنسي للمدينة، وبالضبط في الفترة ما بين 1943-1945م، وقد صممه صاحبه السيد فور الذي كان أحد الجنرالات في الجيش الفرنسي، واستلهم شكله من القطعة الأثرية التي عثر عليها عندما هم بوضع أساس القصر، والمتمثلة في رأس سيدة مصنوعة من الرخام، رجّح علماء الآثار أنها تعود للقرن الأول أو الثاني الميلادي ، وقد نقلت هذه التحفة إلى متحف اللوفر في باريس، بينما بني القصر مقابل شاطئ البحر إلى الجهة الغربية من مدينة دلس كما هو موضح في الخريطة 12 ص 122، وفق طراز معماري غاية في الدقة والجمال ، وقد فتح هذا المعلم أمام الزوار بعد الاستقلال، لكنه أغلق بعدها، و لم تطله عمليات الترميم بحيث لم يصنف وطنيا بعد،في حين يمكن أن يصبح أحد محركات السياحة الهامة بالمدينة لو تم الترويج له، والاعتناء به لإعادته لصورته الأولى .²⁰⁴

الصورة رقم 26: صورة لقصر فور



من التقاط الطالبة يوم 30 جوان 2021.

2-5-5 المدينة الأوروبية : مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة دلس عام 1844م وبالضبط عام 1845م، بدأ الاحتلال بمخططاته الاستيطانية فيها، لإسكان المعمرين الذين قدموا من أوروبا، وفي سبيل ذلك قام بتهديم العديد من أجزاء القصبة، من أجل استغلالها في إقامة المرافق التي تخدم الحي الأوروبي الذي بني في الجهة الشرقية من المدينة (شرق القصبة)، على غرار تهديم الجزء الجنوبي منها لإنشاء المستشفى العسكري، والثكنة العسكرية، وتهديم العديد من المباني الواقعة في

²⁰⁴ إبانوي حمود، القصة الصغيرة لقصر فور، دلس، بومرداس، 13 أبريل 2020م، Boumerdesnews.com

وسط القصبة لإنشاء الطريق الذي يعرف حاليا بالطريق الوطني رقم 24، والذي قسم القصبة إلى قسبتين، في سبيل إنشاء الطريق الذي يؤدي إلى الحي الأوروبي، ويخدم حاجيات السكان الأوروبيون التنقلية، على حساب الحي القديم (القصبة) وسكانه ؛ لكن بعد استقلال الجزائر عام 1961م، عادت ملكية مباني المدينة الأوروبية في دلس إلى ملاكها الحقيقيين (سكان المدينة الجزائريون)، ليشكل عمران هذه المدينة إرثا مهما من شأنه أن يطور السياحة الأثرية في المدينة.

إنّ الحي الأوروبي الذي صمم و بني خلال فترة الاحتلال الفرنسي للمدينة و بالتحديد خلال القرن التاسع عشر (19)، كان يحوي 213 وحدة سكنية، منها 79 بنيت على النمط الأوروبي، و 134 منها بنيت على النمط المعاصر، ولكن هذه المباني تأثرت بعامل الزمن ، وانهار العديد منها وتشوهت العديد من المباني الأخرى ، بحيث قدرت عدد المباني المنهارة بالكامل بـ 23 مبنى، و 08 بنايات منهارة جزئيا، 09 بنايات تعرضت لتشوهات كبيرة في بنيانها، 54 بناية في حالة مقبولة نسبيا، و 134 بناية ما تزال في حالة جيدة، بنيت المباني في هذا الحي كما سبق على النمط الأوروبي، وكانت المساكن مشكلة من طابق إلى طابقين على الأغلب

هذا الحي على خلاف القصبة ، ما تزال الحركة تدب فيه، ومازال الناس يقطنون مبانيه ويمارسون فيها وظائفهم اليومية المختلفة، إذ توجد فيه المقاهي، والمطاعم، وسوق الخضر والفواكه وأطباء، ومحامين... إلخ، ؛ بالإضافة إلى عدّة مرافق عمومية متمركزة بهذا الحي بنيت في القرن التاسع عشر (19م)، على غرار دار البلدية التي مازالت تشتغل إلى يومنا هذا وأحدثت فيها تعديلات كثيرة، بالإضافة إلى فندق المنظر الجميل **Beau rivage** الذي اشتغل لبضع السنوات بعض الاستقلال، لكنه توقف ، ومازال في حالة مقبولة نسبيا لو تم ترميمه.²⁰⁵

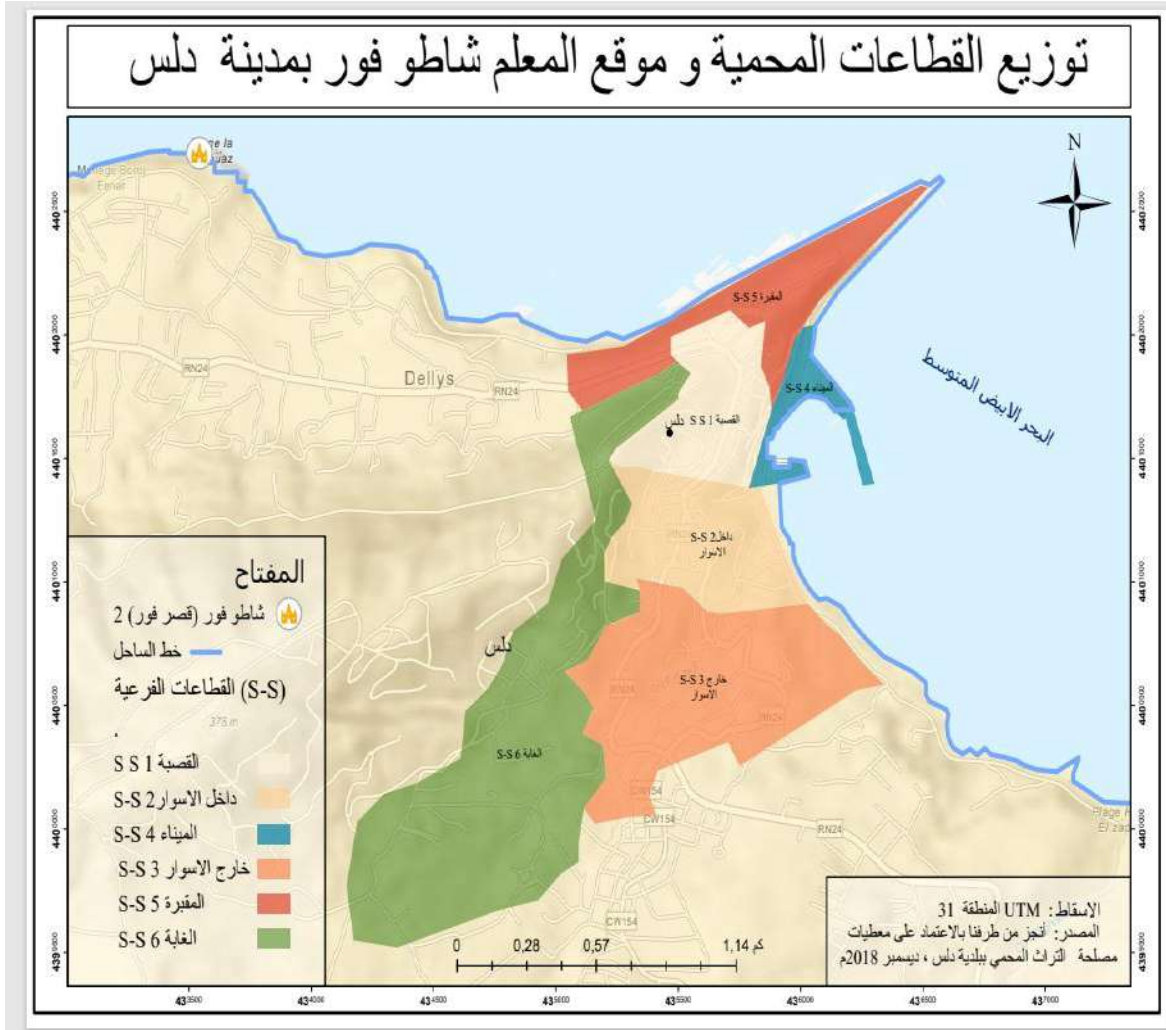
ساهم هذا التراث العمراني الاستعماري اليوم في إثراء الأنماط العمرانية بالمدينة، و خلق فيها تزاوجا واضحا بين العمران الإسلامي في القصبة، والعمران الأوروبي في الحي المجاور لها، وهذا ما أضاف للمدينة رونقا وجمالا، وبحكم العراقة التاريخية للمباني التي بناها الاحتلال، والتي ما يزال معظمها مأهولا بالسكان إلى يومنا هذا، فقد وضعت ضمن القطاع المحفوظ في المدينة منذ عام 2007م ، وهي تلعب دورا هاما في إنعاش السياحة بالمدينة، ويمكن أن تلعب دورا أفضل لو تمت

²⁰⁵ xavier casanova,op cit, p 26.

العناية بها ، وتأهيل المباني التي تعرضت للتشويه، فالكثير من السياح الذين يزورون دلس يهتمون بزيارة المدينة الأوروبية، خاصة أولئك الذين سكنوها في وقت من الأوقات في عهد الاحتلال ، وفي هذا الصدد صرّح مسؤول الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية ، دلس ولاية بومرداس السيد فريد قريمش في مقابلة معه يوم 28 أكتوبر 2020م قائلا: " في بعض الأحيان يزور مدينة دلس سياح فرنسيون ممن كانوا يسكنون المدينة الأوروبية، و على سبيل المثال لا الحصر نذكر زيارة عائلة فرنسية لعائلة جزائرية تسكن في نفس المسكن الذي شغلوه هم أثناء احتلال المدينة، و قد امتدت الزيارة من يوم إلى يومين استرجعوا خلالها ذكرياتهم في المدينة، ثم غادروا".²⁰⁶

²⁰⁶ مقابلة مع فريد قريمش مسؤول دائرة التراث المحمي بمدينة دلس يوم 02 نوفمبر 2019م

الخريطة رقم 12: توزيع القطاعات المحمية وموقع شاطئ فور بمدينة دلس



2-5-6 الثانوية التقنية العربي بن مهدي: أنشأت هذه الثانوية في بادئ الأمر تحت تسمية

" المدرسة الصناعية للمعمرين " L'école coloniale d'apprentissage " ، و قد قررت سلطات الاحتلال إنشاء هذه المدرسة في دلس، لأنّ المدينة كانت من أهم المراكز الإدارية و العسكرية التي اتخذها الاحتلال قاعدة له.

في 31 مايو 1877م، صدر قرار يضع الأرض المناسبة لبناء المدرسة تحت تصرف الهيئات المختصة، و المبلغ المالي المخصص لها، و الذي قدر آنذاك بـ 50000 فرنك فرنسي .

و قد بنيت الثانوية غير بعيد عن باب البساتين (لاجنة)، وفق هندسة معمارية أوروبية.

افتتحت المدرسة عام 1880م، لتدريس أبناء الاحتلال في المنطقة ، و الذين قدر عددهم عند افتتاحها بـ 23 تلميذ، احتوت هذه المدرسة على مدرجات، و مخابر، و ورشات واسعة مع تجهيزات حديثة في تلك الفترة للتدريس ، محركات قوية، و كهرباء، و قاعات العرض السينمائي و غيرها، وكان التلاميذ يتخرجون منها بعد ثلاثة سنوات، و من أهم التخصصات التي يتم تدريسها هي (التشكيل الكهربائي، النجارة، الخياطة و التفصيل، اللحامة... إلخ.²⁰⁷ و قد تغيرت تسميتها عدّة مرّات، إلى أن أطلق عليها عام 1949م مدرسة الفنون والمهن، و بعدها في سنة 1955م حوّلت إلى المدرسة المهنية الوطنية ، و في سنة 1961م، تحوّلت إلى مدرسة ثانوية لتحضير شهادة تقني.

وبتاريخ 10 ماي 1976م، أي بعد الاستقلال أطلق عليها تسمية الثانوية التقنية العربي بن مهدي، و قد وفر فيها التكوين للآلاف من الطلبة الجزائريين القادمين من مختلف ولايات الوطن في العديد من التخصصات، مثل الرياضيات التقنية، و الصناعة الميكانيكية و الكهرباء التقنية، و كلّها كانت تدرّس بالإنجليزية، التي كانت اللغة الرسمية للمؤسسة، و بدءا من عام 2005م، تحولت إلى ثانوية عادية يدرس فيها تلاميذ الثانوية القاطنين بالمنطقة، لكن أغلقت أبوابها منذ عام 2019م لإعادة ترميمها، و إنشاء جدار سد يضع حد لانزلاق التربة التي تهدد المنشأة ككل، و مازالت قيد الترميم إلى يومنا هذا²⁰⁸ .

²⁰⁷ M.A Vesbecq, idem, p p, 57,58.

²⁰⁸ مقال صادر عن جريدة الشروق، 21 جويلية 2019م، عن الموقع الإلكتروني www.echoroukonline.com

إنّ هذا الصرح التعليمي الأثري، الذي بني بمواصفات العمارة الأوروبية منذ أواخر القرن التاسع عشر (19م)، ما يزال في هيئة جيدة، وقابل للترميم الذي انطلق عام 2019م كما سبق، كما أنّ قيمته كمعلم حضاري ما تزال قائمة، وتلعب دورا مهما في تنشيط الحركة السياحية ، للأفراد الذين تجذبهم هذه المعالم.

الصورة رقم 27 : ثانوية العربي بن مهدي قديما وحديثا.



ثانوية التقية دلس

المصدر: من أرشيف مدينة دلس ، مصلحة إدارة التراث المصدر : <https://www.echoroukonline.com>

المحفوظ بمدينة دلس

6-2 العمران في مدينة دلس عقب الاستقلال:

عقب الاستقلال مباشرة، شغل العديد من السكان البنايات التي كان يسكنها المعمرون، لكن بالإضافة إلى تلك البنايات، شهدت المدينة نموا عمرانيا في منطقة البساتين، حيث لجأ أصحاب الأراضي الموجودة هناك إلى البناء عليها بحثا عن معيشة أفضل، وتميز بالعشوائية، كما عرف مركز المدينة تطورا في نسيجه، إذ أنشأت به بنايات سكنية لاستيعاب الزيادة السكانية.²⁰⁹

²⁰⁹ صخر محمد جواد نزال، المرجع السابق، ص 20.

ومنذ فترة السبعينات وإلى غاية منتصف الثمانينات، عرفت المدينة تطورا في مجالها الاقتصادي، إذ تم إنشاء الأسواق والتجهيزات التعليمية، وكذلك بعض المرافق الضرورية كالبريد بالإضافة إلى إنشاء العديد من المساكن في إطار مشروع المنطقة السكنية الحضرية الجديدة ZHUN الواقعة في الجنوب الشرقي من مركز المدينة ؛ ومن منتصف الثمانينات امتد العمران بشكل سريع في كلا الاتجاهين الغربي من المركز ممثلا في منطقة البساتين، والجنوب الشرقي من المركز وهي دلس الجديدة، على شكل بنايات للسكن لاستيعاب الحجم السكاني، ومعبرة عن الامتزاج الحضاري للثقافات العمرانية في المدينة²¹⁰

3- واقع السياحة الأثرية بمدينة دلس

تعتبر مدينة دلس أكثر البلديات امتلاكا للتراث العمراني في ولاية بومرداس، وتتميز بمواصفات خاصة ، تجعلها جاذبة لكل من يرغب في التنفيس عن نفسه ، وهذا ما يمكن أن يحقق التنمية السياحية بالمدينة ككل عبر زيادة الحركة السياحية، ومن ثم محاولة إشباع رغبات السياح بتوفير مختلف الخدمات المرافقة للحركة السياحية، ومنه زيادة مناصب الشغل، وامتصاص البطالة، ورفع المستوى المعيشي²¹¹ وتتمثل هذه المواصفات في:

- من الناحية التاريخية يعد عمق المنطقة التاريخي محط اهتمام للعديد من الباحثين والسياح الذين يسعون إلى التعرف على الحضارات التي تعاقبت على المنطقة منذ أقدم العصور وصولا إلى الفترة الحمادية التي شيدت خلالها القصب، ثم ما تلاها من أحداث، ومختلف الثقافات الراسخة فيها
- من الناحية العمرانية تعد الآثار التي مازالت قائمة ومأهولة محط اهتمام للعديد من السياح الذين يسعون لاكتشاف نمط الطراز المعماري لها مثل القصب.
- تحتضن المدينة مهنا وحرفا ترتبط بثقافة وتاريخ سكان المنطقة تغوص في عمق التاريخ كصناعة الفخار ، و السلالة.

²¹⁰ صخر محمد جواد نزال، المرجع السابق، ص 20.

²¹¹ MERZUKI Azizan, « Resident attitudes towards impacts from tourism development in Langkawi Islands, Malaysia », **tourism & hospitality**, 2011, p 32.

- كما أنّها معظم هذه الآثار تطل على واجهة البحر، و بإمكان الشخص الذي يزورها رؤية البحر وبالتالي يكسب رؤية الآثار والبحر معا.²¹²
- كما تمت برمجة منطقتين للتوسع السياحي في بلدية دلس هما : تاقدامت وصالين بمساحتي 162.5 هكتار، و 137.5²¹³ هكتار على التوالي كما هو موضح في الخريطة رقم 13 ، ونقصد بمنطقة التوسع السياحي كل منطقة أو امتداد من إقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية، وهو الحال بمدينة دلس نتيجة امتلاكها لمقومات سياحية عديدة على رأسها معالم التراث العمراني²¹⁴

أمام كل هذا، وبحكم أنّ الأماكن الأثرية والتاريخية لها تأثير كبير في جذب السياح يتبادر إلى أذهاننا أنّ عدد السياح المتوافدين على مدينة دلس كبير، ، لكن بالنظر إلى الإحصائيات المتوفرة عن عدد السياح الوافدين إليها عام 2018 م فهو لا يتجاوز 10000 سائح، وبهذا فأعداد السياح لا ترقى إلى المستويات المطلوبة²¹⁵ بالنظر إلى القيمة التاريخية للمدينة إذا ما قارناه بمدن مماثلة من العالم ، و تعود آثارها لنفس الحقبة الزمنية أي القرنين ولفنس النمط المعماري ،على غرار المباني الأندلسية في غرناطة (قصر الحمراء خاصة) التي تشهد سنويا قدوم أعداد هائلة من السياح ، بلغ عددهم عام 2018م حوالي 500000 سائح ،²¹⁶ و بالنظر إلى أعداد السياح الوافدة إلى الولاية بصفة عامة (ولاية بومرداس) حسب الجدول رقم 14.

²¹² مقابلة مع السيد فريد قريمش، دائرة التراث المحمي، دلس، ديسمبر 2018.

²¹³ Direction de tourisme et de l'artisanat de la wilaya de boumerdes, tableau des zones d'expansions touristiques de la wilaya de boumerdes, 2013.

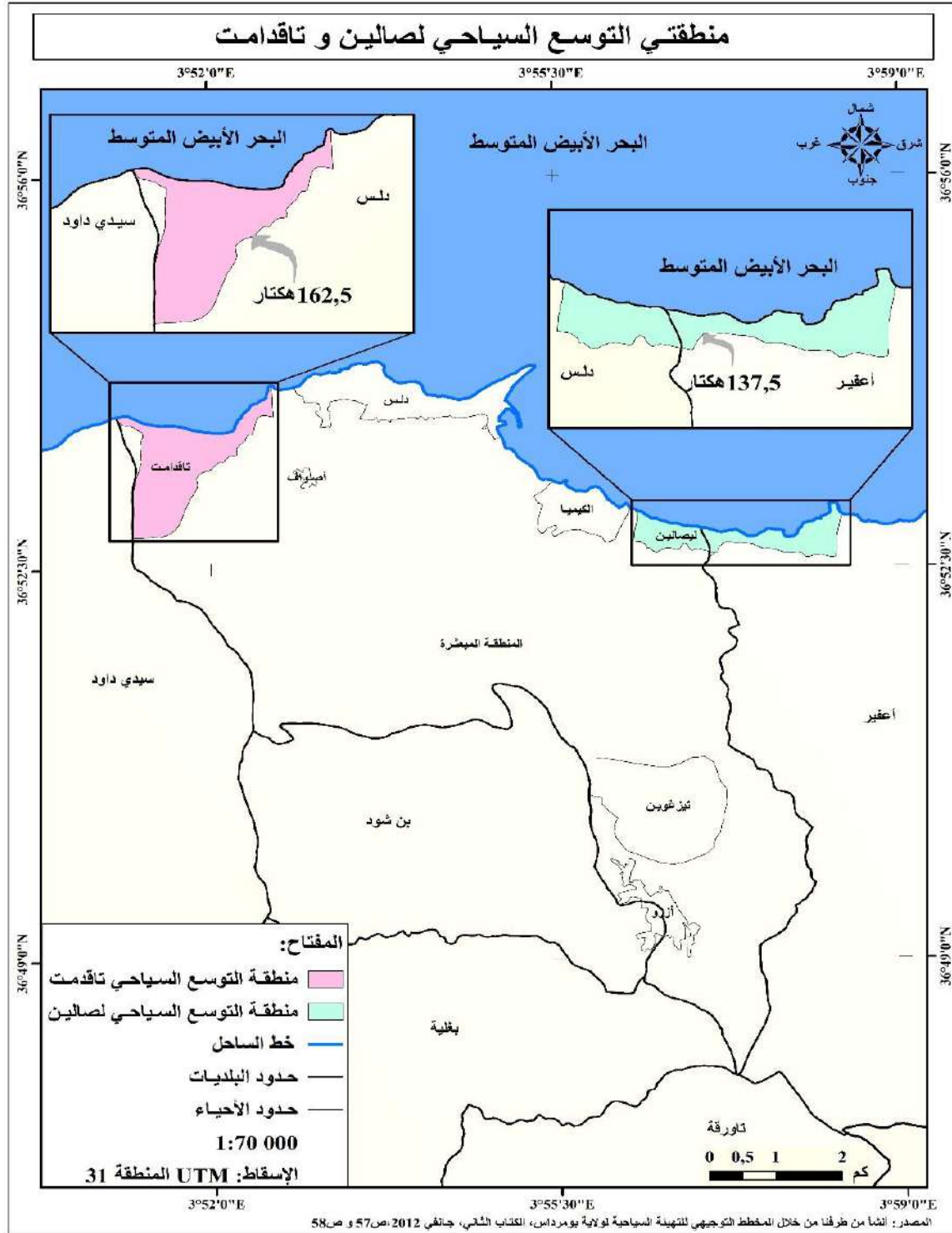
²¹⁴ عز الدين بركات، تعاريف و تحديد بعض المفاهيم حول التهيئة السياحية، تصور التهيئة السياحية لولاية باتنة، مثال حي للتهيئة السياحية، لومي فاميلي ملف اليوم الدراسي حول التهيئة السياحية و دورها في التنمية المحلية، ص 24.تحت الموقع:

www.dtourismebba.gov.dz

²¹⁵ معلومات تم الحصول عليها من حوار مع فريد قريمش ، مسؤول مصلحة الديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية ، دلس ولاية بومرداس، ديسمبر 2018م.

²¹⁶ Stab Antoine, «Grenade augmentation du nombre de touristes surtout canadiens» , 11-01-2019, nouvelle.paxedition.com

الخريطة رقم: 13 منطقتي التوسع السياحي لصالين و تاقدامت



الجدول 14: أعداد السياح الوافدين إلى ولاية بومرداس في الفترة ما بين (2015-2018)

السنة	عدد السياح
2015	72800
2016	57435
2017	60515
2018	93187

المصدر: أ إحصائيات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية بومرداس جوان 2021م

في العامين 2020م و 2021م على التوالي تراجع أعداد السياح في العالم ككل، ومس هذا التراجع الجزائر بمختلف مناطقها مثل بلدية دلس بسبب جائحة كورونا ، و بهذا تراجعت السياحة الأثرية بالمدينة، خاصة من قبل الأجانب بسبب غلق المجال الجوي للجزائر ونفشي المرض²¹⁷

4- إستراتيجية تطوير السياحة الأثرية بمدينة دلس وفق المخطط التوجيهي للتهيئة

السياحية لولاية بومرداس SDAT 2030م.

يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس، المقتبس عن المخطط الوطني للتهيئة السياحية وسيلة فعالة في تنمية القطاع السياحي في ولاية بومرداس، ولا يمكن للتنمية السياحية أن تتحقق بشكل تام في الولاية إن لم يطبق بحذافيره في ظل احترام البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية ، وقد رسم هذا الأخير عدة أهداف لتحقيقها من بينها تطوير السياحة الأثرية في الولاية والتي تشكل لبنة أساسية في تحقيق التنمية السياحية، خاصة في بلدية دلس التي تعد الأبرز في الولاية من حيث معالم التراث العمراني.²¹⁸

²¹⁷ Baromètre OMT du tourisme mondial mai 2020 Avec un accent particulier sur l'impact de la COVID-19 , UNWTO.org

²¹⁸ Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, le schema directeur d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes, Les perspectives de developpement et la strategie d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes ,phase 3, Decembre 2012 , p 11.

1-4 المحاور الكبرى لتوجيه القطاع السياحي في ولاية بومرداس آفاق 2030م

ترتكز إستراتيجية التنمية السياحية بولاية بومرداس بصفة عامة و بلدية دلس بصفة خاصة حول ستة (06) محاور كبرى، بهدف النهوض بهذا القطاع وتجاوز ما يعانیه من مشاكل وتتمثل في:

1-1-4 المحور الأول: تطوير الإمكانيات المتاحة في الولاية وتثمين التراث الطبيعي

والثقافي بها

فالنشاط السياحي بولاية بومرداس قائم بفضل ما تمتلكه من إمكانيات سواء طبيعية أو ثقافية لكن نلاحظ أنّ هذه الإمكانيات تتعرض للاستنزاف مما يوجب المحافظة عليها وتثمينها في إطار منظم عبر جرد الإمكانيات الموجودة في الولاية ومنحها الأولوية من حيث الأهمية، سواء كانت شواطئ أو غابات أو معالم أثرية أو غيرها

وتتم عملية المراقبة، والمحافظة على هذه الإمكانيات عبر إجراء مهام الاستطلاع في المناطق التي تحتويها بمساعدة كل من : البلديات، مديرية السياحة والصناعات التقليدية، مديرية الثقافة مديرية الغابات مديرية الفلاحة و مديرية الصيد، مع التركيز على الأقطاب السياحية الأساسية للامتياز وهي: التي أبرزها قطب دلس، بالإضافة إلى أقطاب أخرى كبومرداس، ولتحقيق نتائج إيجابية في هذا المجال سطرت الإجراءات التالية:

- تطوير المرافق السياحية في المناطق ذات الصبغة السياحية العالية، كالمناطق الأثرية.
- إنشاء هوية سياحية تركز خاصة على توجه السياحة الشاطئية والسياحة الخضراء (مناخية

جبلية، غابية و مائية)²¹⁹

²¹⁹ Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, le schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes, Stratégie et plan d'action, phase 4, p p 30,44.

2-1-4 المحور الثاني: تطوير العرض السياحي:

- إنّ تطوير العرض السياحي المستدام ذو الصبغة التنافسية يتم عبر تحسين الخدمات وتوفير المزيد من المؤسسات السياحية ، ويكون ذلك بـ:
- جذب الاستثمارات السياحية للولاية ككل.
 - تطوير المنتجات السياحية في الولاية.
 - تحديد الإجراءات و الأهداف المنتظرة في كل منطقة حسب توجهاتها السياحية.

وبما أنّ العرض السياحي لا يفي بالعرض إذ لم تكن المنتجات عالمية ، فيجب اتخاذ الإجراءات التالية في المجال السياحي:

- تنمية تخصص السياحة التضامنية.
- خلق ديناميكية جديدة في عرض أماكن الإقامة السياحية.
- تشجيع الاستثمارات الجديدة.
- دعم المشاريع ذات المستوى العالي.

3-1-4 المحور الثالث: الإقامة و الإطعام:

تشهد ولاية بومرداس حركية متوسطة من حيث المؤسسات السياحية المختصة بالإقامة والإطعام²²⁰ إذ سجّلت عام 2010م 115548 مقيما في المؤسسات المختصة لإقامة السياح، مما أدى إلى خلق 850 منصب شغل مؤقت خلال موسم الاصطياف الذي تزداد خلاله حركة السياح، إنّ عدد السياح المقيمين في تزايد مستمر إذ يتوقع أن يصل عددهم إلى 3210000 سائحا مقيما عام 2030م عبر توفير أحسن الخدمات و توسيعها، و لا يقتصر هذا على الفنادق و المخيمات بل حتى على المطاعم التي تتكفل بالإطعام، و هذا هو الشأن بالنسبة لبلدية دلس.

²²⁰ Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, idem. P44

الجدول رقم 15: تطلعات إقامة السياح بولاية بومرداس عام 2030م

نوع الإقامة	العدد حسب تطلعات 2030م
فنادق	1587300
مخيمات صيفية	1200000
المجموع	2787300

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس، الاستراتيجيات وبرامج التطبيق، الجزء 4، ص 61.

إنّ الوصول لمثل هذه النتائج يتطلب القيام بالإجراءات الآتية:

- تعزيز قدرة استيعاب و جودة المؤسسات السياحية القائمة بجميع أرجاء ولاية بومرداس.
- تسطير برنامج لرفع عدد الأسرة في الفنادق، المخيمات و المركبات السياحية لاستقبال أكبر قدر من السياح سنويا في مختلف أنحاء الولاية .

4-1-4 المحور الرابع: تعزيز الوجهة السياحية بومرداس.

لتعزيز الوجهة السياحية لولاية بومرداس ينبغي رفع حصّة العرض السياحي للولاية مقارنة بالولايات الأخرى و استدراك التأخر الذي تعانیه في ظلّ توفر إمكانيات سياحية هامة بها، و من ثم رفع مردودية الخدمات السياحية و توسيعها لتشمل نطاقا أكبر، ولتمتد فترة أطول (سياحة على مدار العام) ،ويتم ذلك باتخاذ التدابير الآتية:

- تحقيق التواصل مع مختلف الأطراف الراغبة في استهلاك المنتج السياحي لولاية بومرداس باستخدام التكنولوجيات الحديثة²²¹.
- زيادة جاذبية الوجهة السياحية لولاية بومرداس ككل.
- تصميم خطة تسويقية قائمة على تهمين الوجهة السياحية بومرداس وتشجيع القوم إليها كونها الأفضل.

²²¹ Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, idem. P80

4-1-5 المحور الخامس: تكوين و تأهيل العنصر البشري في المجال السياحي

ترتكز حركية القطاع السياحي بولاية بومرداس على اليد العاملة التي تعتبر المحرك الأساسي لكل المؤسسات السياحية من فنادق، مطاعم، وكالات السفر وغيرها، ولتكون هذه اليد العاملة مؤهلة بما يكفي لتوفر أحسن الخدمات للسياح يجب اتخاذ التدابير الآتية:

- تكوين الإطارات البشرية المختصة في القطاع السياحي و تأهيلها.
- تعزيز وتطوير السياحة الإلكترونية.
- توفير المراكز المختصة في تكوين الشرائح الراغبة في الاشتغال بالقطاع السياحي.

4-1-6 المحور السادس: التسيير السياحي الملائم و الارتباط بالقطاعات الأخرى.

إنّ التسيير السياحي الملائم داخل الولاية يعد من دون شك أساس عملية التنمية السياحية بها، كما أنّ ارتباط المصالح المختصة بالقطاع السياحي بمصالح القطاعات الأخرى يسهل عملية دراسة الإمكانيات و تعزيزها، فالقطاع السياحي مرتبط بعدة مجالات أهمها: مجال البيئة، الزراعة، الأشغال العمومية، الشؤون الدينية، الشباب والرياضة، التكوين المهني، مصالح الأمن والحماية المدنية و غيرهم، ولذلك يقترح اتخاذ التدابير التالية في هذا المجال:

- تطبيق تسيير محلي جديد للقطاع السياحي.
- الإرتباط بالقطاعات الأخرى يجب أن يتم تحت إشراف القطاع السياحي.²²²

إنّ هذه الإستراتيجية المسطرة للنهوض بالقطاع السياحي في ولاية بومرداس ككل تركز على مجموعة من المناطق ذات الإمكانيات السياحية التي يطلق عليها اسم أقطاب، كالتقطب السياحي دلس كما سبق وأشرنا، الذي يتميز بإمكانات سياحية هامة أبرزها مناطق التراث العمراني، التي تعد لبنة أساسية لتحقيق التنمية السياحية بالمدينة

²²² Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdès, phase 4, p p 80 ,92.

خاتمة الفصل:

مدينة عريقة عراقية التاريخ، تسابقت مختلف الدول والحضارات للتوسع على حسابها، ونيل شرف الاستيطان بها، أو حتى زيارتها، و شيدت فيها هذه الحضارات التي تعاقبت عليها العديد من المباني، كل على حسب نمطه العمراني، لتصبح مدينة ممزوجة بين الماضي و الحاضر، تزاوجت فيها مختلف الحضارات من خلال بروز أنماطها العمرانية، التي لا يزال العديد منها قائما وشامخا وشاهدا على أصالة وأهمية وجمال هذه المدينة.

دلس المدينة التي شاء القدر أن تقع بين مدينتين بارزتين في تاريخ الجزائر وهما الجزائر العاصمة وبجاية ، وهذا ما أغفل العديد عن رؤية رونقها وجمالها، الطبيعي وتنوع التراث العمراني بها والذي يجب الاهتمام به وترميمه حتى نحافظ على هوية المدينة التاريخية من جهة ونستقطب المزيد من السياح العاشقين لرؤية معالمها الأثرية من جهة أخرى، ما سينعش السوق السياحية بالضرورة وتتحقق لنا تنمية سياحية بالمدينة ستعود بالمنفعة على كل الأطراف، ولذلك برمجت الهيئات المختصة مشاريع لتطوير هذا النوع من السياحة، لكن وتيرة سيرورة المشاريع تبقى بطيئة ولم تتحقق في الآجال المحددة، خاصة في ظل انتشار وباء كورونا الذي عرقل المشاريع وعطل الحركة السياحية بالمدينة ومنه ينبغي اتخاذ التدابير اللازمة في أقرب الآجال.

الفصل الرابع:
سبل تحقيق التنمية
السياحية بمدينة
دلس

تمهيد

يحتاج البحث العلمي إلى الربط بين شقيه النظري والتطبيقي على اعتبار أن هذا الأخير هو المحك الذي نختبر فيه ما تطرقنا إليه نظرياً ، وقد تناولنا في الفصول الثلاثة السابقة الجوانب النظرية من مفاهيم حول التراث العمراني والسياحة، ومن ثم وصف لمقومات مدينة دلس من الناحية الطبيعية والبشرية والاقتصادية، وبعدها أهم معالم التراث العمراني في المدينة، أما هذا الفصل فيتناول الدراسة الميدانية إذ يتضمن عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحثة والتي تمثلت في وصف مجتمع الدراسة واختيار عينة منه التي طبقت عليها أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس، مع تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة ثم تفرغ وتحليل ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، والتحقق من صدق الفرضيات التي تضمنها الدراسة .

1- الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة قبل الخوض في الدراسة النهائية ، " حيث أنها تمكن الباحث من معرفة مدى صلاحية أداة الدراسة التي سيستخدمها في الدراسة الأساسية و كذا التأكد من صدقها و ثباتها وبذلك يتعرف على أي مشكلة يمكن أن تظهر قبل القيام بالدراسة الأساسية ، كما تمكن الباحث من التعرف على خصائص المجتمع الأصلي للدراسة "223.

1-1 التذكير بالفرضيات :

قمنا بصياغة هذه الفرضيات التي يتم قبولها أو رفضها من خلال نتائج الدراسة

- **الفرضية الأولى:** يوجد تباين في وجهات السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس (البحر، المعالم الأثرية الغابة)
- **الفرضية الثانية:** هناك تباين في معرفة السياح بالمعالم الأثرية الموجودة بمدينة دلس.
- **الفرضية الثالثة:** ترميم المعالم الأثرية بمدينة دلس يساهم في ازدياد عدد السياح المتوافدين عليها.

²²³ رجاء محمود أبو علام ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات 2004 دط، عمان، الأردن

- **الفرضية الرابعة :** توفير المرافق السياحية كالفنادق والمطاعم يجذب السياح لزيارة المعالم الأثرية.

- **الفرضية الخامسة:** توجد علاقة بين سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس وتحقيق التنمية السياحية بها

2-1 مفهوم الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة أساسية في أي بحث علمي ، فهي دراسة قبلية تسبق الدراسة الأساسية التي تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات على موضوع الدراسة²²⁴ يقوم بها الطالب على عينة صغيرة ،قبل قيامه ببحثه ،بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته التي تمكننا من التوصل إلى فرضيات تعرض بدورها إلى النقد والتحليل²²⁵

3-1 هدف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى " تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها، وجمع معلومات وبيانات عنها، للوصول إلى صياغة مشكلة البحث ، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقيق العلمي"²²⁶. كما تهدف إلى :

- التحقق من صدق وثبات الاستبيان وصلاحيته قبل استخدامه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.
- التعرف على مدى تقبل المبحوث الاستبيان.
- التدريب على تطبيق الاستبيان لجمع البيانات و ضبط المدى الزمني .

²²⁴ عشوي مصطفى، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، 01 يناير 2003، ص110.

²²⁵ فهمي محمد سيد، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، المكتب الجامعي الحديث 2000م، ص97.

²²⁶ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1

1-4 أدوات الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها:

قمنا بالدراسة الاستطلاعية على مرحلتين:

✓ **المرحلة الأولى:** بعد اختيار موضوع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وهم عينة عرضية من السياح والعاملين في مجال السياحة والتراث بولاية بومرداس، ومن أجل التحديد الدقيق للفرضيات، انطلقت الباحثة في مقابلة معهم مركزة على الأسئلة التالية:

- كيف هي نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس؟
- ما هي السبل المعتمدة في تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس؟
- هل توجد انعكاسات للسياحة الأثرية في تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس؟
- نتائج المقابلة:

استخلصت الباحثة النتائج الآتية:

- أن هناك نظرة إيجابية للسياح حول المعالم الأثرية بمدينة دلس .
 - توجد معالم ومرافق وإجراءات تساهم في تفعيل التنمية السياحية بمدينة دلس.
 - يوجد نقص في تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس من جانب التراث العمراني .
- ومن هنا استنتجت الباحثة أن هذا المجال الدراسي يتوفر على متغيرات الدراسة، ووجود عدد مهم من السياح يقصدون مدينة دلس مدفوعين لاكتشاف معالم التراث العمراني بها، ولكن هذا العدد يبقى غير كاف بالمقارنة مع الإمكانيات السياحية الأثرية للمدينة، وبالنظر إلى محاولة إحداث تنمية سياحية بالمدينة من جانب التراث العمراني.

✓ **المرحلة الثانية**

انتقلت الباحثة في هذه المرحلة إلى التطبيق التجريبي للاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية، في ظل انتشار جائحة كورونا التي شهدتها الجزائر، وقد تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة أبعاد هي:

- البعد الأول: نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس.
 - البعد الثاني: سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس.
 - البعد الثالث: انعكاسات ازدهار سياحة المعالم الأثرية في تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس.
- وكان لكل بعد مجموعة من الفقرات كما يوضحه الجدول رقم 16.

الجدول رقم 16: أبعاد المقياس وعدد الفقرات

الرقم	البعد	عدد الفقرات
01	نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس	11
02	سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس	13
03	انعكاسات ازدهار سياحة المعالم الأثرية في تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس	09

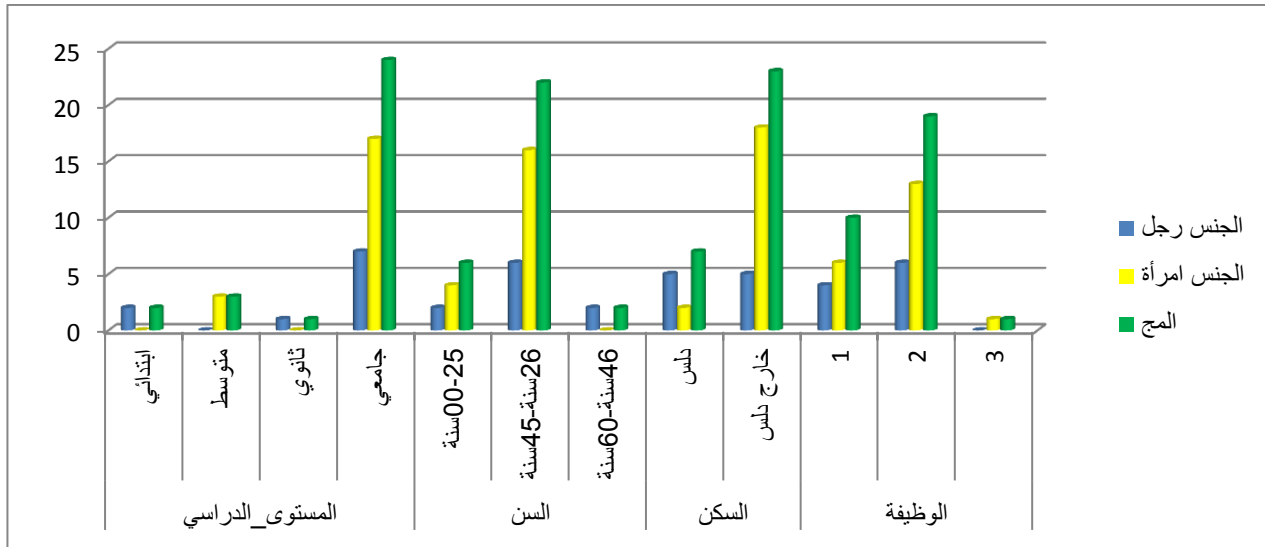
5-1 العينة :

قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية بالطريقة العرضية قوامها 30 عامل في مجال السياحة والتراث في ولاية بومرداس و بعض سياح مدينة دلس، في شهر مارس 2020م . موزعين وفق متغيري الجنس والسن، والسكن، والوظيفة، كما هو موضح في الجدول رقم(17) و الشكل رقم (11).
الجدول رقم 17: يبين توزيع العينة الاستطلاعية على أساس الجنس، السن، مقر السكن والوظيفة.

		المستوى_الدراسي			السن		السكن		الوظيفة				
		ابتدا	متو	ثانوي	جامعي	أقل من 25 سنة	26سنة- 46سنة-	45سنة- 60سنة	دلس	خارج دلس	1	2	3
الجنس	رجل	2	0	1	7	2	6	2	5	5	4	6	0
	امراة	0	3	0	17	4	16	0	2	18	6	13	1
المج		2	3	1	24	6	22	2	7	23	10	19	1
% النسبة													

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

الشكل رقم 11: توزيع العينة الاستطلاعية على أساس الجنس، السن، مقر السكن والوظيفة والمستوى الدراسي



المصدر: من إنجاز الباحث اعتماداً على برنامج الرزم الإحصائية spss

اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على عينة مكونة من 30 فرد، 10 منهم من الرجال، ما يمثل نسبة (33.33%)، و 20 امرأة ما يمثل نسبة (66.66%) وتباينت وظيفة العينة ممن في قطاع السياحة، ووظيفة عمومية، وعمل حر، بعدد 10، 19 و 1 على التوالي، وبالنظر إلى السن فإننا نلاحظ أنّ معظم أفراد العينة كانوا من الفئة الثانية الممتدة من 26 إلى 45 سنة بـ 22 فرد، أي ما نسبته (73.33%)، بينما كان عدد أفراد الفئة ما بين 00 إلى 25 سنة 06 أفراد، أي ما نسبته (20%)، في حين قدر عدد أفراد العينة من 46 إلى 60 سنة بـ 2 فرد فقط، أي ما نسبته (6.66%). واختلفت المستويات الدراسية لأفراد العينة حيث بلغ المستوى الابتدائي 02 أي ما نسبته (6.66%)، والمتوسط 3 بنسبة (10%)، أما الثانوي فكان عددهم 01 وهو ما يعادل (3.33%)، وأغلب العينة ذات مستوى جامعي بعدد 24 فرد بنسبة (80%).

2- أدوات البحث :

لكل بحث علمي مجموعة من الأدوات يستخدمها الباحث للتوصل إلى الحقائق من خلال المعلومات والبيانات التي يجمعها من موضوع البحث حيث تعتبر وسائل جمع المعلومات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي ، وتعد هذه الوسيلة حسب الغرض الذي يستعمل في كل نوع منها، وأبرزها الاستبيان

2-1 كيفية تطبيق استبيان الدراسة :

تم توزيع الاستبيان على مجموعة من موظفي مديرية السياحة لولاية بومرداس، وبعض السياح في مدينة دلس، وقمنا بمرافقتهم للرد على تساؤلاتهم.

2-2 حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

2-2-1 الصدق: Validity :

يمثل تقدير صدق درجات المقاييس بعد تطبيقها على عينة البحث ، ومن خلال تحليل العلاقات بين أبعاد المقياس وفقراته ، ووضعها في صورة معاملات ارتباط ، والمقياس الصادق ثابت وليس العكس .
أ- صدق البناء (الاتساق الداخلي): يقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة المقياس هي قوة الارتباط بين درجات كل بعد ودرجات المقياس الكلية.

ب- الصدق الذاتي : و الذي يمثل الجذع التربيعي للثبات $\sqrt{\quad}$

2-2-2 الثبات: Reliability

يهدف حساب الثبات إلى مدى إمكانية تكرار استخدام المقياس "و تشير الدراسات إلى أن معامل الثبات الجيد يتراوح ما بين (0.70-0.90) واعتمدت الباحثة على ذلك ، وفي البحث استخدمت عدة أساليب إحصائية لحساب الثبات و هي :

أ- معادلة ألفا لكرونباخ: Cronbach Alpha Coefficient

ب- التجزئة النصفية: Split-Half Coefficient

3-2 وصف المقياس :

1-3-2 حساب صدق المقياس:

أ- الاتساق الداخلي لفقرات المقياس : قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس على العينة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات الاختبار والجدول رقم 12 يبين ذلك

الجدول 18: الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان (المقياس)

الفقرات	البعد	المقياس	الفقرات	البعد	المقياس	الفقرات	البعد	المقياس
1	,885**	,757**	12	,547*	,547**	23	,622**	,622**
2	,885**	,757**	13	,757**	,757**	24	,427*	,427*
3	,944**	,872**	14	,771**	,771**	25	,335	,613**
4	,500**	,599**	15	,516**	,516**	26	,299	,524**
5	,805**	,805**	16	,805**	,805**	27	,224	,299
6	,872**	,872**	17	,441*	,441*	28	,405*	,440*
7	,441*	,441*	18	,599**	,599**	29	,829**	,497**
8	,721**	,721**	19	,615**	,615**	30	,853**	,599**
9	,757**	,757**	20	,441*	,441*	31	,889**	,580**
10	,516**	,516**	21	,692**	,692**	32	,360	,559**
11	,771**	,771**	22	,299	,441*	33	,883**	,604**

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

يتبين من نتائج الجدول رقم 12 أن معظم فقرات مقياس دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس حققت ارتباطات دالة مع الأبعاد والمقياس ككل ، ففي بعد نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس تراوحت قيم الارتباط ما بين (0.441) و (0.944) بالنسبة للبعد وبين (0.441) و(0.872) بالنسبة للمقياس ككل كلها دالة عند 0.01 ماعدا الفقرة 7 عند مستوى 0.05. وبعد سبل

تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس، تراوحت قيم ارتباطاته ما بين (0.427) و (0.805) بالنسبة للبعد والمقياس على حد سواء، وكلها دالة عند 0.01 ما عدا الفقرات 17، 20، 22، 24 فهي دالة عند 0.05، في حين بعد انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية بمدينة دلس تراوحت قيم معامل الارتباط فيه ما بين (0.224) و (0.889) بالنسبة للبعد، وبين (0.299) و (0.613) بالنسبة للمقياس ككل كلها دالة عند 0.01، ما عدا الفقرة 28 عند مستوى 0.05، و هناك عدم دلالة الفقرات 25، 26، 27، 32 بالنسبة للبعد، إلا أنّ الباحثة احتفظت بها لدلالاتها مع المقياس ككل؛ وعليه فالمقياس ثابت وقابل للتطبيق على الدراسة الأساسية .

ب- الاتساق الداخلي للمقياس و أبعاده:

الجدول رقم 19: يبين معامل الارتباط بيرسون لأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	معامل ارتباط	المقياس	نظرة السياح	سبل تفعيل السياحة	انعكاسات ازدهار السياحة
المقياس	بيرسون	1			
نظرة السياح	بيرسون	,957**	1		
سبل تفعيل السياحة	بيرسون	,919**	,891**	1	
انعكاسات ازدهار السياحة	بيرسون	,826**	,692**	,569**	1

يبين الجدول رقم 13 أن معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للمقياس ذات ثبات داخلي عالية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 ، حيث إن قيمة r المحسوبة بلغت (0.957) في البعد نظرة السياح ، (0.919) في البعد سبل تفعيل السياحة (0.826) في البعد انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية؛ وبذلك تعتبر أبعاد المقياس صادقة لما وضعت لقياسه وصالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

2-3-2 حساب ثبات المقياس :

أ- معادلة ألفا لكرونباخ :

قامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لأبعاد نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس، وسبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس، وانعكاسات ازدهار السياحة الأثرية في

تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس، والمقياس ككل للتعرف على مدى اتساق عباراته، ومعدل الثبات وفقاً لهذه الطريقة وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم 20 :

الجدول رقم 20: يبين معامل ألفا كرونباخ لأبعاد نظرة السياح، سبل تفعيل السياحة، انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية والمقياس (الاستبيان) ككل

الأبعاد و المقياس ككل	نظرة السياح	سبل تفعيل السياحة	انعكاسات ازدهار السياحة	المقياس ككل
ألفا لكرونباخ	,753	,778	,681	,863

المصدر: من إنجاز الباحث اعتماداً على برنامج الرزم الإحصائية spss

يتضح من خلال الجدول رقم(20) أن جميع قيم ألفا دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) فقد بلغت أديانها (0.681) في البعد نظرة السياح إل معالم التراث العمراني بمدينة دلس وأقصاها ب(0.778) عند البعد سبل تفعيل السياحة بمدينة دلس، أما المقياس ككل فكانت قيمة الثبات عالية جداً قدرت ب (0.863) وهذا ما يطمئن الباحثة في أن المقياس يمكن استخدامه في الدراسة الأساسية .

ب- التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات المكونة لأبعاد: نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس، سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس، انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية بمدينة دلس، والمقياس ككل، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم 15 أدناه:

الجدول رقم 21: يبين معامل التجزئة النصفية للمقياس (دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس)

الأبعاد و المقياس ككل	نظرة السياح	سبل تفعيل السياحة	انعكاسات ازدهار السياحة	المقياس ككل
معامل بيرسون	,957	,919	,826	,973
معامل سبيرمان براون التصحيحي	,978	,958	,905	,986

المصدر: من إنجاز الباحث اعتماداً على برنامج الرزم الإحصائية spss

من خلال قرأتنا للجدول رقم 15، وبعد حساب معامل الارتباط لمقياس دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس ككل وأبعاده ، بلغت قيم الاتساق الداخلي للأبعاد (0.957) في نظرة السياح و (0.919) في سبل تفعيل السياحة، و(0.826) في بعد انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية في تحقيق التنمية السياحية بمدينة دلس، و(0.973) للمقياس وتم تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان

براون ، **Coefficient de Spearman-Brown**، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بعد التعديل (0.978) في نظرة السياح ، و(0.958) في سبل تفعيل السياحة ، (0.905) و(0.986) في انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية.

وهي قيمة عالية إحصائياً ، هذا ما يؤكد على ثبات المقياس و صلاحيته للدراسة الأساسية .

3- الدراسة الأساسية: بعد التأكد من الصدق والثبات تم تطبيق المقياس على الدراسة الأساسية

والتي كانت حدودها كالتالي:

الحدود الزمنية : جويلية- أوت 2020.

الحدود المكانية : بلدية دلس ، ولاية بومرداس

الحدود البشرية : سياح مدينة دلس .

3-1 طريقة اختيار العينة:

اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة الأساسية بالطريقة العرضية ، وقد عدد أفرادها 195 سائح، مع توفير تسهيلات التطبيق وذلك لخصوصية الفترة التي خصصناها لتطبيق أدوات البحث ،والتي تزامنت مع جائحة كورونا التي مست الجزائر على غرار دول العالم، وتراجع السياحة بشكل كبير في مختلف الدول والمناطق، ومس الأمر مدينة دلس، بالإضافة إلى إمكانية غياب السياح تماما خلال هذه الفترة .

3-2 الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

كل دراسة ميدانية تتطلب استخدام أساليب إحصائية معينة لمساعدة الباحث على تفريغ البيانات

تفريغا إحصائيا ويستنتج عن طريقها النتائج وللتحقق من صحة الفرضيات اعتمدنا على :

• **الإحصاء الوصفي:** والتمثل في كل من التكرارات ، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية ،

الانحرافات المعيارية.

• **الإحصاء الاستدلالي** والتمثل في :

- معامل ارتباط بيرسون R .

- معادلة ألفا لكرونباخ .

- معامل ارتباط سبيرمان براون .

- اختبار ستيودنت ت T لدراسة الفروق .
 - اختبار ف F لدراسة التجانس .
 - اختبار فريدمان.
- وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية. SPSS نسخة 22 .

الجدول رقم 22 :الدراسة الأساسية للمقياس:

النسبة المئوية %	التكرار		
63,6	124	رجل	الجنس
36,4	71	امراة	
26,2	51	دلس	السكن
73,8	144	خارج دلس	
18,5	36	قطاع السياحة	الوظيفة
74,9	146	موظف	
6,7	13	عمل حر	
27,2	53	سنة25أقل من	السن
61,0	119	26سنة-45سنة	
11,8	23	46سنة-60سنة	
4,1	8	ابتدائي	المستوى الدراسي
7,2	14	متوسط	
13,8	27	ثانوي	
74,9	146	جامعي	

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

يبين الجدول رقم 16 في متغير الجنس بلغ عدد الرجال السياح 124 بنسبة (63,6 %) ، و 71 من النساء السائحات بنسبة (36,4 %) وبلغ عدد السياح من منطقة مدينة دلس 51 مقابل 144 من مختلف ولايات الوطن ، وتباينت وظيفة السياح من موظف في قطاع السياحة إلى موظف عمومي إلى عامل حر بنسب متفاوتة وهي بالترتيب (18,5 %) ، (74,9 %) و (6,7 %).

أما متغير السن الفئة الأكثر تواجدا في المجتمع السياحي من عمر (26-45) بعدد 119 ثم تلتها فئة عمر (أقل من 25 سنة) بعدد 53 ، أما الفئة المتبقية ذات عمر (46-60) بـ 23

في حين تباين مستوى الدراسي لفئة عينة دراستنا وكان الغالب للمستوى الجامعي بعدد 146 سائح ونسبة (74,9%)، ثم المستوى الثانوي بنسبة (13,8 %) ، في حين بلغت نسبة المستوى المتوسط (7,2%)

تناول هذا الجزء المعطيات المتعلقة بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تم وصف المعاينة من الدراسة الاستطلاعية والتعريف بالمنهج المتبع في الدراسة، وهو المنهج الوصفي الإرتباطي ، ثم عرضنا الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات والبيانات، والمتمثلة في متغيرات البحث المتمثلة في دور التراث العمراني في التنمية السياحية ،وحساب خصائصها السيكمترية من صدق وثبات لتصبح صالحة للتطبيق الميداني للدراسة الأساسية والاطمئنان للنتائج المتحصل عليها .
وعرفنا الدراسة الأساسية المتمثلة العينة المختارة من حيث مصدرها ، حجمها، خصائصها ثم تمت الإشارة إلى الحدود الزمنية والمكانية والبشرية للدراسة، وفي الأخير أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة

4- عرض و تحليل وتفسير ومناقشة النتائج (اختبار صدق الفرضيات):

بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية والتأكد من الخصائص السيكمترية لأدوات القياس، قمنا بتطبيق المقياس على العينة الأساسية التي قدر عددها بـ 195 سائح توافدوا على مدينة دلس بين شهري جويلية وأوت 2020م، لاختبار فرضيات الدراسة، فتوصلنا بعد معالجة البيانات ببرنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS، إلى النتائج التالية:

1-4 عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى : يوجد تباين في وجهات السياح عند زيارتهم لمدينة دلس (البحر، المعالم الأثرية، الغابة).

من أجل التحقق من الفرضية ،اعتمدنا على التكرارات والنسب المئوية ،لحساب اتجاهات السياح الى مدينة دلس ،مع تطبيق اختبار فريدمان لترتيب المتوسط الرتبي لهذه الوجهات حسب الأفضلية .

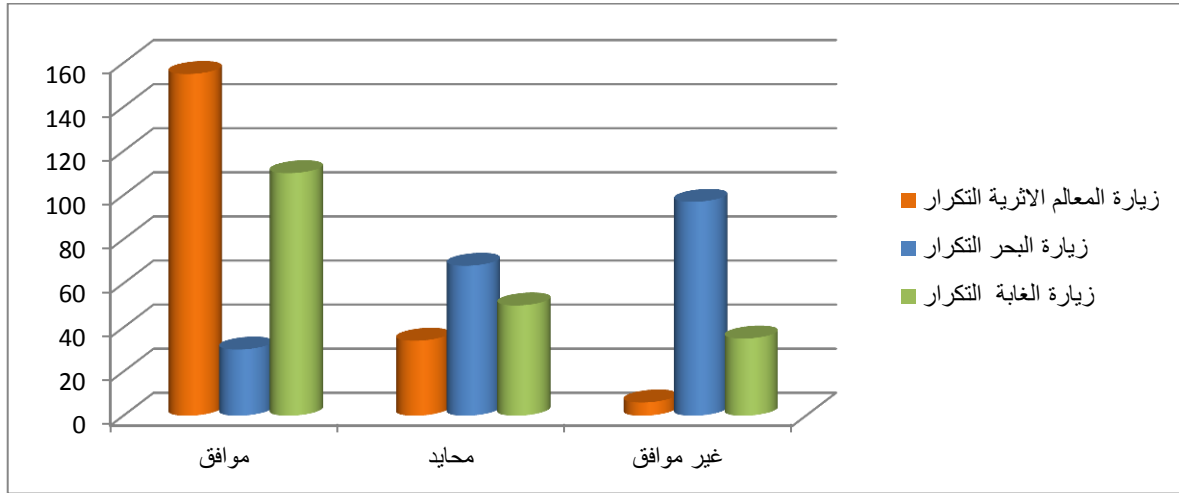
الجدول رقم 23: يبين توزيع وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس

زيارة الغابة		زيارة البحر		زيارة المعالم الأثرية		
النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
56,4	110	15,4	30	79,5	155	موافق
25,6	50	34,9	68	17,4	34	محايد
17,9	35	49,7	97	3,1	6	غير موافق
100,0	195	100,0	195	100,0	195	المجموع

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

من خلال قراءة الجدول رقم (18) والشكل رقم (12) نلاحظ أن زيارة المعالم الأثرية كوجهة لسياح مدينة دلس كانت نسبة الموافقة مرتفعة (79,5 %)، أما زيارة البحر فكانت النسبة ضعيفة حيث قدرت ب(15,4 %) ، في حين زيارة الغابة كوجهة للسياح كانت نسبة الموافقة متوسطة ب(56,4%).

الشكل رقم 12: تبين توزيع وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس



المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

الجدول رقم 24: ترتيب وجهات السياح عند زيارة مدينة دلس

الفقرة	المتوسط الرتبي	الرتبة	قيمة الاختبار	الدلالة الإحصائية
زيارة المعالم الأثرية	2,45	1	143,554	0.000
زيارة الغابات	2,11	2		
زيارة البحر	1,44	3		

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

يبين الجدول رقم (19) متوسط الرتب لوجهات السياح ، حيث جاءت زيارة المعالم الأثرية في الرتبة الأولى بمتوسط (2,45) ، ثم زيارة الغابة في المرتبة الثانية بمتوسط (2,11)، أما المرتبة الثالثة كانت لزيارة البحر بمتوسط (1,44)،. و بلغت قيمة اختبار فريدمان (143,554) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,01$.

وعليه يمكن القول أنّ قدوم أغلبية السياح إلى مدينة دلس مرتبط بوجود معالم أثرية بها، تأتي على رأسها قصبة دلس العريقة ، التي تعد منبر للسياح من مختلف الجنسيات؛ و قد تراجعت هذه الأعداد في ظل جائحة كورونا، خصوصا فئة السياح من خارج الوطن، إلا أنّ ذلك لم يمنع الجاليات الأجنبية في داخل الوطن من زيارة هذه المعالم على غرار زيارة سفير الولايات المتحدة الأمريكية للمدينة شهر مارس 2021م²²⁷، ثم تأتي زيارة الغابة في المرتبة الثانية ، إذ يقصدها معظم السياح بحثا عن الهدوء و السكينة لتأتي زيارة البحر أخيرا حسب أفراد العينة ، إذ ربما يعود هذا إلى أنّ أغلب أفراد العينة التي أجابت على الاستبيان تقطن في مدن ساحلية، بحيث لا تحتاج إلى زيارة مدينة دلس لرؤية البحر أو زيارته، و إنما لاكتشاف أشياء جديدة مثل المعالم الأثرية و الغابة.

وعليه نقول أن الفرضية الأولى تحققت والتي تنصّ على أنه: " يوجد تنوع في وجهات السياح عند زيارتهم لمدينة دلس.

2-4 عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية : هناك تباين في معرفة السياح

لتاريخ المعالم الأثرية الموجودة بمدينة دلس

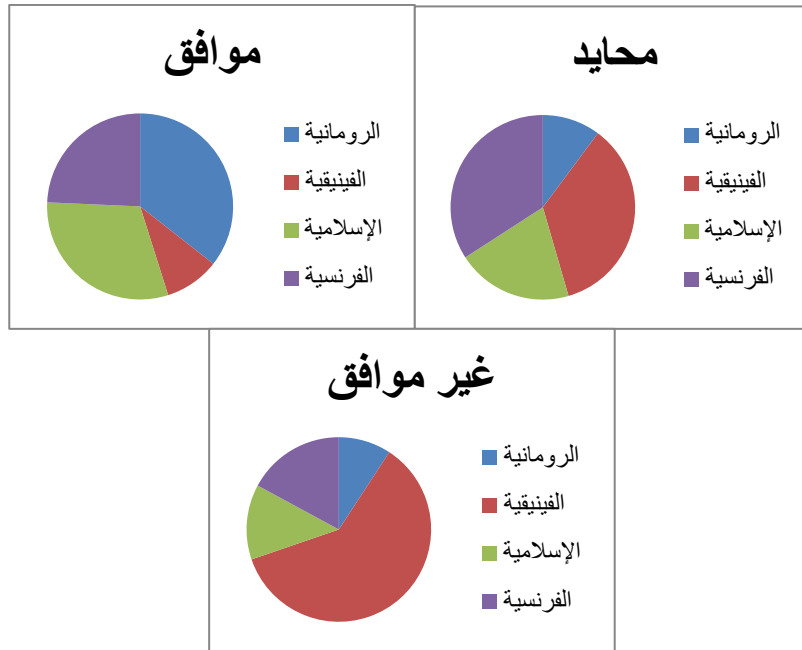
الجدول رقم (25)يبين معرفة السياح لتاريخ المعالم الأثرية العمرانية لمدينة دلس

غير موافق		محايد		موافق		الفقرات
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
7,2	14	8,7	17	84,1	164	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الرومانية
47,2	92	30,3	59	22,6	44	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الفينيقية
10,3	20	17,4	34	72,3	141	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الإسلامية
13,3	26	29,2	57	57,4	112	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الفرنسية

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

²²⁷ مقابلة مع فريد قريمش، مدير مصلحة التراث المحمي، 30 جوان 2021م

الشكل رقم (13) يبين معرفة السياح لتاريخ المعالم الأثرية العمرانية لمدينة دلس



المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

يبين الجدول رقم (20) والشكل رقم (13) مدى معرفة سياح مدينة دلس لتاريخها ، حيث كانت إجابة أفراد العينة بالموافقة حول أصول تاريخها الروماني ب 164 ونسبة (84,1 %) ،ويعدد 44 ونسبة(22,6 %) للفترة الفينيقية ،وارتفعت موافقة السياح المفحوصين حول تاريخ مدينة دلس للفترة الإسلامية ب 141 ما يقابل نسبة (72,3 %) ،في حين أن الفترة الفرنسية بلغ عدد الموافقة 112 بنسبة(57,4 %)، وكانت إجابة السياح بعدم معرفة تاريخ مدينة دلس من خلال حيادية إجابتهم والتي كانت متوسطة فيما يخص الفترة الفينيقية والفرنسية بنسبة متتالية (30,3%) و(29,2%)، أما معارضتهم فظهرت بشكل كبير حول تاريخ مدينة دلس للفترة الفينيقية بعدد 92 ما قابلها نسبة (47,2%) .

إنّ معرفة السياح لتاريخ هذه المعالم من شأنه أن يزيد أو ينقص نسبة الزيارات لها، و قد اتجه معظم أفراد العينة أنّ أصول المعالم الأثرية بمدينة دلس تعود للفترة الرومانية، يعود ذلك أنّ معظم الزيارات ربما كانت لأفراد وعارفين بتاريخ المنطقة، وبالتالي بالضرورة أن تكون قد مرت به الإمبراطورية الرومانية، خصوصا في ظل وجود بقايا السور الذي يعرف بالسور الروماني في المدينة، كما لم يستثني أفراد العينة وجود آثار عمرانية تعود للفترة الإسلامية و الفرنسية، و هذا ما يؤكد أنهم يعرفون جيدا بوجود

معالم عمرانية قديمة في المنطقة بناء على تاريخها، ويسعون لزيارتها، و هذا ما يؤكد أنّ معرفة السياح بوجود معالم أثرية بمدينة دلس يعد عاملا أساسيا في انجذابهم إلى المنطقة.

3-4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: ترميم المعالم الأثرية في مدينة دلس

يساهم في ازدياد عدد السياح المتوافدين عليها.

الجدول رقم 26: يبين آراء عينة الدراسة حول أهمية ترميم المعالم العمرانية الأثرية في مدينة دلس في

جذب السياح

النسبة المئوية%	التكرارات	
4.6	9	غير موافق
1.00	2	محايد
94.4	184	موافق
100	195	المجموع

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على برنامج الرزم الإحصائية spss

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 94.4% من أفراد عينة الدراسة أجابوا بالموافقة على أن ترميم معالم التراث العمراني مهمة في جذب السياح إليها، و 1.0% كانوا محايدين في هذا الصدد، بينما أجاب 4.6% فقط بعدم الموافقة على هذا الطرح، وبما أن المقياس ثابت، فيمكن تعميم هذه الإجابة على عينة أكبر أو مجموع السياح، وهذا ما يؤكد أنّ ترميم معالم التراث العمراني يشكل عاملا أساسيا في إنعاش السياحة التراثية في مدينة دلس، وهذا ما تحقق لبعض المعالم مثل : ضريح سيدي أحمد الحرفي، ولكنه لم يعمم إلى المعالم الأخرى، وذلك ما قد يعيق حركة السياحة الأثرية ولذلك فإن جذب المزيد من السياح لزيارة معالم التراث العمراني بمدينة دلس مرهون بترميم تلك المعالم، ومنه نقول أنّ الفرضية الخامسة تحققت.

4-4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: توفير المرافق السياحية كالفنادق

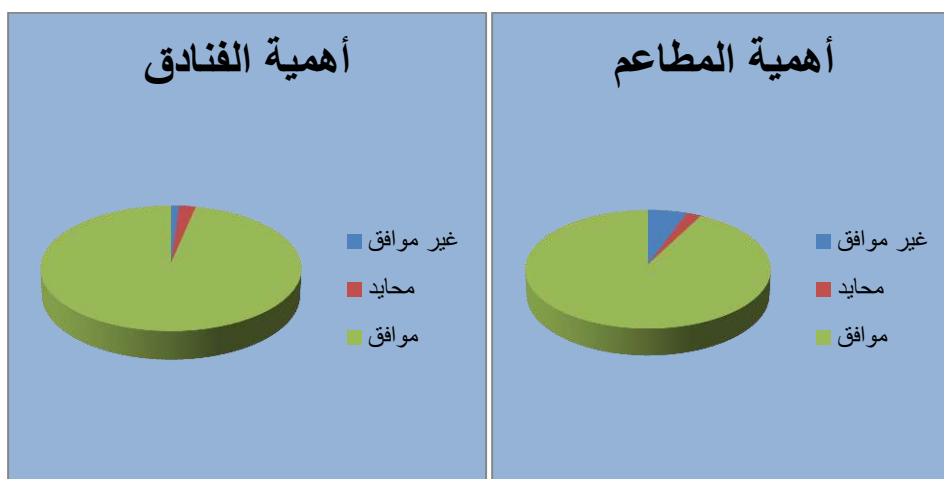
والمطاعم يجذب السياح لزيارة المعالم الأثرية.

الجدول رقم 27: يبين آراء أفراد العينة حول أهمية توفير الفنادق والمطاعم، في انتعاش السياحة الأثرية في مدينة دلس.

الفنادق	التكرارات	النسب %	المطاعم	التكرارات	النسب %
غير موافق	4	2.1	غير موافق	11	5.6
محايد	8	4.1	محايد	4	2.1
موافق	183	93.8	موافق	180	92.3
المجموع	195	100	المجموع	195	100

المصدر: من إنجاز الباحث اعتماداً على برنامج الرزم الإحصائية spss

الشكل رقم 14: آراء العينة حول أهمية توفير الفنادق والمطاعم، في انتعاش السياحة الأثرية في مدينة دلس.



المصدر: من إنجاز الباحث اعتماداً على برنامج الرزم الإحصائية spss

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 29 والشكل رقم 14 أنّ 93.8% من أفراد العينة أجابوا بعبارة موافق بالنسبة للفقرة إنشاء الفنادق بمدينة دلس يجذب السياح لزيارة المعالم الأثرية، و92.3% أجابوا بعبارة موافق بالنسبة للفقرة توفير المطاعم قرب المعالم الأثرية العمرانية بمدينة دلس يساعد على استقطاب السياح، وهي نسبة مرتفعة جداً ، وهذا ما يؤكد أهمية إنشاء المرافق السياحية والاهتمام بها في سبيل دعم السياحة الأثرية بمدينة دلس، هذا بالإضافة إلى إجراءات أخرى على غرار إجراء مهرجانات في هذه المعالم، وتوفير النقل السياحي إليها، بالإضافة إلى الإشهار السياحي لهذه المعالم.

5-4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية

بين سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس وانعكاسات ازدهار السياحة الأثرية بها في تحقيق التنمية السياحية.

الجدول رقم 28: العلاقة بين سبل تفعيل السياحة الأثرية و انعكاساتها في تحقيق التنمية

السياحية بمدينة دلس

انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية		
,153*	معامل بيرسن ر	سبل التفعيل
,032	Sig.	
195	N	

من خلال قراءة الجدول رقم 24 بلغت قيمة ارتباط بيرسن (ر) في بعد سبل تفعيل السياحة الأثرية بمدينة دلس مع بعد انعكاسات ازدهار السياحة الأثرية في تحقيق التنمية السياحية (0.153) وهي علاقة ارتباطية طردية موجبة ضعيفة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 .

وعليه نقول أن الفرضية الخامسة تحققت أي "توجد علاقة ارتباطية بين سبل تفعيل سياحة المعالم الأثرية، وانعكاسات ازدهار السياحة الأثرية بمدينة دلس لدى عينة الدراسة.

نفسر ذلك بالقول أنّ هناك العديد من السبل والطرق التي من شأنها إنعاش السياحة الأثرية بمدينة

دلس على غرار إنشاء فنادق ومطاعم، والإشهار السياحي، وإقامة مهرجانات، وترقية النقل السياحي

وغيرها، وكل هذه السبل من شأنها إنعاش الجذب السياحي فيكثر عدد السياح، وكلما كثر عدد السياح في مدينة دلس ازدهرت السياحة، وبالتالي تحققت التنمية السياحية في المدينة عن طريق تحقيق

- تنمية اقتصادية عبر: زيادة الدخل للأفراد، واستقطاب استثمارات جديدة، وتوفير فرص عمل جديدة، وتقليص البطالة، واستثمار العائدات في عملية الترميم
- تنمية اجتماعية عبر: توفير فرص العمل و بالتالي رفع المستوى المعيشي، وتوعية المجتمع ومشاركته في الحفاظ على هويته، وتعميق جذور المجتمع و ربط الحاضر بالماضي، وإحياء الثقافة المحلية
- تنمية بيئية عبر: عبر تحقيق التوازن البيئي وحماية التراث والحفاظ على مبانیه

كانت هذه مجموعة من النتائج التي إستخلصناها عبر الاستبيان، والتي تؤكد أنه على اختلاف مستوياتهم الدراسية، وأعمارهم و أجناسهم، فإنّ السياح المتوافدين على مدينة دلس يقصدون بالدرجة الأولى المعالم الأثرية، و منه وجب على الهيئات المختصة و المجتمع المدني اتباع مجموعة من الإجراءات الضرورية التي تنعش السياحة التراثية، وذلك ما سوف يحقق تنمية سياحية في بلدية دلس من جانب التراث العمراني.

5- الآفاق المستقبلية للسياحة الأثرية بمدينة دلس:

ينظر إلى السياحة في مدينة دلس وخاصة السياحة الأثرية، أنها أحد أبرز المحركات لتحقيق التنمية السياحية بالمنطقة، ولذلك يمكن رسم العديد من الآفاق المستقبلية لها في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بومرداس SDAT 2030م أبرزها:

- جعل السياحة المحرك الأساسي للإستثمار المنتج في مدينة دلس، و ثاني أكبر مساهم في توفير فرص العمل و الدخل العام لها.
- جعل المدينة قطبا سياحيا شاطئيا يستطيع جذب السياح المحليين.
- جعل مدينة دلس قطب سياحي ذو أهمية دولية يجذب السياح من خارج الوطن.

و لتحقيق هذه الأهداف ينبغي التقيد بمجموعة من الشروط أهمها:

- قدرة المصالح المختصة على توفير البنية التحتية الضرورية لخدمة القطاع السياحي، و إحداث تغييرات عميقة في هذا العرض السياحي تتماشى مع الرغبة الاستهلاكية للسائح
- القدرة على الحفاظ على الإمكانيات السياحية المتاحة إلى غاية تثمينها.
- قدرة المصالح المختصة داخل الولاية على إقامة الدراسات في القطاع السياحي و تنفيذها.
- الحركية الداخلية للقطاع السياحي خاصة للمشتغلين فيه، و قدرته على توليد الموارد المالية لاستثمارها في مشاريع خاصة به.
- تحقيق استثمارات عامة في التهيئة السياحية.
- تشجيع الاستثمار الخاص المتعلق بالبنية التحتية السياحية.
- جذب الاستثمار السياحي المباشر في القطاع السياحي.
- تكوين العنصر البشري الضروري لخدمة القطاع السياحي.
- توفير الوسائل الملائمة لتسيير القطاع السياحي²²⁸

ينظر إلى معالم التراث العمراني حسب عينة الدراسة أنها أبرز محركات السياحة في مدينة دلس، وأهم المساهمين في تحقيق التنمية السياحية بها، ولكن ينبغي على المصالح المختصة والمجتمع المدني الحفاظ على هذه المعالم، وترميمها، والإشهار لها حتى تلقى إقبالا أكبر، بالإضافة إلى ضرورة تكوين يد عاملة مختصة لخدمة القطاع السياحي بالمدينة ، وتشجيع الاستثمار السياحي بالقرب من مناطق التراث العمراني، وتوفير التجهيزات والمرافق الضرورية في ظل الحفاظ على البيئة الطبيعية والثقافية، هذا كله من شأنه أن يرفع المداخل ويرتقي بالمدينة إلى منصات المدن السياحية العالمية ويحقق آفاقا سياحية جديدة من جانب التراث العمراني.

²²⁸ Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, le schema directeur d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes, Les perspectives de developpement et la strategie d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes ,phase 3, Decembre 2012 , p 11.

النتائج و التوصيات

النتائج و التوصيات:

1- النتائج: توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى مجموعة من النتائج أهمها.

- تعد معالم التراث العمراني وجهة سياحية مميزة يقصدها الملايين من السياح في العالم، و مدينة دلس واحدة من المدن الغنية بمعالم التراث العمراني.
- مدينة دلس مدينة عريقة بها العديد من المعالم الأثرية العمرانية، التي تعود لحضارات قديمة تعاقبت عليها، منها ما هو قائم، ومنها ما اختفت معالمه بفعل عوامل طبيعية أو بشرية أو كلاهما، لكن ما هو متفق عليه أنّ هذا التراث العمراني هو نتيجة التفاعل الحضاري الذي عاشته المدينة.
- تسمح سياسات الحفاظ على التراث العمراني من صيانة وترميم وتكييف وإعادة استخدام وإحياء وتجديد للتراث العمراني لتحقيق فوائد جمالية وبيئية واقتصادية، و قد سطرت العديد من البرامج لإحياء التراث العمراني ببليّة دلس خاصة بالنسبة للقصة العتيقة
- تتميز مدينة دلس بمقومات طبيعية وبشرية هامة، تساهم في دفع السياحة الأثرية نحو الأمام في سبيل تحقيق التنمية السياحية بالمدينة، فهي تزخر بالإضافة إلى المعالم الأثرية بمجموعة من الوجهات السياحية على غرار الساحل والغابة، مما يجعلها مدينة سياحية بامتياز ، و قبلة للسياح.
- تتوفر مدينة دلس على مجموعة من التجهيزات والمرافق العمومية التي تخدم القطاع السياحي ولكنها تبقى غير كافية بالنظر إلى المقومات السياحية للمدينة، وخاصة في جانبها الأثري العمراني إذ تحتاج السياحة الأثرية لمرافق داعمة على غرار الفنادق، وهذه الأخيرة شبه معدومة في المدينة، ما عدا فندق جنان الأمراء إذ يضطر الزوار إلى كراء الشقق في إطار السوق السوداء والمضاربة بالأسعار من قبل أصحابها، مما يجعل العديد من السياح ينفرون من زيارة المنطقة.
- يقصد مدينة دلس عدد مهم من السياح سنويا يتباين عددهم بين عام و آخر، و رغم ارتفاع أعدادهم في السنوات الأخيرة إلا أنّ جائحة كورونا أثرت في قدومهم، خاصة منهم السياح الأجانب بعد غلق الحدود.

- يركز السياح عند قدومهم لمدينة دلس على زيارة المعالم الأثرية، وخاصة القسبة العتيقة التي تمتد في جذور التاريخ، حيث أجاب نسبة 79.5% من السياح بالموافقة فيما يتعلق بفقرة " يركز السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس على زيارة المعالم الأثرية العمرانية
- تعاني معالم التراث العمراني في مدينة دلس من قلة الاهتمام، فما عدا القسبة المعالم الأخرى غير مصنفة وطنيا، و لم يطلها الترميم.
- قلة المهرجانات والتظاهرات الثقافية بالمدينة بالمقارنة مع أصالتها التاريخية، وبالنظر إلى حاجة السياح لمثل هذه الحوافز لزيارة المدينة ومعالمها الأثرية.
- عدم جاهزية المرافق السياحية المبرمجة ضمن المخطط الوطني للتهيئة السياحية، وتأخرها عن الآجال المحددة، جعل السياحة الأثرية في مدينة دلس في أزمة.
- زيادة أعداد السياح في المدينة يحقق مداخيل إضافية للعديد من المحلات التجارية، وأصحاب الحرف التقليدية، ويرفع من مستواهم المعيشي.
- ازدهار السياحة الأثرية في المدينة قد يعش العديد من المهن خاصة بالنسبة للمرشدين السياحيين وأصحاب الحرف التقليدية.
- اهتمام السياح بالقدوم إلى دلس لزيارة معالمها، ساهم في اهتمام السكان ببيئتهم والعناية بها.

2- توصيات عامة :

- ضرورة المساهمة في حماية البيئة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية لمدينة دلس.
- ضمان عمليات الترميم ، الصيانة وإعادة البناء للمعالم العمرانية بتقنيات ومواد تتماشى مع نمط البناء التقليدي السائد في مدينة دلس.
- تطبيق التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية التراث العمراني في الدولة ككل و منها بلدية دلس، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمخالفات رخصة البناء.
- التعريف بأهمية معالم ومواقع التراث العمراني وقيمه ومعانيه ودلالاته التاريخية والجمالية والثقافية والفنية ببلدية دلس، و الإشهار لها
- إعادة الاعتبار وتوفير مؤسسات فندقية وسياحية جديدة في مدينة دلس، قصد رفع قدرات الإيواء والاستقبال وتحسين نوع الخدمات السياحية.

- جذب الاستثمارات السياحية لمواقع ومناطق التراث العمراني في مدينة دلس قصد إنعاش السياحة الأثرية
- استغلال وتوظيف المباني التراثية والتاريخية في استخدامات سياحية جديدة في مدينة دلس على غرار إقامة معارض للصناعات التقليدية بها، أو تحويل بعض أجزائها بعد عملية الترميم إلى متاحف أو فنادق من شأنه أن يحقق التنمية السياحية بالمدينة.
- يجب إدخال تدابير جديدة لزيادة الوعي المجتمعي وتعزيز المشاركة المجتمعية وتشجيع أصحاب المصلحة والمهنيين والجمهور العام لحماية التراث العمراني في مدينة دلس، لأنه يعد مصدر رئيسي في التنمية السياحية بها .
- إقامة مهرجانات سياحية قرب المعالم الأثرية بدلس بغية جذب السياح.
- فتح محلات تجارية تختص بالمنتجات التقليدية بغية امتصاص البطالة من جهة، وتوفير التذكارات للسياح من جهة أخرى .
- توعية السكان بالتحلي بالثقافة السياحية، لحسن معاملة السياح، و بالتالي ضمان عودتهم.
- تدريب يد عاملة خبيرة بالإرشاد السياحي لقيادة البعثات السياحية إلى المواقع الأثرية والتعريف بها.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة:

تتخر الجزائر بتراث عمراني هام، يعتبر كنزا حضاريا شاهدا ورمزا يعبر عن إبداع الإنسان الجزائري ورواه الفنية الجمالية عبر مسيرة تاريخه العمراني والحضاري، فهو يعكس ويبرز عناصر الفن الجمال، التميز الذي تعاقب على بلادنا، مثلما هو الحال في بقية الدول الأخرى، وهو بمثابة سوق منتجته من المعالم العمرانية تلقى إقبالا كبيرا من قبل السياح المحبين لاكتشاف الماضي وأسراره

مثل هذا الإرث العمراني مستغل أحسن استغلال في العديد من المدن التاريخية عبر دول العالم، على غرار غرناطة، واسطنبول، وقرطاج، وأثينا، ولذلك وجب على الجزائر الاقتداء بتجارب هذه الدول عبر إعداد إستراتيجية واضحة للنهوض بهذا النوع من السياحة وتطبيق محتواها على أرض الواقع، أولها هو تأسيس هيئات للحفاظ على هذه المعالم، وترميمها، ثم دعمها بالمرافق الضرورية، كالمطاعم، والفنادق والطرق، وتكوين مرشدين سياحيين عارفين بتاريخها ومحلات تخدم تلك الأصالة المختصة ببيع مصنوعات الحرف التقليدية التي كانت متداولة في تلك المعالم في العقود السابقة، وكل هذا من شأنه تطوير الجذب السياحي إلى المعالم العمرانية، هذا الجذب من شأنه تحقيق تنمية سياحية في المناطق الأثرية، بتوفير رؤوس الأموال، ومناصب الشغل، وروج السلع وخاصة التقليدية، وازدهار الحركة الثقافية والفكرية وتواصل الحضارات ما بينها، والحفاظ على البيئة، وفتح محلات جديدة وبالتالي ترميم معالم جديدة.

ومدينة دلس إحدى المدن الجزائرية التي تتمتع بجمال طبيعي أخذ جلب إليها الشعوب منذ عقود ما قبل التاريخ واستوطنوا بها مخلفين آثار عمرانية شاهدة عليهم، مختلفة الأنماط والخصائص ، وبذلك حصلت المدينة على مقومات الجذب السياحي الأثري فأصبحت محط أنظار العديد من السياح من داخل الوطن أو خارجه، و زيارتهم لها من شأنه أن يكون له بالغ الأثر في تحقيق التنمية السياحية بالمدينة ككل ، لكن تحقيق التنمية السياحية في المدينة عبر هذه المعالم يصطدم بمجموعة من العوائق تأتي على رأسها التدهور والزوال الذي تعاني منه معظمها في ظل غياب مشاريع الترميم، أو عدم تطبيقها بالشكل اللازم كما هو الحال في مشروع الترميم لقصبة دلس الذي لم يكتمل بعد رغم أنه وضع حيز التنفيذ بعد زلزال بومرداس، (عام 2007)، بالإضافة إلى قلة المرافق الخادمة للسياحة بصفة عامة، وعلى رأسها الفنادق، التي تحتاج لها أي عملية للتنمية السياحية، إذ تحوي المدينة فندق واحد لا يفي بالغرض، ولا يحقق الطلبات، أو يوجد تنوع في العرض السياحي بالمدينة، كما أنّ ضعف شبكة الطرق المؤدية إلى

المعالم الأثرية من شأنه أن يعرقل زيارات السياح لها، ويقلل من عدد السياح بصفة عامة، ومن المداخل التي قد تحققها السياحة الأثرية بالمنطقة، دون أن ننسى ضعف تكوين اليد العاملة في القطاع السياحي، وقلتها، وضعف عدد العارفين بتاريخ المنطقة، و مقوماتها الأثرية .

خلاصة القول أن أي تنمية سياحية في جانب السياحة الأثرية بمدينة دلس مبنية على مجموعة المقومات أولها وجود معالم عمرانية أثرية تعود لفترات تاريخية قديمة وتتميز بنمط معماري مميز تكون في حالة لائقة ، أو خضعت للترميم بالإضافة إلى وجود مرافق وتجهيزات سياحية، وتأهيل اليد العاملة وتوفير الأمن، و هذا ما ينبغي للهيئات المعنية والمجتمع المدني توفيره لخدمة السياح، وتوفير الراحة لهم.

كل هذا أدرجناه تحت عنوان دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس؛ وفي الأخير دراستنا هذه ما هي إلا دراسة متواضعة أمام حجم الموضوع، وما بحثنا هذا ما هو إلا محاولة منا لفتح المجال للقيام بدراسات أخرى تكون أكثر تعمقا

الاستبيان

المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية - بوزريعة-

التعليمة :

أخي (تي) الفاضل (ة)

يتضمن هذا الاستبيان مجموعة من الفقرات حول اتجاهك في مواقف معينة ،تحضيرا لدراسة علمية بخصوص أطروحة الدكتوراه تخصص :جغرافيا بعنوان دور التراث العمراني في التنمية السياحية بمدينة دلس ، ضع إشارة (X) في المكان الذي تراه مناسباً ، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة .ولتعلم أن إجابتك تكون محل سرية تامة .
شكرا مسبقا على تعاونك

معلومات شخصية: الجنسية :..... مدينة السكن:الوظيفة:.....السن:.....

الجنس : ذكر أنثى المستوى الدراسي :ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الأبعاد	الرقم	الفقرات	موافق	محايد	غير موافق
نظرة السياح إلى معالم التراث العمراني بمدينة دلس	01	دلس مدينة أثرية			
	02	مدينة دلس تحتوي على معالم أثرية سياحية			
	03	يركز السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس على زيارة المعالم الأثرية			
	04	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الرومانية			
	05	يركز السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس على زيارة البحر			
	06	التراث العمراني الموجود في مدينة دلس لا يزال في حالة لانتفاة			
	07	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الفينيقية			
	08	يركز السياح عند قدومهم إلى مدينة دلس على زيارة الغابات			
	09	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الإسلامية			
	10	معظم التراث العمراني الموجود في مدينة دلس يعود إلى الفترة الفرنسية			
	11	يلاقي التراث العمراني في مدينة دلس إقبالا سياحيا			
سبل تفعيل السياحة الأثرية	12	ترميم المعالم العمرانية الأثرية في مدينة دلس مهم في جذب السياح			

			الإشهار للمعالم العمرانية الأثرية في مدينة دلس مفيد في جذب السياح	13	في مدينة دلس
			إنشاء فنادق بمدينة دلس يجذب السياح لزيارة المعالم الأثرية.	14	
			إقامة مهرجانات بالمعالم الأثرية العمرانية لمدينة دلس يساعد في جذب السياح	15	
			تخصيص نقل سياحي إلى المعالم الأثرية العمرانية في مدينة دلس يسهل زيارة السياح لها.	16	
			توفير المطاعم قرب المعالم الأثرية العمرانية بمدينة دلس يساعد على استقطاب السياح	17	
			إقامة معارض للصناعات التقليدية في المعالم الأثرية العمرانية يزيد من انتعاش السياحة الأثرية	18	
			تكوين مرشدين سياحيين ينقل الثقافة السياحية عن المعالم العمرانية الأثرية للسياح	19	
			وجود ثقافة سياحية لدى سكان مدينة دلس يساعد على ازدهار السياحة الأثرية	20	
			اهتمام الجهات الوصية بالسياحة الأثرية يزيد من إقبال السياح إلى مدينة دلس	21	
			اهتمام الجهات الوصية بالآثار يزيد من إقبال السياح	22	
			تطبيق مشاريع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سيساهم في ازدهار السياحة بمدينة دلس	23	
			توفير خط بحري للسياح إلى مدينة دلس يساهم في تبادل الثقافات بين الدول المتوسطية	24	
			كثرة السياح يؤدي إلى انتعاش النشاط التجاري بمدينة دلس	25	انعكاسات
			كثرة السياح يساهم في رواج المنتوجات التقليدية بمدينة دلس	26	ازدهار السياحة
			ازدهار السياحة الأثرية يوفر فرص شغل جديدة للسكان بمدينة دلس	27	الأثرية في تحقيق التنمية السياحية
			ازدهار السياحة الأثرية يخلق ثقافة سياحية لدى سكان مدينة دلس	28	بمدينة دلس
			ازدهار السياحة الأثرية يحقق مداخل إضافية تساهم في ترميم المعالم الأثرية	29	
			ازدهار السياحة الأثرية يخلق حركية ثقافية في مدينة دلس	30	
			ازدهار السياحة الأثرية يؤدي إلى استقطاب مشاريع استثمارية متنوعة	31	

			ازدهار السياحة الأثرية يؤدي إلى ظهور أفكار استثمارية سياحية لدى سكان مدينة دلس	32	
			إدماج الشباب في النشاط السياحي الأثري يحد من الأزمات الاجتماعية	33	

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع و المصادر

الآيات القرآنية:

آيات من القرآن الكريم برواية ورش.

المعاجم:

1- ابن منظور(ابي الفضل جمال الدين محمد) ، لسان العرب، المجلد الأول، (ط1) دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1388هـ/1968م.

الكتب باللغة العربية:

1- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثئة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ، 1 يناير 1965، قسنطينة، الجزائر.

2- أحمد يحي راشد، ابراهيم البلقاسي، محمد فكري محمود، الاستثمار كركيزة لعمليات الحفاظ بالمناطق التراثية، دراسة حالة شارع المعز لدين الله الفاطمي، دراسات من التراث العمراني 2013م.

3- اسماعيل بن نعمان، مدينة دلس (تدلّس دراسة تاريخية وأثرية خلال العهد الإسلامي، دار الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة ، تيزي وزو، 2011م.

4- اسماعيل الدباغ محمد علي وآخر، الاقتصاد السياحي، ج1، ص 155. أبحث عن: حميد عبد النبي الطائي، إدارة الضيافة.

5- بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830، 1838م، دار الرائد الجزائر دار النفائس للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، 2010.

6- بوجمعة خلف الله، حماية التراث العمراني والمعماري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2019م.

7- جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد جويلية 1996م.

8- حسين عطير وآخرون، إدارة المنشآت السياحية ، ط1، دار المسيرة و التوزيع، عمان، الأردن، 2008.

- 9- حمد حسن النقاش، تخطيط المواقع السياحية، المكتب الجامعي الحديث، جامعة أب، الطبعة الأولى، 2013 .
- 10- حمدي أحمد الديب، محمد صبحي عبد الحكيم، جغرافية السياحة، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2012.
- 11- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات 2004 دط، عمان، الأردن.
- 12- رشود بن محمد الخريف، السكان، المفاهيم، الأساليب والتطبيقات، ط2، جامعة الملك سعود 2008م.
- 13- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرر 1830، 1962 الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، 2007م.
- 14- سلمان أحمد المجاري، حفظ المباني التاريخية، مباني مدينة المحرق، ICCROM المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية.
- 15- عائشة دينار، مريم مهدي، التهيئة السياحية وتثمين التراث العمراني، حالة مركز مدينة التبسة، إشراف سراج محمد إلياس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تهيئة ومشاريع المدينة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي ، قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية، السنة الجامعية 2016-2017م
- 16- عبد الحميد بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيشالجزائر 1972م
- 17- عبد الناصر الزهراني، إدارة التراث العمراني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية 2012م.
- 18- عبد الصمد عبد ربه، مبادئ القانون الإداري الجزائري والتنظيمات المحلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
- 19- عباس فاضل السعدي، البنية العمرية للسكان وعلاقتها بالهبة الديموغرافية في العراق نظرة جغرافية و تحليل ديمغرافي.
- 20- عطية شوقي، علم السكان في البحث التطبيقي و الإحصائي، دط، دار نلسن للنشر 2017
- 21- عطية عبير، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي، جامعة الاسكندرية دت مصر .
- 22- علي خلاصي، قصبه مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة، ط1، 2007م.
- 23- أبو غزالة، الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة، دراسة حالة جمهورية مصر، أبحاث و تراث 3، دراسات من التراث العمراني 3

- 24- لور شميري، المناخ، ت زينب منعم، ط1، إصدارات المجلة العربية، 2014م.
- 25- محمد أحمد سلام المحجي، المحافظة على استمرارية التراث العمراني الطيني، إعادة تأهيله هدف تنموي واستثماري (مدينة صعدة القديمة دراسة حالة)، دراسات من التراث العمراني 2013.
- 26- محمد سيد سلطان، قضايا التراث العمراني، الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ التراث وحمايته دراسات تمويل من التراث العمراني، 2013م.
- 27- محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، المكتب الجامعي الحديث 2000م.
- 28- محمد عمر مؤمن، التخطيط السياحي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2009م.
- 29- محمد العيد مطر، رحلة إلى تيمقاد، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2011م.
- 30- محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، دراسات ومناقشات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، جويلية 1991، بيروت
- 31- محمد مسعد محيي، الاتجاهات الحديثة في السياحة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2008م.
- 32- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تق، تص: محمد الميلي، م وك، الجزائر 1986م.
- 33- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب ط3، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1993م.
- 34- مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م
- 35- مروان صحراوي، التسويق السياحي و أثره على الطلب السياحي، حالة الجزائر، إشراف شريف نصر الدين، 2011، 2012.
- 36- مصطفى حسين باهي، منى أحمد الأزهرى، أدوات التقويم في البحث العلمي، التصميم البناء القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م.
- 37- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007م.
- 38- مصطفى عشوي، مدخل الى علم النفس المعاصر، 01 يناير 2003.

- 39- مصطفى يوسف كافي، جلال بدر خضرة، دراسة جدوى المشروعات السياحية، منشورات ألفا للوثائق ، ط1، 2018.
- 40- نسيم حسبلاوي، تقديم محمد تومي، برج منايل عبر التاريخ، من الممالك النوميديّة إلى الجمهورية الجزائرية من القرن 3 ق.م إلى 2010م الطبعة الأولى 2010م، مطبعة ألوان أوفيسست الجزائر ICO، 2010م.
- 41- نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد 03، 2006م.
- 42- ياسر عوض عبد الرسول، معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر وآثارها الاقتصادية.
- 43- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزء الأول، الجزائر القديمة و الوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007م.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- دنيا رزايقي، رزايقي سلامة، حماية و تثمين التراث العمراني من أجل تفعيل التنمية السياحية حالة مدينة ميلة القديمة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص : تهيئة ومشاريع المدن إشراف بوسماحة أحمد ،السنة الجامعية 2015-2016، جامعة ميلة.
- 2- صخر محمد جواد نزال ، إشكالية الاندماج بين النسيج الحضري الجديد والنسيج الحضري القديم، حالة مدينة دلس، إشراف فوزي أبو دقة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة العمرانية، تخصص تهيئة حضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا، معهد علوم الأرض، باب الزوار، جوان 2000م
- 3- عامر عيساني ، الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة ، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.
- 4- عبد القادر زاير، دور خلفاء الأمير عبد القادر، في بناء الدولة الجزائرية 1832-1847م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة وهران، السنة الجامعية 2010، 2009.

- 5- فتحة قرارية، الصناعة السياحية في الدول المغاربية، (حالة الجزائر، تونس، والمغرب) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم ، تخصص علوم التسيير، إشراف كرزابي عبد اللطيف، جامعة تلمسان، 2019، 2018م
- 6- فوزية سعاد بوجلابة، أخطار التلوث على بعض المعالم الأثرية بمدينة تلمسان-دراسة حالة-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار والمحيط، إشراف معروف بلحاج، جامعة تلمسان ، 2009-2010.
- 7- محمد عبد الصمد رزاز، التنمية السياحية المستدامة و آفاق تطويرها الشريط الساحلي لولايي الجزائر و تيبازة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية والتهيئة العمرانية تخصص تهيئة حضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا، كلية علوم الأرض في الجغرافية و التهيئة العمرانية، باب الزوار، 2011،
- 8- مؤمن فروم، دور التجهيزات العمومية في تنظيم المجال الحضري، حالة مدينة القل إشراف يحي أمينة، مذكرة ماستر شعبة تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة التبسة، 2017، 2018.
- 9- يمينة مفاتيح ، أثر الابتكار السياحي على التنمية السياحية، "حالة إقليمي الأهقار بالجزائر والدوز بتونس"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، تخصص التسويق الاستراتيجي والابتكار، 2017، 2018م.

الملتقيات

- 1- سعدون بوكبوس ، مداخلة بملتقى دولي حول واقع الصناعات التقليدية بالجزائر، بشار 2003م.
- 2- سميرة مالكي، دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية، الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا ،مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي السابع ، التراث والسياحة و الفنون بين الواقع و المأمول أبريل 2021 .

- 5- عيسى مرزاق، مداخلة بعنوان التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 09، 10 مارس 2010.
- 6- محمد عدنان بن الضيف، سلطاني محمد راشدي ، متطلبات تحقيق التنمية السياحية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 22 23 نوفمبر 2011م.

الدوريات والتقارير :

- 1- عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم، مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا، مجلة أنتروبولوجيا، العدد01، المجلد 01، مركز فاعلون في الأنتروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2015، ص140.
- 2- العيدي طويل، قلعة بني حماد، عوامل الجذب ورؤية الاستغلال السياحي، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 13.
- 3- فطيمة الزهرة قاسم، سجية بولرياس، دور الصناعات التقليدية في تفعيل السياحة بمناطق التراث العمراني، قصبة الجزائر نموذجا، المجلة الدولية للإقامات الانسانية، العدد05، الرقم 05، جويلية 2021م
- 4- منصورية دوادي، فاطمة شواشي، السياحة التراثية في الجزائر أحد البدائل الاقتصادية للريع البترولي بامنتياز، المجلة الدولية للإقامات الانسانية، العدد05، الرقم 05، جويلية 2021م.
- 5- مصلحة الشؤون العامة و التنظيم لبلدية دلس، إحصائيات السكان لعام 2020م.
- 6- محمد علوات، الديناميكية العمرانية لمدينة البلدية، حوليات التاريخ و الجغرافيا، جوان 2018 العدد 5، الملتقى الوطني الثالث، المدن الجزائرية عبر العصور
- 7- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025م الكتاب الأول، تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، جانفي 2008م.
- 8- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2005م.
- 9- بلدية دلس، مصلحة التنظيم و الشؤون العامة، إحصائيات عام 2020م.
- 10- تقرير صادر عن الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية، دلس ديسمبر 2018م.

11- الأمانة العامة للحكومة ، الأمر رقم 96/01 المؤرخ في 10 جانفي 1996 ، الجريدة الرسمية رقم 03 ، الجزائر ، الصادرة في 14/01/1996 م.

12- Plan Directeur D'aménagements et d'urbanisme (Pdau) de dellys,2015

13- République Algérienne démocratique et populaire, wilaya de boumerdès, direction de la Planification et de l'aménagement du territoire, Annuaire statistiques de la wilaya de boumerdès, année 2009, ed 2010

14- office national des statistique, annuaire statistique de l'Algérie, résultats 2008,ed2012,n 25.

المراجع الأجنبية

1- Azizan MERZUKI (2011),« Resident attitudes towards impacts from tourism development in Langkawi Islands, Malaysia», **tourism &hospitality**

2- Ahmed djermouni, Mohamed NASEF, 100 plantes médicales d'Algerie,ed3,editionhouma, 2014.

3- Atout France, Rapport d'activité 2019, Agence de développement de tourisme en France,2019,

4- A. Dagarne,et autres, méditerranée , tome 4, centre nationale de larecherche scientifique, Aix marseille, Avignon , Nice, 1985.

5-Dounia KHELIFA CHELIHI et autres, La Valorisation du patrimoine archéologique Romain en Algérie, Cas de Djemila Antique CUICUL, mémoire présenté pour l'obtention du diplôme de Master académique, filière architecture, université Mohamed Seddik BENYAHIA-Jijel, .13/7/2019

6- Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, le schema directeur d'amenagement touristique de la wilaya de boumerdes, Les perspectives de devloppement et la strategie d'amemagement touristique de la wilaya de boumerdes ,phase 3, Decembre 2012.

- 7- Direction de tourisme et de l'Artisanat de la wilaya de boumerdes, le schema directeur d'aménagement touristique de la wilaya de boumerdes,Strategie et plan d'action, phase 4.
- 8- Direction de tourisme et de l'artisanat de la wilaya de boumerdes, tableau des zones d'expansions touristiques de la wilaya de boumerdes,2013.
- 9- Fabian Lenggehager, comment faire participer la population locale à un projet artistique/ touristique d'envergure qui la concerne ?, haute école spécialisée de suisse occidental, Août 2008.
- 10- Fevziokumus et al, cultural tourism in turkey, a missed opportunity journal of hospitality marketing and mangement, august2012.
- 11- joseph Robin , notes historique sur la grande kabylie, de 1838à 1851 , alger , 1902
- 12- H.D. Degrammont , histoire d'alger sous la domination tuurque (1515-1830), paris Ernest Leroux editeur, 28 rus Bonaparte , 1887.
- 13- la Casbah de Dellys un trésor archéologique mal entretenu ,EL WATAN, 21 avril 2016.Omar ARBANE
- 14- M.A Vesbecq, petite monographie locale de dellys, rue d'isly, Alger, juin 1926
- 15- pellissier de Reynaud, annales Algeriennes T.3, librairie militaire paris, librairie Bastide , Alger, 1854,
- 16- Rachid BOUROUIBA, Cités disparues Tahert, Sédrata, Achir, Kalâa des beniHammad, edition 2^{ème} édition, 2013 .
- 17- ROBERT , Voyage à travers l'Algerie, notes et croquis description historique ,moeures, légendes, itinéraires, etc, imprimerie de G.ROUGIE, paris.
- 18- Rabah Boumriche, les résistances das la wilaya de Boumerdes et en Algerie, de la numidie a l'organisation spéciale (-232 à1953), A.c.a, Alger 2019.

19- Valéry,patin, tourisme et patrimoine, Paris, la documentation française, 2005.

20- chaid saoudi yacmina,dellys aux mille temps, dar el waai, 2010.

المقابلات

- 1- مقابلة مع السيد كريم بن عمارة، مفتش بمديرية السياحة لولاية بومرداس، 16 جوان 2021م.
- 2- مقابلة مع السيد عمورة مصطفى ، يوم 30 أكتوبر 2020م.
- 3- مقابلة مع السيد قريمش فريد ، مسؤول دائرة التراث المحفوظ ، دلس ولاية بومرداسديسمبر 2018
- 4- مقابلة مع السيدة وسام طويل ، مكلفة بالإعلام في غرفة الصناعات التقليدية، بمديرية السياحة لولاية بومرداس 16 جوان 2021

المواقع الالكترونية:

- 1- محمدالجاويش، أكثر الدول التي زارها السياح لعام 2018، تعرف عليها، 21 سبتمبر 2018 عن الموقع De Aljazeera.net
- 2- حموداباوني، القصة الصغيرة لقصر فور، دلس، بومرداس، 13 أبريل 2020م Boumerdesnews.com
- 3- حدة متلف، مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية بين متطلبات التطبيق وصعوبة التحقيق تمقاد (موري) نموذجاً، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، عن الموقع، vrlex-ar.univ-batna.dz
- 4- محمد أرزقي فراد، دراسات أمازيغية، دلس تاريخ أكبر من واقع مدينة، 05 مارس 2009م، عن الموقع الإلكتروني <https://al-maktaba.org>
- 5- محمد محمد شوقي أبو ليلة، وديع بن علي البرقاوي، منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية، الباحث، مجلة دولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، عن الموقع www.lerek.com
- 6- عز الدين بركات، تعاريف و تحديد بعض المفاهيم حول التهيئة السياحية، تصور التهيئة السياحية لولاية باتنة، مثال حي للتهيئة السياحية، لومي فاميلي ملف اليوم الدراسي حول التهيئة السياحية و دورها في التنمية المحلية، . عن الموقع www.dtourismebba.gov.dz :

- 7- اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس، 16 نوفمبر 1972، عن الموقع الإلكتروني: <http://whc.unesco.org>
- 8- مقال صادر عن جريدة الشروق، 21 جويلية 2019م، عن الموقع الإلكتروني <https://www.echoroukonline.com>
- 9- Baromètre OMT du tourisme mondial mai 2020 Avec un accent particulier sur l'impact de la COVID-19 , UNWTO.org
- 10- j.plaporte, dellys(antiquerusucuru,médievaletedelles),encyclopédie Bèrbère,1995, journals.opendition.org.
- 11- Michèle Laliberté, Les ressources humaines en tourisme : Le contexte et la situation, 14 février 2007, Veilletourisme.ca
- 12- StabAntoine, «Grenade augmentation du nombre de touristes surtout canadiens» , 11-01-2019, nouvelle.paxedition.com.
- 13- Tourisme international, nombre d'arrivées, Données-Banquemoniale.org.